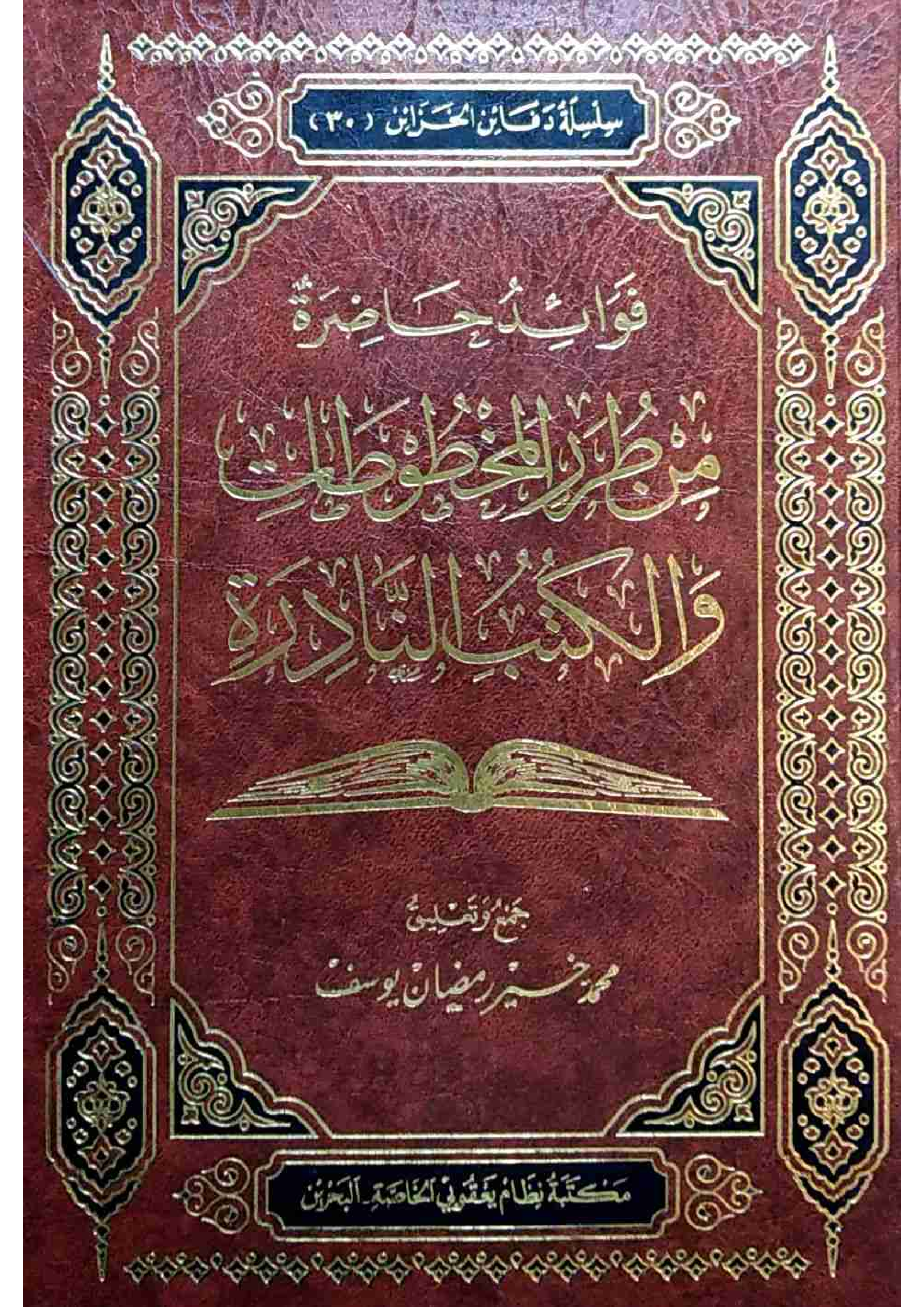

سلسلة دفائن الخزائن (٣٠)
فوائد حاضرة
من طرر المخطوطات
والكتب النادرة
جمع وتعليق
محمد خير رمضان يوسف
مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين

فوائد حاضرة

من طرر المخطوطات والكتب النادرة

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-142-8



سلسلة دفائن الخزائن
(٣٠)

فوائد حاضرة
من طرر المخطوطات والكتب النادرة

جمع وتعليق
محمد خير رمضان يوسف

مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تأتي هذه الفوائدُ في جولةٍ ثالثةٍ بين كمٍّ من المخطوطات الثمينة والكتب النادرة القديمة، حيث جاء الكتابُ الأولُ منها بعنوان: «**الغُرَر على الطُّرَر: غُرَرُ الفوائد على طُرَرِ المخطوطات والنوادر**»، والثاني: «**جمالُ النظر فيما وردَ من حكمةٍ وفائدةٍ وأثر على ظهر كتابٍ خُطَّ أو نَدَر**».

وهذا الأخيرُ مثلهما في تدوينِ ما وُجدَ من فوائد على جوانبَ في الصفحة الأولى والأخيرة منها ـ غالبًا ـ إنْ كانت دينية، أو أدبية، أو لغوية، أو تاريخية، أو علمية.

وتأتي قصيرة عادة، ومنتقاة ومركَّزة، حيث لا مساحة فيها لمسائل كبيرة، وشروح وتفاصيل، ولذلك فإنَّ قراءتها مشجعة لأنها لا تبعث على الملل، فالانتقال منها يكون في وقت قصير، إلى شيءٍ جديد، وهكذا.

وقد جاء الكتابان الأوَّلان كلٌّ في (٤٠٠) فِقرة، وآثرتُ في هذه المرة التخفيفَ إلى النصف، ليكونَ للشباب نصيبٌ منها، فإنَّهم ينظرون إلى الكتب الكبيرةِ والمجلَّدةِ على أنها أكبرُ من مستواهم،

وأنها قد تكونُ ثقيلةً على نفوسهم، بما يوحي إليه حجمها. وما كان منها في حجمٍ عادي، في شكلِ غلاف، ينظرونَ فيه.

وقد يكونُ إقبالهم على هذه الفوائد بفقراتها القصيرة، ومعلوماتها الجديدة، التي لا يوجدُ كثيرٌ منها في بطونِ الكتب، القديمة والجديدة، باعثًا للإعجاب بتراثهم الإسلامي الغني، وبحثًا عن أشياء أخرى فيه.

وللشباب حقٌّ على أهلِ العلمِ بأن يَقَدِّموا لهم ما يفيدهم؛ كلٌّ في مجال تخصُّصه بأسلوبٍ ملائمٍ لهم، حتَّى يبقوا في محيط ثقافة أمَّتهم وعقيدتها ومبادئها، والله الهادي.

محمد خير رمضان يوسف

١٠ صفر ١٤٣٤هـ

(١)

قرأت ما جاء في نهاية «**الإتقان في علوم القرآن**» لمؤلِّفه عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) مخطوطة كتبها عبد الله بن محمد بن عضيب سنة ١١٢٣هـ، ومحفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض:

النحوُ خيرٌ لأهل العِلم كلِّهمِ ... من الدَّراهم بل جمعِ الدنانيرِ

والنحوُ قنطرةُ الآدابِ هل أحدٌ ... تجاوز النهرَ إلَّا بالقناطِيرِ

لو يعلمُ الطيرُ ما في النحو من أدبٍ ... أصغتْ إليه وأومت بالمناقيرِ

إن الكلامَ بلا نحوٍ يُقوِّمهُ ... نبحُ الكلابِ وأصواتُ السنانيرِ

(٢)

«**أجوبة عن إشكالات فقهية في كلام المنصور بالله**» لمؤلِّف يمني مجهول، مخطوطة تعود إلى القرن الثالث عشر الهجري تقريبًا، موجودة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض.

فيها فائدة مطوَّلة في (سدل العمامة)، فيها نقول من كتاب تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، وحواشي الهداية لإبراهيم بن محمد الهادوي، وتاريخ نيسابور للحاكم ـ وهو مفقود ـ، والمصابيح لأبي العباس الحسني، وشرح غريب الشهاب في المواعظ والآداب

ليوسف بن إبراهيم الورّاق، وسؤالات القاضي محمد بن أحمد بن مظفر للإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن، ودرر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية رواية القاضي عبد الله بن محمد بن أبي النجم القاضي بصعدة[1].

(٣)

«**الإحكام في أصول الأحكام**» للفقيه العلَّامة سيف الدِّين علي بن محمد الآمدي (ت٦٣١هـ) نسخة مكتبة أحمد الثالث باستانبول، كتبت سنة ٦٧٩هـ.

جاء على ورقة تسبق العنوان:

ـ إجماع أهلِ كلِّ عصرٍ حجَّة.

ـ جملة ما روى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ مِائة حديثٍ وثلاثة وستون حديثًا، أُخرج له منها في الصحيحين ثلاثة عشر.

(٤)

«**الأدب المفرد**» لمؤلِّفه محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، نَسَخَهُ سعد بن نبهان سنة ١٢٧٠هـ، وهو محفوظ في دارة الملك عبد العزيز بالرياض كتب على بطن غلاف له:

قد قرُب الرَّحيل إلى دار الآخرة ... فاجعل إلهي خيرَ عمري آخِرهْ

---

(١) قبس من مخطوطات مركز سعود البابطين الخيري ٢/ ٤٢.

وارحم مقيلي في التراب ووحدتي   وارحم عظامي يوم تبقى العظام ناخِرهْ

ـ وجاء تحت عنوان المخطوطة:

قال الشافعي رحمه الله تعالى:

وجدتُ صمتي متجرًا فلزمتُه   إذ لم أجد ربحًا فلستُ بخاسرِ

وما الصَّمت للرجال إلّا متاجر   وتاجرهُ يعلو على كل تاجرِ

ـ **غيره:**

لو كان نطقك يا فتى من فضة   فالصمتُ درٌّ أو إنّه[1] الياقوتُ

ما زال ذا صمت يوقَّرُ دائمًا   بين المجالس ما لم يزل صموت

ـ أبيات مليحة في الثناء على كتاب «الأدب المفرد»، غير موزونة[2]:

أيا من يطلب الآداب والتعلُّم   عليك بالأدب المُفرَدا

فإنه كتاب نفيسٌ جلَّت فوائده   قارئه يقظان والناس رُقَّدا

واعمل بما فيه تنل المقام الأسنى   إذا كان يوم الذي... غدا

هلمَّ إلى الجنة نِعمَ المقام والمورد   أو إلى النار بئس الموردا

فانتبه رحمك الله من نومتك   وسلِ الله فإنَّ حادي الموت قد حدا

فيا ربِّ أسألك عفوًا منك دائمًا   والنجاة من النيران يوم الموعدا

---

(١) هذه الكلمة غير واضحة، رسمها: إغرائه، او أفرانه، أو...! ولعلّها: «أو إنّه».

(٢) مع أخطاء لغوية.

ـ وعلى ورقة أخرى:

فائدة منسوبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

طلبتُ الرِّفعة فوجدتها في التواضع.

وطلبت الرئاسة فوجدتها في التعلم.

وطلبت الكرامة فوجدتها في التقوى.

وطلبتُ المودَّة فوجدتها في الصدق.

وطلبتُ النصرة فوجدتها في الصبر.

وطلبتُ العبادة فوجدتها في الورع.

وطلبتُ الغنى فوجدته في القناعة.

وطلبتُ الشكر فوجدته في الرضا.

وطلبتُ الراحة فوجدتها في ترك الحسد.

وطلبتُ ترك الغيبة فوجدته في الخلوة.

وطلبتُ المُلك فوجدته في الزهد.

وطلبتُ الصاحب فوجدته في العمل الصالح.

وطلبتُ العافية فوجدتها في الصمت.

وطلبتُ الأنس فوجدته في قراءة القرآن.

وطلبتُ ثقل الميزان فوجدته في السَّخاء.

وطلبتُ الله فوجدته في قيام الليل.

ـ إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى فأول ما يجني عليه اجتهادهُ

ـ بسم الله الرحمن الرحيم. **فائدة جليلة:**

سأل رجلٌ مالكًا رحمه الله تعالى في مرضه الذي مات فيه، فقال: أوصني.

فقال: إن شئتَ جمعتُ لك علمَ العلماء، وحكمةَ الحكماء، وطبَّ الأطباء في ثلاث كلمات:

أما علم العلماء: فإذا سُئلتَ عمّا لا تعلم فقل: لا أعلم.

وأما حكمة الحكماء: فإذا كنت جليس قوم فكن أسكنهم، فإن أصابوا حقًّا كنتَ من جملتهم، وإن أخطؤوا سلمت من خطاياهم.

وأما طبُّ الأطباء: فإذا أكلتَ طعامًا فلا تقم إلَّا [وأنت] تشتهيه، فإنَّه لا يؤلم بجسدك الأمراض.

(٥)

وكتب الناسخ في آخر «**الإدغام الكبير**» لأبي عمرو البصري زبان بن العلاء (ت١٥٤هـ)، ضمن مجموع في مكتبة الظاهرية بدمشق:

ومن يرى نفسه فوق العُلا يُرى يوم القيامة تحت الثرى
ومن يرى نفسه تحت الثرى يُرى يوم القيامة فوق العُلا

(٦)

«**أربعون حديثًا في فضل سورة الإخلاص**» لمؤلِّفه يوسف بن عبد الله الأرميوني (ت٩٥٨هـ)، نسخة المكتبة الظاهرية، التي أوقفها

الوزير أسعد باشا والي الشام، جاء على معظم طرر أوراقه من الداخل أبيات شعر ومختارات أدبية وفوائد، منها:

مستترٌ ببُردتي عن العُري ... مستغنيًا بناقتي بين الورىٰ

فها أنا وإبنتي وزوجتي ... كما ترى يا من يَرىٰ ولا يُرىٰ

ـ **«لا يزال العبدُ يتقرَّبُ إليَّ بالنوافل حتَّى أحبَّه، فإذا أحببته كنتُ سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصرُ به، ويده التي يبطش بها»**[1].

ـ الموتُ في العزِّ، خيرٌ من الحياة في الذلِّ.

ـ أعوذ بالله من إمارة الصبيان، ورئاسة النسوان.

ـ المخالفة تكفي من الضدِّ على الضدّ، وليس لله ضدّ. والموافقة من المثل للمثل، وليس لله مثل.

ـ **فوائد الفاتحة:**

عن عبد الملك بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ: **«فاتحة الكتاب شفاء من كل داء»**[2].

شكا رجل إلى الشعبي وجع الخاصرة، فقال: عليك بأساس

---

(١) هذا حديث قدسي شريف صحيح، رواه البخاري وغيره. صحيح البخاري (٦٥٠١).

(٢) حديث ضعيف رواه البيهقي مرسلًا ضعيف الجامع الصغير (٣٩٥١)، ورواه الدارمي كذلك، وقال مخرِّجه حسين أسد: إسناده صحيح غير أنه مرسل.

القرآن: فاتحة الكتاب، سمعتُ ابن عباس يقول: لكل شيء أساس، وأساس القرآن الفاتحة، وأساس الفاتحة (بسم الله الرحمن الرحيم). فإذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالفاتحة تُشْفَ، وهي من الأدوية الشافية والأدعية الكافية.

وهي مُركَّبة من واحد وعشرين حرفًا، وقد سقط منها الثاء والجيم، والخاء والزاي، والشين والظاء والفاء. . . .

قال بعض العلماء: لقد مرَّ بي وقتٌ بمكة سقمت، وفقدتُ الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها، آخذ شربة من زمزم وأقرؤها مرارًا ثم أشربه، فوجدت البرء بذلك.

ـ أي شيء هو أحلى من العسل؟ وأي شيء هو أثقل من الجبل؟ وأي شيء هو أحدُّ من السيف؟ وأي شيء هو أسرع من السَّهم؟ وأي شيء هو لذَّة ساعة؟ وأي شيء هو سرور ثلاثة أيام؟ وأي شيء داء لا دواء له؟ وأي دابة لا تأوي إلى العمار وتأوي إلى الخراب؟

أما الذي هو أحلى من العسل فهو الولد، وأما الذي هو أثقل من الجبل فهو الرقيب، وأما الذي هو أحدُّ من السيف فهو اللسان، وأما الذي هو أسرع من السهم فهو النظر، وأما الذي هو سرور ثلاثة أيام فهو العرس، وأما الذي هو لذَّة ساعة فهو الجماع السيِّئ، وأما الداء الذي لا دواء له فهو الخُلق السيء، وأما الدابة التي لا تأوي إلى العمار وتأوي إلى الخراب فهو الجراد. والله أعلم.

ـ اعلم أن السَّلامة في الكتمان، وأن الندامة في الإعلان. . . .

ـ **حكاية**: إنه لمَّا انصرف عبد الله بن عباس من الحج، وقفت عليه امرأة من غطفان معها دجاجة مشوية، فقالت له: إن دجاجتي كانت تؤنسني في الفلا وتحملني في الملا، وتعينني على الدهر، وإني شكرت لها ذلك، فحلفت أن أدفعها إليك في أكرم بقعة، وما وجدت لها إلَّا بطنك.

قال: فضحك، وأمر بأخذها منها، وقال لها: ائتِني إلى المدينة. فأتته، فأمر لها بعشرة آلاف درهم، وعشرة أحمال دقيق وسويق وزيت.

قال: فلما [فعل] ذلك قالت: لا تسرف، إن الله لا يحب المسرفين[1]!

(٧)

«**الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة**» لمؤلِّفه عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون (ت٣٨٩هـ)، نسخة مكتبة الإمبروزيانا في مدينة ميلانو بإيطاليا، المكتوبة سنة ٥٧٣هـ، جاء في آخر الخاتمة مما نظمه محمد بن أبي بكر الحراني:

وإذا أردتَ أن تجيدَ قراءة ... وتقيمَ لفظًا في كلامِ الباري

فاقصدْ طريق ابن العلاءِ فإنني ... أعني أبا عمرٍ فنِعْمَ القاري

---

(١) وترد هذه الحكاية مع عبد الله بن جعفر أيضًا، ومع هارون الرشيد!

(٨)

«الأزاهير المضمومة في الدِّين والحكومة» لمؤلِّفه أمين بن ظاهر بن خير الله صليبا (ت١٣٦٧هـ) طبعته مطبعة أمين هندية بالقاهرة عام ١٣٣٨هـ، وطبع معه تحت العنوان هذان البيتان:

هذا الكتاب حوى علمًا وموعظةً ... بطاعة الله في جهرٍ وإسرارِ

من اصطفاهُ دليلًا في مناهجه ... يَجُزْ بدنيا وأخرى خيرَ أوطارِ

وفي طبعة جديدة للكتاب ذكر في مقدمته أن المؤلِّف «مفكرٌ مسيحيٌّ طالب بالإسلام دينًا للدولة».

(٩)

«أسئلة القرآن وأجوبتها» لمؤلِّفه محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ) كتبها يوسف بن عبد الرحمن القرماني سنة ٨٦٧هـ، محفوظة في مركز سعود البابطين الخيري بالرياض.

جاء في طرَّة خاتمته:

وكم لله من لُطفٍ خفيٍّ ... يَدِقُّ خفاهُ عن فَهْمِ الذكيِّ

وكم يُسْرٍ أتىٰ من بعد عُسرٍ ... ففرَّجَ كُربةَ القلبِ الشجيِّ

وكم أمرٍ تُساءُ به صباحًا ... وتأتيك المَسَرَّة بالعشيِّ

إذا ضاقت بك الأسبابُ يومًا ... فثِقْ بالواحدِ الفردِ العليِّ[1]

---

(١) مما ينسب لعلي رضي الله عنه.

(١٠)

«**إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين**» لمؤلِّفه محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) نسخة محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض، جاء تحت العنوان:

لابن سينا:

هذِّب النفسَ بالعلوم لترقى وذر الكلَّ فهي للكُلِّ بيتُ

إنما النفس كالزجاجة والعلـ ـمُ سراجٌ وحكمة الله زيتُ

فإذا أشرقت فإنك حيٌّ وإذا أظلمتْ فإنك مَيْتُ[١]

(١١)

وكتب أحدهم في آخر «**الإفصاح في شرح الأبيات المشكلة الإعراب**» لمؤلِّفه الحسن بن أسد الفارقي (ت٤٨٧هـ)، نسخها الحسن بن محمد الخطيب سنة ٧٢٣هـ، وموجودة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض:

جنونك مجنونٌ ولستَ بواجدٍ طبيبًا يداوي من جنونٍ جنونُ[٢].

(١٢)

وكتب أحدهم تحت العنوان من مخطوطة «**الإقناع في القراءات الشواذ**» لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي (ت٤٤٦هـ)، منسوخ في

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص٤٥٢.

(٢) للإمام الشافعي. طبقات الشافعية للسبكي ١/ ٣٠٧.

القرن السادس الهجري تقديرًا، محفوظ في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض:

ويظهرُ عند الهمزِ حالةَ وصلهِ ويُدغَمُ في لامٍ بوصلٍ تكمَّلا
فما القولُ في ذا الحرف يا مقرئ الورى وما الوجهُ في السكتين ومقولا
أجيبوا على هذا السؤال وأحرزوا جواب سؤالي مُتقنًا ومحصَّلا
أخيِّر بين النظم والنثرِ سادتي ومن جاء بالنظم البديعِ تفضَّلا
وناظمه الرمليُّ[1] أحمد اسمهُ ومشهور بالملّاح في سائر المَلا
نزيلُ دمشقَ الشام دارِ ابن عامرٍ فتلك بعبد الله طابتْ مُحلَّلا
هو المذنبُ الخطاءُ وعفو الله[2] واسعٌ فكن عونهُ وارحمهُ يا راحم الملا
وأسبلْ عليه الستر حيًّا وميِّتًا بحلمك[3] يا الله يا رافع العُلا
وصلِّ على المختارِ من آل هاشم مع الآلِ والصحب الكرام ومن تلا

(١٣)

«الإقناع لطالب الانتفاع» لمؤلِّفه موسى بن أحمد الحجاوي (ت٩٦٠هـ) نسخة محفوظة في مكتبة الشيخ صالح بن علي الطويرب بمدينة حائل، نسخها موسى بن علي البجلي.

جاء تحت العنوان:

---

(١) بل بدا الاسم هكذا: الزِملِيُّ!

(٢) بدت الكلمة هكذا: وعْفَول!

(٣) كأنها كذلك؟

من نظم... عمر بن يوسف بن أبي الحسن الحنبلي البعلي:

يـا خـلُّ ذا الإقـنـاعُ درًّا مـعـجـبًـا   هـو عـمـدةٌ لـلـمـنـتـهـىٰ والـكـافـي

حـازَ الـوجـيـزَ ومـغـنـيًـا ومـحـررًا   مـسـتـوعـبًـا لـفـروعـهـم والـشـافـي

ولـمـقـنـعٍ ولـمـمـتـعٍ ولـمـبـدعٍ   وعـلـى إراداتٍ بـشـيءٍ وافـي

حـاو لـتـنـقـيـح مـع تـوضـيـحـهـم   ورعـايـة الإيـضـاح مـع إنـصـافِ

مـا صـنَّـفـوا في الـكـتـبِ طرًّا مثـلـه   جـمـع الـصـحـايحَ بـغـايـة الألـطـافِ

ألـفـاظـهُ بـرزن طـرازًا مـذهـبًـا   مـعـقـودةً بـجـواهـر أصـدافِ

فـاق الـمـتـونَ مـع الـشـروح ونـوره   نـور الـقـواعـد بـالـهـدايـةِ طـافـي[1]

(١٤)

«أقوال العلماء الأعلام على أحاديث عمدة الأحكام» لمؤلِّفه فيصل بن عبد العزيز المبارك (ت١٣٧٧هـ) بخطه، نسخة محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض، كتب تحت العنوان بقلمه:

سلامي على أهل الحديث فإنهم   مصابيح علمٍ بل نجومُ سمائهِ

بهم يهْتدي من يقتدي بعلومهم   ويرقىٰ بهم ذو الداءِ علَّة دائهِ

ويحيا بهم من مات بالجهل قلبُه   فهم كالحيا تحيا البقاعُ بمائهِ

ـ قال الشافعي رحمه الله تعالى: إذا صحَّ الحديث عن رسول الله ﷺ فهو مذهبي.

---

(١) ويأتي مزيدًا واختلاف ألفاظ في (كشاف القناع).

(١٥)

«كلمات تجري على ألسنة العامة توجب كفر قائلها» الذي طبع بعنوان «**ألفاظ الكفر**» للمؤلِّف أحمد بن أبي بكر القزويني بديع الدين، الذي كان حيًّا عام ٦٢٥هـ، نسخة المكتبة الأزهرية، جاء في الورقة الأخيرة من المخطوطة:

مسألة: وإن ترك أخًا لأب وأم، وأخًا لأب؛ المال كله للأخ من الأب والأم، ولا شيء للأخ من الأب.

مسألة: وإن ترك بنتًا وأخًا وأختًا لأب وأم؛ فللبنت النصف، وما بينهما للذكر مثل حظِّ الأنثيين.

وكذلك الإخوة والأخوات من الأب عند عدم الإخوة والأخوات من الأب والأم.

(١٦)

وقرأت في ورقة تالية من آخر مخطوطة «**ألفاظ الكفر**» لمؤلِّفها محمد بن إسماعيل، المعروف ببدر الرشيد (ت٧٦٨هـ)، محفوظة في المكتبة الأزهرية:

ـ دعاء وداع: في حفظِ الله وكنفه، زوَّدكَ الله التقوى، وجنَّبك الرَّدى، وغفر ذنبك، ووجَّهكَ للخير حيثما توجَّهت، إني أستودعُ الله دينكَ وأمانتك وخواتم عملك، برحمتك يا أرحم الراحمين[١].

---

(١) كلمات منها جُمعت من أحاديث.

ـ مسألة: من مسَّ امرأةً بشهوةٍ؛ حرُمتْ عليه أمُّها[1].

(١٧)

وقرأتُ قول ابن عباس رضي الله عنهما في أعلى ورقة العنوان من «**ألفية العراقي في تفسير غريب ألفاظ القرآن الكريم**» لمؤلِّفه عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، نسخة المكتبة الأزهرية:

لابن عباسٍ رضي الله عنهما:

إنْ يُذهبِ اللهُ من عينيَّ نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نورُ

قلبي سليمٌ وعقلي غيرُ ذي دَخَلٍ ... وفي فمي صارمٌ كالسيفِ مشهورُ

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمد النبي الحبيب وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

(١٨)

وقرأت على طرَّة «**الإمداد بمعرفة علو الإسناد**» لمؤلِّفه سالم بن عبد الله البصري (ت١١٦٠هـ) محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض، منسوخة سنة ١٢٤١هـ:

ـ الحبر: بالكسر، ويُفتح، كما في القاموس: العالم أو الصالح.

ـ سأل العلَّامةُ الشيخُ إبراهيم بن حسن الشيخَ عبد الرحمن بن علي الخياري عن قولهم في الإجازات: «بشرطه المعتبَر عند أهل الأثر» ما معناه؟

---

(١) لسان الحكام ١/٣١٧، غمز عيون البصائر ٤/٢٩٥. وفيه اختلاف.. تراجع في مظانها.

فأجاب: إنهم يريدون به ما شرطه علماء مصطلح الحديث في جواز الرواية، وإنما خصَّوه بهذه الطائفة لمزيد الاحتياط في رواية السُّنَّة السَّنيَّة.

(١٩)

«الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين» لمؤلِّفه عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطين (ت١٢٨٢هـ) نسخة محفوظة في مكتبة الشيخ حمود بن حسين الشغدلي بمدينة حائل، نسخها محمد بن عبد العزيز سنة ١٣٠٥هـ.

جاء تحت العنوان مباشرة هذه الفائدة:

قال الشيخ الإمام العالم العلَّامة، شيخ الإسلام، مفتي الديار النجدية. . . هبة المنان، عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطين رحمه الله، قال: وأما التُّتُن، الذي نرى فيه التحرُّم لعلَّتين:

إحداهما: حصول الإسكار فيما إذا فقده مدة ثم شربه بعد، وأكثر منه حصل إسكار وتخدير.

وروى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه حديثًا مرفوعًا، أنه نهى عن مخدِّر ومفتِّر[1].

---

(١) يعني حديث أم سلمة رضي الله عنها: نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتِّر. مسند أحمد رقم (٢٦٦٧٦). وصححه في صحيح الجامع الصغير (٦٩٧٧).

الثانية: أنه دخان منتن مستخبث عند من لم يعتاده. واحتجَّ بعض العلماء بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ﴾[1]، وأما من ألفه واعتاده فلا يرى خبثه، كالجُعَل لا يستخبث العَذرة. تمَّت. والله أعلم وصلَّى الله على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين أجمعين.

(٢٠)

«الانتقاد للآيات المعتبرة في الجهاد وحصر آيات الأحكام في تمييز الحلال والحرام مما بيَّنه ربُّ الأنام وعرَّفه من الأحكام» لمؤلِّفه أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت٨٤٠هـ)، مخطوطة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض، منسوخة عام ١١٠٩هـ.

صفحة العنوان كلها مليئة بالنقولات والفوائد والكتابات، ومما جاء فيها:

ـ جبل حِراء على ثلاثة أميال من مكة، كان رسول الله ﷺ يأتيه ويعبدُ الله فيه قبل نزول الوحي، فأتاه جبريل هناك.

ـ **فائدة**: جبل أُحُد على ميلين ونصف من المدينة، وقيل: على ميلين وثلث منها. من كتاب: خير البشرى.

ـ قال في الترجمان: إن تحصيل العالم بمطالعته أكثر من تحصيله بمسموعاته. انتهى من مقدمته.

ـ **تنبيه**: قال في كتاب «شرعة الإسلام» ما لفظه: فلبس السراويل

---

(١) جزء من الآية ٥٧ من سورة الأعراف.

سُنَّة، وهو من أستر الثياب للرجال والنساء، وأول من لبسه خليل الله إبراهيم عليه السَّلام، وأمر أن يُغَسَّل فيه، ويكفن فوقه، وكان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضوان الله عليهم يتغاوصون في الماء وعليهم سراويلات؛ تستّرًا من سكان الماء. انتهى بلفظه.

ـ كان ﷺ إذا دخل شهر رجب يقول: «**اللّهم بارك لنا في رجب وشعبان، وبلِّغنا رمضان**»[1]. انتهى من خط سيدنا العلّامة يحيى بن أحمد بن غواص حفظه الله.

ـ قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾[2] قيل: أراد: ضالًّا عن الشرائع التي طريقها السمع، كقوله: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾[5] وليس ذلك يخصُّه[6].

وقيل: ضلَّ ﷺ في صغره في بعض شعاب مكة. وقيل: ضلَّ مع (حليمة) في بني سعد. قال الحاكم: لكن لا يجوز أن يطلق عليه اسم الضلال؛ لأنه يوهم الضلال عن الدين. تمَّت. ثمرات.

---

(١) ضعَّفه للبيهقي وابن عساكر في ضعيف الجامع الصغير (٤٣٩٥)، وضعَّفه لأحمد في مسنده (٢٣٤٦) الشيخ شعيب الأرناؤوط.

(٢) سورة الضحى، الآية: ٧.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٥٢.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٣.

(٥) سورة الشعراء، الآية: ٢٠.

(٦) هو من قول موسى عليه السَّلام.

ـ قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[1]، قال النبي ﷺ: «أنتم تتمُّون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله». انتهى من «جامع الأصول»[2].

ـ فائدة: المراد بقولهم: (انشقاق العصا) يعني القوم إذا تفرَّقوا واختلف رأيهم وتشتَّت شملهم.

ـ عن أبي الدرداء قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«ألا أعلِّمك كلمات تدرك بهنَّ من كان قبلك، وتسبق بهنَّ من يكون بعدك، إلَّا من قال مثل ما قلت أو زاد؟ تسبِّح الله بعد كلِّ صلاة ثلاثًا وثلاثين، وتحمده ثلاثًا وثلاثين، وتكبِّره أربعًا وثلاثين»**[3].

ـ قوله ﷺ: **«تمسَّحوا بالأرض فإنَّها بكم برَّة»**[4] أي: مشفقة عليكم كالوالدة البرَّة بأولادها، يعني: أن منها خَلَقَكُم، وفيها يعيدكم، وفيها معاشكم، وإليها بعد الموت معادكم. تمَّت نهاية.

ـ قوله تعالى: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾[5]. قيل: الطيب الشهي

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٦٩٨٧) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ورواه الترمذي في جامعه (٣٠٠١).

(٣) رواية أبي الدرداء ـ بألفاظ مقاربة ـ رواه البيهقي في السنن الكبرى (٩٩٧٥)، وهو من رواية أبي هريرة في صحيح مسلم (٥٩٥).

(٤) رواه الطبراني في المعجم الصغير، وصحَّحه في صحيح الجامع الصغير (٢٩٩٨).

(٥) سورة البقرة، الآية: ٥٧.

اللذيذ، وفي ذلك دليل على أن الأصل في الطيبات الإباحة، قال الحاكم: وفي ذلك دليل على أن الانتفاع بالطيب الحلال أولى من التضييق على النفس والأخذ من هذي[1] محتمل، وهو من قبيل قوله تعالى: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾[2]، وقد ذكر الحاكم في[3]... بابًا في فضل الشدَّة على الرخاء، وفي فضل الجوع، وفي فضل التقشف في الثياب.

وروى آثارًا كثيرة، منها قوله ﷺ: «**من ترك اللباس تواضعًا لله وهو يقدر عليه، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتَّى يخيِّرهُ من أي حُلَلِ الإيمان شاء يلبسها**»[4].

وعن أنس: «**ما رأى رسول الله ﷺ رغيفًا محوَّرًا حتَّى خرج من الدنيا**»[5].

ـ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[6].

---

(١) هكذا بدت الكلمة!

(٢) سورة الملك، الآية: ١٥.

(٣) كلمة غير واضحة رسمها (السعدية) أو (السعدنة)!

(٤) رواه الترمذي في السنن (٢٤٨١) وقال: هذا حديث حسن. كما حسَّنه له في صحيح الجامع الصغير (٦١٤٥). قال الترمذي إثره: ومعنى قوله حلل الإيمان: يعني ما يُعطى أهلُ الإيمان من حلل الجنة.

(٥) رواه ابن ماجه في السنن (٣٣٣٧). وضعف إسناده في ضعيف سننه. والمحوَّر: الذي نُخل مرة بعد مرة.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٦٢.

قيل: نزلت في عثمان وعبد الرحمن بن عوف.

أما عثمان فجهَّز جيش العسرة في غزوة تبوك بألف بعير بأقتابها وألف دينار، فرفع رسول الله ﷺ يده يقول: «**اللَّهمَّ عثمان رضيت عنه فارض عنه**»[1].

وأما عبد الرحمن بن عوف، فتصدَّق بنصف ماله: أربعة آلاف دينار، وترك لعياله أربعة آلاف دينار. ثمرات باللفظ.

ـ قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾[2].

قيل في سبب نزول هذه الآية أن ناسًا من الجاهلية كانوا لا يدخلون بيوتهم من أبوابها، بل من ظهورها، فنُهوا. وقال الزهري: كان ناس من الأنصار إذا أحرموا بالعمرة لم يَحُلْ بينهم وبين السماء شيء، ولا يدخلون من الباب، فنهوا عن ذلك[3].

(٢١)

«**إنجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب**» لمؤلِّفه صالح بن المهدي المقبلي (ت١١٠٨هـ) ضمن المكتبة الشرقية بالجامع الكبير في صنعاء، نُسخت عام ١٢٩٩هـ بقلم محمد بن إبراهيم القصير.

---

(١) السيرة الحلبية ٣/ ١٠٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

(٣) الفقرة طويلة.. ونقلها من (الثمرات) كذلك.

ـ جاء في طرة العنوان:

هذِّب النفسَ بالعلوم لِترقىٰ ... فترى الكلَّ فهي للكلِّ بيتُ

إنما النفسُ كالزجاجة، والعلمُ ... سراج، وحكمةُ الله زيتُ

فهي إن أشرقت فإنك حيٌّ ... وهي إن أظلمت فإنك ميتُ[1]

* * *

لئن كان هذا الدمعُ يجري صبابةً ... على غيرِ ليلى فهو دمعٌ مضيَّعُ[2]

* وفي آخر ورقة تلي الخاتمة من نسخة الأزهر:

للشيخ بهاء الدِّين أحمد بن أبي بكر المراد رحمه الله في السواك:

تسوَّكْ تحُزْ فضلًا وفرضًا وسُنَّةً ... ودينًا وطبًّا واكتسابَ محامدِ

وداومْ عليه ما استطعتَ فإنَّهُ ... حياةٌ لقلبِ الذكيِّ المتعاهدِ

وما يُهمِلُ[3] المسواكَ إلَّا مغفَّلٌ ... جهولٌ ضعيفُ البالِ واهي الشواهدِ

ولو عُدِمِ المسواكُ ثم وجدتهُ ... بملكٍ لديَّ ما عدتُ عنه بواحدِ

(٢٢)

«الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر» تصنيف أبي البركات محمد بن أحمد بن الكيال (ت٩٢٩هـ) المحفوظة في مكتبة تشستربتي.

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ١٦١.

(٢) بل هو على ليلى مضيَّع، ومن خشية الله باقٍ له أجرُ.

(٣) وقد تكون: يترك.

جاء في أعلى الورقة الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[1] يعني: ما توجَّهت قدرته إلى شيء من الأشياء إلَّا وكان على وفق مراده، وليس المراد منه لفظ (كن)، وإنما أجراه على طريقة الاستعارة التمثيلية.

وفي أعلى آخر ورقة منها:

فائدة: الخبرُ مجموعٌ في أربعة: النظر، والحركة، والنطق، والصمت.

فكلُّ نظرٍ لا يكونُ في عبرةٍ فهو غفلة.

وكلُّ حركةٍ لا تكونُ في عبادة فهي فترة.

وكلُّ نطقٍ لا يكونُ في ذكرٍ فهو لغو.

وكلُّ صمتٍ لا يكونُ في فكر فهو سهو.

انتهى من شرح «بدء الأمالي» لعلي القاري.

(٢٣)

«الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» لمؤلِّفه علي بن سليمان المرداوي (ت٨٨٥هـ) نسخة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

---

(١) سورة يس، الآية: ٨٢.

جاء تحت العنوان:

قال النبي ﷺ: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**»[1].

عاب التفقه قومٌ لا عقول لهم ... وما عليه إذ عابوهُ من ضررِ
ما ضرَّ شمس الضحىٰ والشمسُ طالعةٌ ... أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصرِ

(٢٤)

«**إيضاح بغية أهل البَصَارة في ذيل الإشارة**» للقاضي تقي الدِّين محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ)، جاء في آخر الجزء الأول من النسخة التركية:

تعوَّدَ بسطَ الكفِّ حتَّى لو أنه ... ثَنَاها لقبضٍ لم تطعهُ أناملهْ
ولو لم يكنْ في كفِّهِ غيرُ روحهِ ... لجادَ بها فليتَّقِ الله سائلهْ[2]

(٢٥)

«**إيضاح ما لا يسع المحدِّث جهله**» (مختصر منه) لأبي حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي (ت٥٨١هـ)، قدِّر تاريخ نسخِهِ بالقرن الحادي عشر الهجري، نسخة محفوظة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض.

وجِد بآخره:

الحمد لله.

---

(١) رواه الشيخان وغيرهما... صحيح مسلم (١٠٣٧).

(٢) لأبي تمام.

فائدة: الإمام مسلم يشارك البخاري في أكثر شيوخه، مع أنه أخذ عن البخاري واستفاد منه. عن كتاب ابن الصلاح[1].

(٢٦)

«**الإيناس في علم الأنساب**» لمؤلِّفه الحسين بن علي، المعروف بالوزير المغربي (ت٤١٨هـ)، نسخة مكتبة تشستربتي، المنسوخة عام ٦٥٧هـ، جاء في طرَّته:

ذكر أن على ظهر الأصل بخط الوزير ما مثاله: متى ما نَسَخَ هذا الكتابَ ناسخٌ غيرُ ضابطٍ انعكسَ الغرض، فصار هُداهُ ضلالةً بالحقيقة، ومتى ما كتبَ أيضًا ما جاء واحدًا ولم يفرِّقْ بين فصوله، مرجَ والتبس وصعبَ إخراجُ ما يُرادُ منه.

(٢٧)

«**برجُ المحجاج في أحكام الشجاج**» لمؤلِّفه إدريس بن أحمد الشماع الصعدي (ت١١٢٦هـ)[2]، مصورة من مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالمدينة المنوّرة، منسوخة عام ١١١٥هـ.

جاء على طرَّة العنوان:

رأيت في الأصل للفاضل الأديب أحمد بن علّان المكي، يمدح المؤلِّف بالنحو بيتين، هما قوله:

---

(١) وهو في فتح الباري (المقدمة) ص١٠.

(٢) المؤلِّف من مواليد مكة المكرّمة، من أصل يمني، له عدا هذا الكتاب: الإصابة في محلات الإجابة.

مَن رامَ علمَ النحو يحظَ به فليأتِ إدريسًا لتدريسِهِ
ليدركَ الإعرابَ من ماجدٍ ما مثله في لطفِ تأنيسِهِ

(٢٨)

«**بشرى الكئيب إلى لقاء الحبيب**» لجلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) منسوخة بتاريخ ١١٧٥هـ، ومحفوظة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة في الرياض، طررها مملوءة بالكتابات منها:

سلوا عن مودَّات الرجال قلوبكم فتلك شهودٌ لم تكن تقبل الرِّشا
لا تسألوا عنها الجفونَ فإنها تُشير بشيءٍ غير ما تضمر الحشا

❋ ❋ ❋

وإطراقُ طَرْفِ العينِ ليس بنافعٍ إذا كان طرف القلب ليس بمُطرقِ[١]

ـ الجن خلاف الإنس، الواحد جني، سمُّوا بذلك لاجتنانهم، أي [لاستتارهم] عن أعين الناس... كذا في شرح البردة.

[ولفظ الجن] مأخوذ من الاجتنان، وهو الاستتار، ومنه الجنة لاستتار أرضها بالأشجار، ومنه الجُنَّة لكونها ساترة للإنسان، ومنه الجن لاستتارهم عن العيون، ومنه المجنون لاستتار عقله، ومنه الجنين لاستتاره في البطن، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً﴾[٢] أي وقاية وسترًا[٣].

---

(١) للمتنبي.

(٢) سورة المنافقون، الآية: ٢.

(٣) التفسير الكبير للرازي ١/ ٧٥.

ـ آكام المرجان. . . وتنعقد الجماعة بالجن[1]. . . .

وفي فتاوى الحناطي من أصحابنا: فيمن صلّى في فضاء من الأرض بأذان وإقامة، وكان منفردًا، ثم حلف أنه صلّى بالجماعة، هل يحنث أم لا؟ قال: يكون بارًّا في يمينه، ولا كفارة عليه. . .[2].

(٢٩)

«**بغية الطالبين وخلاصة منهاج العابدين**» لمصنفه محمد بن عبد الله البلاطنسي (ت٨٦٣هـ)، ضمن مجموع في المكتبة الوطنية بتونس، نسخها أبو بكر بن عبد الوهاب القشني، جاء في آخرها:

من أين أرضيك إلّا أن توفّقني ... هيهات هيهات ما التوفيقُ من قِبَلي

إن لم يكن لي في المقدور سابقةٌ ... فليس ينفعني علمي ولا عملي

* * *

لبستُ ثوبَ الرجا والناسُ قد رقدوا ... وقمتُ أشكو إلى مولاي ما أجدُ

وقلت: يا مَفْزَعي في كلِّ نائبةٍ ... ومَنْ عليه لكشفِ الضرِّ أعتمدُ

أشكو إليك أمورًا أنت تعلمها ... ما لي على حملها صبرٌ ولا جَلَدُ

وقد مددتُ يدي بالذلِّ صاغرةً ... إليك يا خيرَ مَنْ مُدَّتْ إليه يدُ

فلا تَرْدُدَنَّها يا ربّ خائبةً ... فبحرُ جودِكَ يروي كلَّ من يَرِدُ

---

(١) الباب السابع والعشرون من كتاب «آكام المرجان في أحكام الجان» للشبلي الحنفي (ص ٦٢) عنوانه: في بيان انعقاد الجماعة بالجن.

(٢) ثم أورد حديثًا لم أره فلم أورده. . . وهو موجود في الأشباه والنظائر للسيوطي.

(٣٠)

«بيان مشكلات المختصر في علم العروض المرسوم بالأندلسي» لمؤلِّفه عبد المحسن بن محمد القيصري الرومي (ت٨٧٢هـ)، منسوخة في القرن الحادي عشر الهجري تقديرًا، محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.

جاء في ورقة تلي العنوان:

في بيان ما يختاره في ضرورة الشعر:

ضرورةُ الشعر عشرٌ عدَّ جملتها وصلٌ وقطعٌ وتخفيفٌ وتشديدُ
مدٌّ وقصرٌ وإسكانٌ وتحريكُ ومنعُ صرفٍ وحذفٌ ثم تقديرُ

وإياك إن نُقِلَ إليكَ وزنٌ منسوبٌ إلى العرب لا تراهُ في الحصر أن تعد فواتهُ قصورًا في المخترع، فلعله تعمَّد إهماله لجهة من الجهات، أو أي نقيصة في أنه يفوته شيء هو في زاوية من زوايا النقل لا زوايا العقل، على أنه إن عدَّ قصورًا كان العيب فيه لمقدمي عهده، حيث لم يهيؤوا لإمام مثله ما يتمُّ له المطلوب من مجرد نقل الرواة ومجرد الاستظهار بذلك. اللّهمّ صبرًا. مفتاح[1].

ـ وأدناه:

طويلٌ يمدُّ البسط بالوفرِ كاملٌ ويَهْزَج[2] في رجزٍ ويرملُ مسرعا
فسرِّح خفيفًا ضارعًا يقتضب لنا من اجتثَّ من قربٍ لتدرك مطمعا[3]

---

(١) مفتاح العلوم للسكاكي ص٥١٨ (طبعة دار الكتب العلمية).

(٢) في الأصل: ويهزب.

(٣) الضوء اللامع ٢/ ٣٠٣.

(٣١)

كتاب «البئر» لأبي عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي (ت٢٣١هـ)، مخطوطة ضمن مجموع في دار الكتب المصرية، نسخت عام ١٢٠٥هـ، جاء في آخرها:

في نوادر ابن الأعرابي، وليس من الكتاب:

ولا تلمسوا لي الأرضَ فيًّا فإنني ... أخافُ عليكم حيَّتيَ حين تُلْمَسُ

(٣٢)

«تاريخ مجموع النوادر ممَّا جرى للأوائل والأواخر» للأمير شهاب الدِّين قرطاي العزي الخزنداري، جاء في طرة العنوان[١]:

لسائلِ الدمعِ عن بغدادَ أخبارُ ... فما وقوفُكَ والأحبابُ قد ساروا

يا زائرينَ إلى الزوراءِ لا تفدوا ... فما بقي في الحِمىٰ والحيِّ ديّارُ

شمس الخلافةِ من بغداد قد أفلت ... وكان منها عليها قبلُ أنوارُ

* * *

يا عصبة الإسلامِ نوحي واندبي ... حزنًا على ما تمَّ للمستعصمِ

دَسْتُ الوزارةِ كان قبل زمانهِ ... لابنِ الفرات فصار لابن العلقمي

---

(١) من نسخة لعله ذكر تفاصيلها باللغة الألمانية، فقد نشرت عام ١٤٢٦هـ بتحقيق هورست هاين ومحمد الحجيري في دار النشر كلاوس شفارتس ببرلين.

(٣٣)

«تاريخ المسلمين من صاحب شريعة الإسلام أبي القاسم محمد ﷺ حتّى الدولة الأتابكية» صنفه «المكين» جرجس بن العميد (ت٦٧٢هـ)، مخطوطة مجموعة لود في جامعة أكسفورد.

جاء في طرر ورقة العنوان منها:

له وجه الهلال لنصف شهر ... وأجفان مكحلةٌ بسحرِ
فعند الابتسامِ كليلِ بدرٍ ... وعند الانتقامِ كيومِ نذرِ

* * *

عداتي لهم فضلٌ عليَّ ومنَّةٌ ... فلا أذهبَ الرحمنُ عني الأعاديا
همو بحثوا عن زلّتي فاجتنبتُها ... وهم نافسوني فاكتسبتُ المعاليا

يا ابن آدم، فكرك فيك يكفيك، وما خرج من فيك فهو فيك.

وله البنون بكلِّ أرض منهم ... ملكٌ يقودُ إلى الأعادي عسكرا
من كلِّ وضَّاح الجبين تخالهُ ... بدرًا، وإن شهد الوغى فغضنفرا

(٣٤)

«التاريخ المعتبر في أنباء من غبر» لمؤلِّفه عبد الرحمن بن محمد، المعروف بأبي اليمن العليمي (ت٩٢٨هـ)، نسخة مكتبة جامعة برنستون، المنسوخة سنة ٩٤٥هـ، جاء على طرة غلاف الجزء الأول منه:

ـ لحسّان:

إن الهدايا تجارات اللئام وما　　يبغي الكرامُ لمَّا يهدون من ثمنِ[1]

* * *

يا طالبًا للكيمياء وعلمه　　مدحُ ابنِ عيسى الكيمياءُ الأعظمُ

لو لم يكن في الأرض إلَّا درهمٌ　　ومدحته لأتاك ذاك الدرهمُ[2]

(٣٥)

وعلى نسخة من «**تاريخ وقائع مصر القاهرة المحروسة كنانة الله في أرضه**» لمؤلِّفه مصطفى بن إبراهيم الدمرداشي (ت١١٥٠هـ):

...[3] ومكتوب على كل من الشمعدانين الذهب هذان البيتان:

متِّعْ لحاظك في محاسنِ منظري　　لترى عجائبَ مثلها لم يوجدِ

فمرطٌ على غصنِ الزبرجدِ جاثمٌ　　يُنبيك عن حبّ الوليد لأحمدِ

---

(١) كشف الخفاء ص٣٢٠. ويعني إذا قصد بها الدنيا.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ١٤/ ٢٨٠. ويعني القاسم بن عيسى المعروف بأبي دلف العجلي.

(٣) نحو سطر كلماتها لا تقرأ، ومفاده كما في مصدر أنه أثناء إقامة الوليد بن زيدان بمكة المكرّمة بعث بهدية عبارة عن شمعدانين مركَّبين على يواقيت من زبرجد، وآخرين من فضة، وصندوقين من شمع العنبر هدية إلى المسجد النبوي، وقد نقش في دائرة شمعدان الذهب البيتان السابقان.

(٣٦)

«التبر المسبوك في نصيحة الملوك» للإمام محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، نسخة تعود إلى القرن السادس الهجري تقريبًا، نقلته من موقع (الألوكة).

تناثرت أبيات شعر على طرر صفحات كثيرة منه، وخاصة من أوله وآخره، وهذه مختارات منها كلها، وهي تشكل رسالة بذاتها، ومعظمها لا توجد في المصادر، ويبدو أن كاتبها كان هاويًا، أو عاشقًا! فمنها:

إذا لم تكن عالمًا بالسؤال ... فتركُ الجوابِ له أسلمُ
وإن أنت فيما سُئِلْتَ شككت ... فخير جوابك لا أعلمُ

* * *

فتى لم تجدْ فيه العِدَا ما يَعيبهُ ... ولكنهم عابوا الذي عنه قصَّروا
إذا ذمَّهُ الأعداءُ قالوا مفرطٌ ... وإن بالغوا بالذمِّ قالوا مبذِّرُ
وإن شاء قومٌ أن يعيبوا مكانه ... من المجد قالوا: شامخٌ متجبِّرُ

* * *

لاقيتنا مَلقىٰ الكريمِ لضيفه ... وضممتنا ضمَّ الكميِّ لسيفهِ
وجعلتَ رَبْعكَ للمؤمِّل كعبةً ... هي رحلةٌ لشتائهِ ولصيفهِ

* من يريد الكرامة، يقول لكرى مَهْ[1]:

(١) في الأصل: «يريد الكرامه يقل لكرامه»، وتصحيحه من مصادر.

بـعـيـدٌ مـنـكـمُ مـا قـيـلَ عـنـه ولـي أُذنٌ عـن الـفـحـشـاءِ صُـمَّـا[1]

❋ ❋ ❋

مـواعـظ الـواعـظ لا تـقـبـلا إلا أن يـعـيـهـا قـلـبـه أوَّلا
يـا قـوم هـل أظـلـمُ مـن واعـظٍ خـالـفَ مـا قـد قـالـهُ فـي الـمـلا
أظـهـرَ بـيـن الـنـاس إحـسـانـهُ وبـارزَ الـرحـمـنَ لـمّـا خـلا

❋ ❋ ❋

إذا العلم لم تعمل به صار حجَّةً عليك ولم تُعذَرْ بما أنت جاهلهْ

❋ ❋ ❋

أيـا مـن هـمُّـهُ الـجـمـعُ لـمـا حـاصـلـه الـقـوتُ
كـأنـي بـك يـا نـائـمُ قـد أيـقـظـكَ الـمـوتُ

. . . صم عن حبِّ الدنيا والمال، إنها سحائب صيف، أو كلمات ضيف، أو كزيارة طيف، والعاقل لا يغترُّ بها، [بل يعمل] ليوم معاده، ويعمل ما يكون فيه صلاحه ورشاده، ويعمل الخيرات، ويجني الطيبات، ويبذل الصدقات، ويجتنب الخبيثات، ويحاذر عن رفقة أهل البدع والشناعات، فمن يكون بهذه الصفات يغفر له رب الأرضين [والسماوات].

ولا خلاف بأن الناس قد وجدوا فيما نراهم بمعكوسِ القوانينِ
إذ ينفقوا العمر في الدنيا مجازفةً وينفقوا المالَ فيها بالموازينِ

❋ ❋ ❋

---

(١) قبله هذا البيت:

فـلانٌ وهـو مـعـروفٌ لـديـكـم فـلا يـحـتـاجُ يـومًـا أن يُـسـمَّـى

تـولّـى زمـان كـان فـي مـصـر حـاكـم — تـسـمَّـى بـفـرعـون وكـان لـنـا مـوسـى
وهـذا زمـانُ الـشـؤم فـي سـوء حـظِّـنـا — لـنـا ألـف فـرعـون ولـيـس لـنـا مـوسـى

* * *

طـورًا أعـيـشُ مـع الـرجـا بـوصـلـةٍ — وأمـوتُ طـورًا خـشـيـةَ الـهـجـرانِ
وإذا ركـضـتُ مـع الـمـسـرَّة لاهـيًـا — أخـذَتْ يـدُ الأحـزانِ فـضـل عـنـانِ

* * *

إذا رمـتُ عـنـهـا سـلـوةً قـال شـافـع — مـن الـحـبِّ مـيـعـادُ الـسـلـوِّ الـمـقـابـرُ
سيبقى لها في مضمرِ القلبِ والحشا — سـريـرةُ ودٍّ يـوم تـبـلـى الـسـرائـرُ

* * *

وقـالـوا اسـألـوهـا فـقـلـت لـهـم نـعـم — إذا بـلـيـت تـحـت الـتـرابِ عـظـامـي
ولـو أنـهـا مـرَّت بـقـربـي وسـلَّـمـت — لـبـلَّـغـهـا عـنـي الـتـرابُ سـلامـي

* * *

. . . لـطـف الله فـي خـلـقـه ولا — تـبـادر لـمـكـروهٍ تـراهُ إلـى الـذمِّ
فـإن الأفـاعـي الـقـاتـلاتِ بـسـمِّـهـا — إذا امـتُـحـنـتْ كـانـت دواءً مـن الـسـمِّ

* * *

فـتـسـاويـا مـا دمـت مـغـتـبـطًـا بـهـا — وابـذل لـهـا الإنـصـاف والإشـفـاقِ

* * *

وإذا تـقـدَّم لـلـفـراقِ مـواجـبٌ — فـتـفـارقـا بـالـعـدلِ والإنـصـافِ

* * *

فـإن مـعـاش الـخـيـرِ أربـحُ مـنـجـزٍ — ونـاجـزهُ لا شـكَّ مـا دام غـانـمـا

* * *

وكن موجبًا حقًّا عليك لكلِّ من تعاشره واتركْ حقوقك مُسقِطا
وإياك أن تبغي رضاك بسخطهم ودنْ بالرضا منهم من كان مُسخطا
وسَلْ بعد ذاك الله منهم سلامةً وأن لا ترى منهم عليك مسلَّطا

* * *

[أدرك][1] يقينًا أن قلبك قلب من عاشرت منهم فاصفُ أو فتكدَّرِ
لا تسألنَّ الناسَ عمّا عندهم واسأل ضميرك فهو أصدقُ مخبرِ
إن القلوبَ لها تناجٍ في الهوى تدري الحشوم شعرن أو لم تشعر

* * *

انظر عيوبك تشتغل عن غيرها أبدًا فكلُّك إن نظرتَ عيوبُ
ما أقبح الإنسانَ فيه نقيصةٌ ويذمُّ فيها غيرهُ ويعيبُ[2]
فالهرجُ قبحٌ والسكوت فضيلة والذكر في فضل الإلهِ يطيبُ

* * *

قالوا أتنساهُ فتهتفُ باسمهِ أبدًا فإنَّ الذكرَ للنسيانِ
فأجبتهم عذرًا إليكم إنما قلبي ينازعهُ عليه لساني

* * *

لا تشكُ للخلقِ ما أبلى الإلهُ به إن الشكاية لغير المبتلي هونُ
واعلمْ بأنك في شكوى الأمور إلى من ليس يملك فيها الأمرَ مغبونُ

---

(١) لم تظهر في الأصل، وأثبتها من مظانها من المصادر.
(٢) لم يظهر البيت الأول كله. . . ويأتي بينهما هذا البيت:
واعلم بأنك إن ظننتَ بأنه لا عيب فيك فإنك المكذوبُ

واصبرْ فإنَّ لم تُطق فاشكُ البلا إلى   من ابتلاك وثقْ بالنُّجح مضمونُ

* * *

وإذا تركتَ شيئًا جاءكَ طائعًا   وإذا حرصتَ عليه عزَّ وجودهُ

والمرءُ يتبعُ حرصهُ في قصده   فاتركْ تجدْ ما شئتَ حين تريدهُ

* * *

فإياك والبخل الذي هو مُهْلِكٌ   وإياك والشُّحُّ الذي هو قاصمُ

وإن الفتى في الناس حال بجوده   وعُطلٌ إذا ما فارقتهُ المكارمُ

وكم حاتمٍ في الناس لم يُحفلْ به   كما كان مشكورًا لجدواهُ حاتمُ

وكلُّ الورى للباسطِ الكفِّ شاكرٌ   وكلهم للجاحدِ الكفِّ لائمُ

وكلُّ امرئٍ يطوي على البخلِ نفسه   حقيقٌ إذا قامت عليه المآتمُ

ترى الباخلَ المسكين يحسب أنه   له بالذي يحوي من المالِ قاسمُ

* * *

وإذا حقدت وأنت صاحبُ قدرةٍ   فكفاك أنك بالتعامي آثمُ

وإذا حقدتَ ولم تكن ذا قدرةٍ   عجزًا فأنت هو الضعيفُ الظالمُ

حسب الحقودِ بأن يموتَ بدايةً   كرهًا وينوي الحربَ وهو مسالمُ

* * *

خذْ من طعامكَ للقَوامِ فكلُّ ما   يتجاوزُ الحلقومَ يذهبُ طيبهُ

واجعلْ طعامك من نصيبكَ إنه   إن لم يكنْ قصدٌ فأنت نصيبهُ

والأكلُ للإنسانِ راحةٌ وفي   إكثارهِ من أكلهِ تعذيبهُ

* * *

احذرْ على العمل الذي تعلىٰ به　　من أن يُضيعَ فضلَهُ الآفاتُ
واعلمْ بأن الحجَّ إن حاولتَهُ　　نصبٌ إذا لم يصفَ منك طبعاتُ
والحجُّ من أشراطهِ حرِّيَّةٌ　　وكفايةٌ والوقتُ والميقاتُ
فاخلص تطف بك مكة أبدًا وكن　　كفؤًا تقفْ بك دائمًا عرفاتُ
وإذا أردتَ به الفخارَ فإنه　　هيهات أن تسمو بك الهيئاتُ
فأخلص مع الرحمن تبلغْ مطلبًا　　تصفو لك الأيامُ والساعاتُ

* * *

فإذا أسأتَ إلى المسيءِ مكافئًا　　فكلاكما فيما أتاهُ ذميمُ

* * *

لا تلعنَنْ فإنَّ الحُرَّ يأنفُ أن　　يكونَ للخلقِ سبّابًا ولعّانا
والله أولى بمن أصبحتَ تلعنه　　إن كان مفتتنًا أو كان فتّانا

* * *

إن كنتَ تقصد بالوعودِ تعجُّلًا　　للشكرِ بالإسعادِ والإشفافِ
فاعلمْ بأنك للملامةِ بعدها　　والذمِّ عند تحقُّقِ الإخلافِ

ـ كان لقمان يؤازرُ داود بحكمته، فقال له داود عليه السَّلام: طوبى لك يا لقمان، أُعطيتَ الحكمة وصُرِفتْ عنك البلوى، وأَعطيَ داود الخلافةَ وابتُلي بالبلوى والفتنة.

وقيل: إن لقمان عليه السَّلام أقام سنة لا ينطق، فاجتمع إليه أولاد الأنبياء وقالوا له: تكلم يا لقمان. فقال: لا خيرَ في الكلام إلَّا بذكرِ الله، ولا السكوتِ إلَّا بالفكرِ في المعاد.

وقيل له: من أين لك هذه الحكمة؟ قال: بصدق الحديث، وترك ما لا يعنيني.

وقال لابنه: يا بني، إن الدنيا بحرٌ عميق، وقد هلك فيه عالَمٌ كثير، فإنْ استطعتَ أن تجعلَ سفينتك فيه الإيمان بالله، وشراعك التوكل، وزادك التقوى، فإنْ نجوتَ فبرحمة الله، وإن هلكتَ فبذنوبك.

وإذا سكتَّ فاسكتْ في تفكر، وإذا تكلَّمتَ فتكلَّم بحكمة.

ـ لغز في قنديل:

ومصلوبٍ بلا ذنبٍ أقاما معلَّقٍ بين ساداتٍ كراما
يُمْسَكُ بالسلاسلِ وهو صابرٌ على الأهوال في جنح الظلاما

* * *

ماذا أقولُ إذا أُتيتُ وقيل لي ما استفدتَ من الجوادِ المُفْضِلِ
إن قُلتُ أعطاني كذبتُ وإن أقُلْ بَخِلَ الكريمُ بمالهِ لم يَجْمُلِ
فاخترْ لنفسك ما أقولُ فإنني لا بدَّ أخبرهم وإن لم أُسألِ

* * *

يا شاكرًا نفسَهُ أقصرْ فلو كُشفتْ للناسِ حالُكَ عابوها من الشَّرهِ

* * *

وكلُّ شيءٍ تريدُ النفسُ تظهرهُ تمدُّحًا فتحا حقق[1] فيه أنت وهيْ

* * *

وإذا تكشَّفتِ الحقائقُ لامرئٍ منها تحقَّق أنها أوهامُ
... واجدون... وكلُّ حشوهُ منها غرام دائمٌ وغرامُ
غرّارةٌ بصباحها ومسائها فالناسُ فيها ساهرٌ ونيامُ
فالعيشُ فيها بالقناعةِ إنما تصفو لك الساعاتُ والأيامُ

* * *

---

(١) هكذا... ولعلها «فتحاقق».

واستبقِ عند الأكلِ منك بقيةً حتى يكونَ لك امتيازُ القادرِ
واعلمْ بأن الخيلَ لا يغدو بها متميِّزٌ بالسبقِ غير الضَّامرِ

* * *

وقَدْرُ هذه الدنيا كظلٍّ يصيرُ إلى الزوال وإن تمادىٰ
ويكفينا إذا رمنا نزوعًا عن الأشياء أن لها نفادا

* * *

واجعلْ لنفسِكَ ما تدعو به فإذا ألفيتهُ فاطرحهُ والذي فيهِ

* * *

إني لأذكرهُ والشوقُ يقلقني له طربٌ من وجدٍ وأرتاحُ
كأنما ذكرهُ والقلبُ يشربهُ من سمعي الروحُ والريحانُ والراحُ

* * *

أفأنت تطلبُ نفسه وتظنُّهُ يرضى سواكَ بها وأنتَ نصوحُ

* * *

كن في التوسُّط في الأمورِ ولا تكنْ أبدًا مع الطرفينِ في الإفراطِ
واحذرْ من الأمرِ الذي تُعنى به ومن الذي يُفضي إلى الإسقاطِ

* [كتب] يوسف عليه السَّلام على باب السجن [بعدما خرج] منه:

هذا قبر الأحياء، وبيت الأحزان، وتجربة الأصدقاء، وشماتة الأعداء.

* قال الخضر عليه السَّلام:

عجبت لمن يوقنُ بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب، وعجبتُ لمن يعرفُ الدنيا وتقلُّبها بأهلها كيف يطمئن إليها.

يـذمُّ الـنـاسُ كـلُّـهـم الـزمـانـا   ومـا لـزمـانـنـا عـيـبٌ سـوانـا
نـذمُّ زمـانـنـا والـعـيـبُ فـيـنـا   ولـو نـطـقَ الـزمـانُ لـنـا هـجـانـا
يـقـولـون الـزمـانُ بـه فـسـادٌ   وهـم فـسـدوا ومـا فـسـد الـزمـانـا

* * *

إذا شئتَ أن تحيا سليمًا من الردى   فحالكَ مستورٌ وعرضك موفورُ

* * *

لسانك لا تنطقْ به عورةَ امرئٍ   فعندك[1] عوراتٌ وللناسِ ألسنُ

* قال الحكيم: صرفُكَ البصرَ إلى عدوِّك إضاعة، وإصغاؤك إلى حديثه طاعة.

وقال: عجبتُ لمن يُصغي إلى عدوِّهِ سمعًا، وهو لا يرجو عنده نفعًا.

وقال: أيدي الرعية تبعٌ لألسنتها، وإذا قدرت أن تقول، قدرت أن تصول.

الرعيةُ عبيدٌ يتعبَّدهم العدل

العدلُ مألوفٌ وهو قوامُ العالم

عوِّدِ النفسُ بالحنوِّ عليها   ولا تكنْ تجلبُ الهمومَ إليها

* * *

---

(١) هكذا... وتأتي في المصادر: فكلُّك.

يا من توهَّمَ أني لستُ أذكرهُ   اللهُ يعلمُ أني لستُ أنساهُ
وظنَّ أني لا أرعى مودَّتهُ   حاشايَ من ظنهِ هذا وحاشاهُ

* * *

صحِبتُ الرجالَ وجرَّبتُها   وكلٌّ يميلُ إلى شهوتهِ
رعى الله فينا[1] كيِّسًا   يداري الزمانَ على فطنتهِ
يجاري الصديق بإحسانه   وينفي العدوَّ إلى نهلتهِ

* * *

وأنت إن لم ترجُ أو تتقي   كالميت محمولًا على نعشهِ
وكم نجا من يد أعدائه   وميتٌ مات على فراشهِ
من يفتحِ القفلَ بمفتاحهِ   ينجُ من التهمةِ في فشِّهِ
ونابشُ الموتىٰ له ساعةٌ   تأخذهُ أنبشُ من نبشهِ[2]

* * *

يا كتابي إذا قراك حبيبي   قبِّل الأرض ثم بوسَ الترابا
واسألوا الخطَّ كيف أصبح جسمي   وارحموا حالي ورُدَّ الجوابا

* * *

أتاني كتابٌ منكَ يحملُ أنْعُمًا   وما خلتُ أن البحر تحويهِ أوراقُ
وإني على ذاك الجميلِ لشاكرٌ   وإني إلى ذاك الجمالِ لمشتاقُ

---

(١) في الأصل: فنا.

(٢) يذكر أن هذا وغيره كان منقوشًا على سيف بختنصَّر، كما ورد في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢/ ١٦٥.

أحسنُ الأيامِ عندي   وهو عيدٌ في زماني
يومَ لا أبصرُ كلبًا   لا ولا كلبٌ يراني

* * *

إنما النفسُ كالزجاجة، وعقلٌ   سراجٌ، وحكمةَ اللهِ زيتُ
فإذا أشرقتْ فإنك حيٌّ   وإذا أظلمتْ فإنك مَيْتُ

* * *

إذا طالبتك النفسُ يومًا بحاجةٍ   وكان عليها للبلاءِ طريقُ
فخالف هواها ما استطعت فإنما   هواها عدوٌّ والخلافُ صديقُ

* * *

تصبَّرْ أيها الإنسانُ يومًا   لعلَّك بعد صبرِكَ لا تخيبا
لأن النائباتِ إذا تناهتْ   يكونُ وراءها فرجٌ قريبا

* * *

على قدر أهل العزمِ تأتي العزائمُ   وتأتي على قدر الكرامِ المكارمُ
وتعظمُ في عينِ الصغيرِ صغارها   وتصغرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ

* قال: لا تسمح لولدك ولا لزوجتك ولا لخادمك فوق الكفاية، فإنَّ طاعتهم لك تُبعد حاجتهم إليك.

وقال: من لزم الرقاد، حُرِمَ المراد.

وقال: من بصَّرك فقد نصرك، ومن وعظك فقد أيقظك.

وقال: ماذا ينفعُ الإنسانَ لو ربح العالمَ بأسره وخسرَ نفسه.

وقال: كلُّ من يتَّضع يرتفع، وكلُّ من يرتفعْ يتَّضع.

وقال أيضًا: في الإنجيل: الذي يعمل ويعلم يُدعىٰ عظيمًا في ملكوتِ السماوات.

وقال: إن الذي يعلم ولا يعمل يستحقُّ العقوبة. . . .

ومن كلام أزدشير قال: إني أجعلُ العدلَ سُنَّةً محمودة، وسترون في سيرتنا ما تحمدوننا عليه، وتصدِّق أفعالنا أقوالنا إن شاء الله تعالى[1].

[وكم بائعٍ دينًا بدنيا يرومُها   فلم تحصل الدنيا ولم يسلم الدينُ]
ولو حصلت ما فاز منها بطائل   وأصبح مغبوطًا بها وهو مغبونُ[2]

* * *

يُقبِّلُ الأرضَ عبدٌ زائدُ الألمِ   من البُعادِ ونارُ الشوق تضطرمُ
قد أحرقت بفؤادي حرَّ لهيبها   حتى ضنى جسدي والدمع منسجمُ
إن كان جسمي بعيدًا عن مواطنكم   فالله يعلمُ أن القلب عندكمُ

* * *

سلي الطارق المعترَّ يا أمَّ مالك   إذا ما أتاني بين قِدْري ومَجْزِري
أيُسفِرُ وجهي أنه أول القرىٰ   وأبذلُ معروفي له غير مُنْكرِ[3]

* * *

---

(١) ورد هذا في مروج الذهب للمسعودي ١/ ١٠٤. ويبدو أن ما سبق أيضًا من أقواله.

(٢) لبهاء الدِّين زهير. وظهرت حروف فقط من البيت الأول.

(٣) في حماسة أبي تمام: دون مُنْكَري. وهو لحاتم الطائي.

هـذا كـتـابـي إلـيـكـم لـيـس أودعـهُ غـيرَ الـسـلامِ ومـا فـي ذاك تـلـبـيـسـي
لأن شـوقـي إلـيـكـم حـيـن أودعـهُ نـارٌ، ومـا تـودَعُ الـنـارُ الـقـراطـيـسِ

* * *

كـتـبـتُ كـتـابًـا دمـعُ عـيـنـي مـدادهُ وعـنـوانـه يـشـهـدُ بـطـولِ عـذابـي
وقـلـبـي عـلـى ردِّ الـجـواب مـعـلَّـقٌ فـيـا ربِّ سـهِّـلْ لـي بـردِّ جـوابـي

* * *

شربنا بكأسِ الفقرِ يومًا بالغنى ومـا مـنـهـمـا إلَّا شـقـانـا بـه الـدهـرُ
فـمـا زادنـا بـغـيًـا عـلـى ذي قـرابـةٍ غـنـانـا ولا أزرىٰ بـأحـسـابـنـا الـفـقـرُ

* * *

يُـسـائـلـنـي صـديـقـي كـيـف حـالـي فـأسـكـتُ لا أردُّ عـلـيـه قـولا
لأن الـقـولَ يُـشـمـتُ بـي عـدوِّي ويُـحـزنُ صـاحـبـي فـالـصـمـتُ أولىٰ

* * *

إنْ يـسـمـعـوا ريـبَـةً طـاروا بـهـا فـرحًـا عـنـي ومـا سـمـعـوا مـن صـالـحٍ دَفـنـوا
صُـمٌّ إذا سـمـعـوا خـيـرًا ذُكـرتُ بـه وإنْ ذُكـرتُ بـشـرٍّ عـنـدهـم أَذِنـوا[1]

* * *

يـا مـن يُـسـائـلُ عـن حـقٍّ لـيـعـرفـهُ ما يدخلُ الدارَ من لا يعرفُ البابا
الـبـابُ لله حـقٌّ لـيـس يـعـرفُـه إلا الـذيـن صـفـوا لله ألـبـابـا

* * *

---

(١) لقعنب بن أمِّ صاحب، كما في لسان العرب.

إن السـعـادةَ أمـرٌ لـيـس يـدركـهُ   أهـلُ السـعـادة إلَّا بـالـمـقـاديـرِ
مـحـجـوبـةٌ عـن أنـاس طـالـبـين لـهـا   وقـد تُـسـاقُ إلـى قـومٍ بـتـيـسـيـرِ

* * *

من كـان مفتخِرًا بـالمـالِ والـنسـبِ   فـإنـمـا فـخـرنـا بـالـعـلـمِ والأدبِ
لـيس اليـتيـمُ الـذي قد مـات والـدهُ   بـل الـيـتـيـمُ يـتـيـمُ الـعـلـمِ والأدبِ

* * *

كـتبتُ وأشـواقي الـتي قـد كـتبتـهـا   وحقِّكَ قـد زادت بـهـا كـبدي ضـعـفـا
ونظرتُها والجسمُ يحكي حروفها   فيا ليتني أصبحتُ في طيِّها حرفا

* * *

حَـكَـمَ الـزمـانُ بـفـرقـتـي وبُـعـادي   فـيـمـن أحـبُّ أم يـكـونَ مـرادي[1]
وأوحـشـنـا الـفـراقُ مـن أحـبـبـتـهـم[2]   رحـلـوا وقـلـبـي مـعـهـم وفـؤادي
لـقـد بـكـيـتُ عـلـى الـمـنـازل بـعـدهـم   ومـدامـعـي تـجـري كـسـيـلٍ غـادي
يـا دار مـا فـعـل الـزمـانُ بـجـيـرةٍ   كـانـوا هـم أحـبـابـي وأهـل ودادي
فـأجـابـنـي الـدهـر. . .[3] لـلـورى   أسـمـعـتَ مـن قـفـرٍ يـجـيـبُ مـنـادي
يـا راحـلـيـن وهـم تـروكٌ بـالـحـشـا   اشـمـتـوا بـبُـعـادكـم حُـسّـادي

* صدر كتاب: بعد إهداء عرائس أبكار السلام، وأداء نفائس أزهار تحيات الملكِ العلَّام، يخصُّ بها [ذو] القدر والاحترام.

---

(١) هكذا ورد، وفي غيره: ممن أحب ولم يكن بمرادي.
(٢) الصحيح في غيره: أيا وحشة لفراق من أحببتهم.
(٣) كلمة رسمها (المشتِّت).

* صدر كتاب: بعد رفع الدعاء المقبول، والثناء الذي لا يحولُ العطرُ عنه ولا يزول.

كتبتُ إليك والأجفانُ تجري ... كأن جفونها علمتْ بسرِّي

كتبتُ إليك من شوقٍ عظيمٍ ... به ضاقَ الرحيبُ وحارَ أمري

* * *

إن الذي كتب الكتاب بيده ... يُقري السلامَ على الذي يقراهُ

وعلى الذي يقراهُ ألفُ تحيةٍ ... ممزوجةٍ بالبشرِ حين يراهُ

* * *

كتبتُ إليك لمّا خابَ ظني ... وسالمني هواك إلى التجنِّي

وما لي عنك يا حبِّي اصطبارٌ ... فكيف صبرك يا محبوبُ عني؟

* سُئل بعض الحكماء عن التوبة فقال: التوبةُ قصدٌ بالقلب، وتركٌ بالجوارح، وإضمارٌ أن لا يعود، والندمُ على ما فات.

أموتُ إذا ذكرتُكَ ثم أحيا ... ولولا ما أؤمِّلُ ما حييتُ

.... مناي يا رجائي ... فلم أحيا للذيذٍ ولم أموتُ

عجبتُ لمن يقولُ ذكرتُ حِبِّي[1] ... فهل أنسى فأذكرُ ما نسيتُ

شربتُ الحبَّ كأسًا بعد كأسٍ ... وقد نفدَ الشرابُ وما رويتُ

* * *

فالشرُّ صام بعد....[2] ... وكلُّ عودٍ دخانُهُ فيهِ

---

(١) محرَّف من قوله (ربِّي)، كما في الرسالة القشيرية.

(٢) قد تكون الكلمة (بقدر) بدل بعد، وتليها كلمتان لا تقرآن.

يرى العواقبَ في مرآة فكرته ... كأن أفكاره بالغيب كُهَّانُ
لا طرفة منه إلَّا تحتها عملٌ ... كالدهرِ لا دورةٌ إلَّا لها شانُ(١)

* * *

لو كنتُ أمدحُ غيرهُ لعنيتهُ ... فالمدحُ موقوفٌ على أربابهِ
مثلُ المصلي ليس إلَّا ربَّهُ ... ينوي وإن أوما إلى محرابهِ

* * *

وانظرْ لنفسِكَ فيما خُلقتَ له ... فلا تظنُّكَ يا هذا خُلقتَ سُدى(٢)

* * *

ذو اللَّبِّ لا ينهضُ في حاجةٍ ... إلا(٣) يرى الدهرَ مُواتيهِ
وكل من يشبه(٤) فعله ... وينضحُ الجلدُ بما فيهِ
لسانُ من يعقلُ في قلبه ... وقلبُ من يجهلُ في فيهِ
من عاشرَ الجاهل عن خبرةٍ ... أصبح في الجهلِ مواسيهِ
من طاع نفسَهُ وشهواتها ... أوقعهُ الجهلُ في التيهِ

* * *

ولله في كلِّ تسكينةٍ ... وفي كلِّ تحريكةٍ شاهدُ
وفي كلِّ شيءٍ له آيةٌ ... تدلُّ على أنه واحدُ

---

(١) لابن المطرف المنجم. نفح الطيب ٤/ ١١٠.
(٢) سبقه بيت لم أستطع قراءته، وفيه: ففيك ما فيه من قوت.
(٣) في الأصل: الم.
(٤) في الأصل: يشبهه.

ـ في البرامكة قال معاصر:

هَوَتْ أنجمُ الجدوى وشُلَّتْ يدُ الندى ... وغاضتْ بحارُ الجودِ بعد البرامكِ

هَوَتْ أنجمٌ كانت لأبناءِ برمك ... بها يهتدي الحادي سبيلَ المسالكِ[1]

* * *

وراموا بأن يحصوا معاجزَ ربِّهم ... لما بلغوا معشار عشر الذي راموا

* * *

لا تبعثوا سوى الصَّبَا بتحيةٍ ... من أرضكم فلها عليَّ جميلُ

خاضتْ دموعَ العاشقين وعرَّجت ... عنهم إليَّ وذيلها مبلولُ

* * *

قل لمن يحملُ[2] همًّا قطُّ شِدَّةٌ ما تدومُ ... مثلما تفنى المسرَّةُ هكذا تفنى الهمومُ

* * *

لمّا لبستُ لبعدهِ ثوبَ الضنا ... وغدوتُ من ثوبِ اصطباري عاريا

أجريتُ واقفَ مدمعي من بعده ... وجعلتهُ وقفًا عليه جاريا

* * *

يا ليتها...[3] لمّا نأوا رسخت ... تحت الثرى واختفت عني على الأبدِ

فإنَّ رؤيتها من بعدهم سببٌ ... إلى تضرُّم نار الشوقِ في كبدِ

* * *

خفِ الله واحذرْ من عواقبِ لذَّةٍ ... مسرَّتُها تفنىٰ ويبقى لك الوزرُ

---

(١) لسلم الخاسر. سمط النجوم العوالي ٣/ ٤١٠.

(٢) في الأصل: يهمل.

(٣) رسمها: رهم.

ولا تحتقرْ ذنبًا حقيرًا تُضيفهُ ... إلى غيرهِ فالغيثُ أولهُ قطرُ

* * *

إنْ كنتُ أُبْصَرُ حيًّا عند فرقتكم ... وبعدما قيل داعيَ البعضِ قد قاما

لا تحسبوهُ حياةً إنه رمقٌ ... كالعودِ يخضرُّ بعد القطعِ أيّاما

* * *

يا طالب العلمِ لا تبغي به بدلًا ... العلمُ خيرٌ من الدنيا ومن فيها

* * *

يتمنَّى المرءُ في الصيفِ الشتا ... وإذا جاءَ الشتاءُ أنكرهْ

وهو لا يرضى بحالٍ واحدٍ ... قُتل الإنسان ما أكفرهْ

وقيل إنه من شعر امرئ القيس.

رضعتَ حليبها وربيتَ معها ... فما يدريك أن أباك ذيبُ

إذا كان الطباعُ طباعَ شؤمٍ ... فلا لبنٌ يفيدُ ولا حليبُ

* * *

هجم السرورُ عليّ حتّى إنني ... من عظمِ ما قد سرَّني أبكاني

يا عينُ صار الدمعُ منك عادةً ... تبكين في فرحٍ وفي أحزانِ

* * *

أبحت ما ملك ما يباعُ بدرهمٍ(1) ... يكفيكَ حالةُ منظري عن مخبري

أبقيتُ ماءَ وجهِ صنتهُ ... أن لا يُباعَ وقد أبعتك فاشتري

* * *

---

(1) هكذا... ويأتي: لم يبقَ لي شيء يباعُ بدرهم.

عـاجَـلْـتـنـا فـأتـاكَ عـاجـلُ بـرِّنـا نـزًّا ولـو أمـهـلـتـنـا لـم تـزدرِ
فـخـذِ الـقـليـلَ وكـن كـأنـك لـم تـبـعْ وأن نـكـونَ نـحـن كـأنـنـا لـم نـشـتـرِ

* * *

أيـن الـفـرارُ وحـبُّ مـن هـو قـاتـلـي أدنـى إلـيَّ مـن الـوريـد الأقـربِ
إنـي لأُعـمـل فـكـرتـي فـي سـلـوتـي عـنـه يـنـظـهـر فـي ذلِّ الـمـذنـب

لابن الساعاتي:

يا من إذا غابَ غابَ الأنسُ أجمعهُ وأظلـمَ الأفـقُ واسـودَّت مـشـارقـهُ
مـا ابـيـضَّ بـعـدكَ يـومٌ لا أراكَ بـه وإنـمـا . . .(١) شـابـت مـفـارقـه

* * *

دعِ الـحـرصَ عـلـى الـدنـيـا وفـي الـعـيـشِ فـلا تـطـمـعْ
ولا تـجـمـعْ مـن الـمـالِ فـلا تـدري لـمـن تـجـمـعْ
لأن الـرزقَ مـقـسـومٌ وسـوءُ الـظـنِّ لا يـنـفـعْ
فـقـيـرٌ كـلُّ ذي حـرصٍ غـنـيٌّ كـلُّ مـن يـقـنـعْ

* * *

لـيـلُ الـمـحـبِّـيـن مـطـويٌّ جـوانـبـهُ مشمَّرُ الذيلِ منسوبٌ إلى القِصَرِ
مـا ذاك إلَّا لأن الـصـبـحَ نـمَّ بـنـا غيظًا، فأطلع من غيظٍ على القمرِ

* * *

وإذا الـنـوى سـحـب؟ . . . دون الـلـقـاءِ حـوادثُ الأيـامِ
عـدنـا بـأفـواهِ الـمـحـابـرِ بـيـنـنـا نـشـكـو الـبُـعـادَ بـألـسُـنِ الأقـلامِ

* * *

---

(١) كلمة رسمها: للاني.

قل للذي بصروفِ الدهرِ عيَّرني ... هل عاندَ الدهرَ إلّا من له خطرُ
أما ترى البحرَ يطفو فوقه جيفٌ ... ويستقرُّ بأدنى قعرهِ الدررُ
وفي السماءِ نجومٌ لا عِدادَ لها ... وليس يُكشَفُ إلَّا الشَّمسُ والقمرُ
وكم على الأرض من خَضْرا ويابسة ... وليس يُرحم إلَّا من له ثمرُ
أحسنت ظنك بالأيامِ إذ حسنت ... ولم تَخَفْ سوءَ ما يأتي به القدرُ
وسالمتك الليالي فاغتررتَ بها ... وعند صفوِ الليالي يحدثُ الكدرُ

* * *

إن الرياح إذا هبَّتْ عواصفها ... فليس تقصفُ إلَّا عالي الشجرِ

* * *

نُوَبُ الزمانِ كثيرةٌ وأشدُّها ... شَمْلٌ تَحَكَّمَ فيه يَومُ فراقِ
يا قلبُ لم عرَّضت نفسك للهوىٰ ... أَوَمَا رأيت مصارعَ العشّاقِ[1]؟

* * *

فكنتُ كموقوفٍ على القتل ناظرٍ ... إلى حدِّ سيفٍ موتهُ في ذبابهِ

* * *

ماذا تؤمِّلُ من قومٍ إذا غضبوا ... جاروا عليك وإن واصلتهم ملُّوا
فاستغنِ بالله عن أبوابهم كرمًا ... إن الوقوفَ على أبوابهم ذلُّ

* * *

مملوكُ فضلك قد أتى بقصيدةٍ ... وسؤالهُ مولاي منك قَبولها
فأنلْهُ ما يرجو لأنك لم تزلْ ... تولي الأماني دائمًا وتُنيلها

* * *

---

(١) لعلي بن الجهم.

وكنتُ حليمًا . . . .[1] من الوجد نفسي واستمرَّ مريرها
فلا مَوْقِدٌ إلَّا وقلبي نارهُ ولا ترعةٌ إلَّا وعيني غديرها

* * *

قلَّ الثقاتُ فلا تركنْ إلى أحدٍ فأسعدُ الناسِ من لا يعرفُ الناسَ
لم ألقَ لي صاحبًا في الله أصحبهُ وقد رأيت وقد جرَّبتُ أجناسا

* وقال بعضهم في حبِّ الوطن: وإن من علامة الرشد أن تكون النفسُ إلى بلدها مشتاقة وإلى مسقط رأسها توَّاقة.

وقال ابن الزبير: ليس الناسُ إلى شيء من أقسامهم[2] أقنعَ منهم بأوطانهم.

وقال بعض الحكماء من العرب: عمَّر الله تعالى البلدان بحبِّ الأوطان.

وقالت الهند: حرمةُ بلدك عليك مثلُ حرمةِ أبويك؛ لأن غذاءك منهما، وغذاؤهما منه.

وقال آخر: أولى البلدان بصيانتك بلدٌ رُضعت رُغاءه، وطعمتَ غذاءه.

وكان بقراط يداوي كلَّ عليلٍ بعقاقيرِ أرضه، فإنَّ الطبيعةَ تطلعُ إلى هوائها، وتنزعُ إلى غذائها.

---

(١) كلمات لا تقرأ، رسمها: فانحلت عن سقاهة.
(٢) كلمة غير واضحة في الأصل. وأقسامهم: أرزاقهم.

وقال أفلاطون الحكيم: غذاء الطبيعة من أنفع أدويتها.

وقال جالينوس الحكيم: يتروَّحُ العليلُ إلى نسيمِ بلده كما تتروَّحُ الحبَّةُ إلى القَطْر.

وقال: كان الملك العادل أنوشروان له أربعة خواتم: أولها خاتم للخراج، ونقشه: العدل. وخاتم للضياع، ونقشه: العمارة. وخاتم للمعونة، ونقشه: التأني؟ وخاتم للبريد، ونقشه: الوحَىٰ[1].

(٣٧)

ومن الفوائد التي جاءت في آخر «**تحرير المنقول وتهذيب الأصول**» لمؤلِّفه علي بن سليمان المرداوي (ت٨٨٥هـ)، المنسوخة سنة ٨٧٨هـ، والمحفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض:

- **فائدة**: تعلُّم العلم يكون فرض عينٌ: وهو بقدر ما يحتاج إليه لدينه.

وفرض كفاية: وهو ما زاد عليه لنفع غيره.

ومندوبًا: وهو التبحُّر في الفقه وعلم القلب.

وحرامًا: وهو علم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلم الطبيعيين والسحر. ودخل في الفلسفة المنطق، ومن هذا القسم علم الحروف والموسيقى.

ومكروهًا: وهو أشعار المولدين من الغزل والبطالة.

---

(١) يعني الإسراع.

ومباحًا: كالأشعار التي لا سخف فيها.

وكذا النكاح تدخله الأحكام الخمسة كما بيَّناه في شرح الكنز منه، وكذا الطلاق تدخله، وكذا القتل.

نقلها كاتبها الفقير أبو الصفا الغزالي من [الأشباه والنظائر] الفقهية على مذهب الحنفية للشيخ الإمام العلَّامة والحبر الهمام زين بن نجيم الحنفي تغمَّده الله بالرحمة، محلها منه في آخر الفن الثالث وهو فن الجمع والفرق في قاعدة: إذا أتى بالواجب وزاد عليه هل يقع الكلُّ واجبًا أم لا؟ وسبب نقلها التماس الشيخ الفاضل عبد القادر البصري من كاتبها نسخها. والحمد لله وحده.

ـ **من القواعد الأصولية قاعدة**: جزم النحويون ومنهم أبو حيان في كتبه بأن فائدة التأكيد بـ(كل) ونحوها هو رفع احتمال التخصيص. إذا تقرَّر هذا فيتفرَّع على ذلك ما قاله الأصحاب، إذا قال: كلُّ عبدٍ لي؛ أو في ملكي حرّ؛ فإنَّه يُعتق عليه جميعُ عبيده، قال" صاحب الترغيب: نوى العموم أو لم ينوِ، نوى بعضهم أو لا نصَّ عليه، قال: لأن النية لا أثر لها في الصريح على الصحيح. والله أعلم[1].

ـ **ومن القواعد الأصولية**: إذا ذُكرَ العام وذُكرَ بعده أو قبله اسم، لو لم يصرِّح به لدخل في العام، فهل إفراده يقتضي عدم دخوله في العام أم لا؟ في ذلك مذهبان للأصوليين، وقاعدة المذهب تقتضي

---

(١) القواعد والفوائد الأصولية للبعلي ص١٧٨.

عدم الدخول. وفي ذلك أيضًا مذهبان للنحاة، وذهب أبو علي الفارسي وابن جني إلى عدم الدخول، وجزم ابن مالك بالدخول[1].

(٣٨)

«تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب» لمؤلِّفه محمد بن عمر بحرق (ت٩٣٠هـ)، نسخها علي بن الحاج علي عام ١٣١٨هـ، محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.

ـ جاء تحت العنوان:

كتبتُ بكفٍّ أسألُ الله عتقها   من النار يوم الحشر والنارُ تُضرمُ

ولو أن مولًى أعتق العبدَ بعضَهُ   سرى العتقُ، والمولى أجلُّ وأكرمُ

ـ قيل: إن أعرابية قالت لأبيها لمَّا انفكَّ عليها وكاءُ قِربةِ الماء: يا أبتِ أدركْ فاها، فقد غلبني فوها، لا طاقة لي بفيها.

ـ كانت وفاة ناسخ الكتاب... في سنة ١٣٤٤هـ.

ـ وفي الصفحة الأخرى:

الشمس طالعةٌ ليست بكاسفة   تبكي عليكَ نجومَ الليل والقمرا[2]

---

(١) القواعد والفوائد الأصولية للبعلي (القاعدة ٥٩).

(٢) قاله جرير في رثاء عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

(٣٩)

«تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في شهر رجب وشعبان ورمضان» لمؤلِّفه أحمد بن حجازي الغشف، يعود تاريخ نسخها إلى القرن الثاني عشر الهجري تقديرًا، محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.

جاء في آخر المخطوطة: هذا دعاء الخائف الذي دعا به الشافعي رحمه الله تعالى[١]: «اللّهمّ أشكو إليك ضعف قوتي، وقلَّة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت ربُّ المستضعفين، وأنت ربِّي، إلى من تكلني؟ إلى عدوٍّ يتجهَّمني، أم إلى قريبٍ ملَّكته أمري؟ إن لم يكنْ بك عليَّ غضبٌ فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسعُ لي، أعوذُ بنور وجهك الكريم الذي أشرقت به الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن ينزل بي غضبك، ويحلَّ عليَّ سخطك، لك العتبى حتَّى ترضى ولا حول ولا قوة إلَّا بك»[٢].

---

(١) هو دعاء دعا به رسول الله ﷺ بعد انصرافه من الطائف ولم يجيبوه.

(٢) يرد في كتب السير، وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٣٥، وقال: رواه الطبراني وفيه ابن إسحاق وهو مدلّس ثقة، وبقية رجاله ثقات (وفيه اختلاف ألفاظ).

(٤٠)

وقرأت بجانب العنوان من «**تحفة الراكع والساجد بأحكام المساجد**» لمؤلِّفه أبي بكر بن زيد الجراعي (ت٨٨٣هـ) نسخة عراقية نسخها إبراهيم بن طعمة الصالحي سنة ١٠٩٧هـ:

ومن لا يغمض عينه عن صديقه ... وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتبُ
ومن يتتبَّع جاهدًا كل عثرة ... يجدها ولا يسلم له الدهر صاحبُ

(٤١)

وطبع كتاب «**التحفة السَّنيَّة في تاريخ القسطنطينية**» في المكتبة العمومية ببيروت عام ١٣٠٥هـ (١٨٨٧م) وأدناه هذان البيتان:

ليس بإنسانٍ ولا عالمٍ ... من لم يعِ التاريخَ في صدرهِ
ومن درىٰ أخبارَ من قبلهُ ... أضاف أعمارًا إلى عمرهِ

(٤٢)

«**تحفة المحتاج بشرح المنهاج**» لمؤلِّفه أحمد بن حجر الهيثمي (ت٩٨٠هـ)، منسوخة عام ١٠٩٥هـ، محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض، جاء على ورقة بيانات الجزء الثاني منه:

ـ قال في (قرَّة العين): وسُئل القاضي الطيب الناشري عن الحكم فيما اعتادته النساء من ارتهان الحليِّ مع الإذن في لبسه، فأجاب:

لا ضمان على المرتهنة مع اللبس؛ لأن ذلك في حكم إجارة فاسدة؛ معلِّلًا لذلك بأن المقرضة لا تقرض مالها إلَّا لأجل

الارتهان واللبس، فجعل ذلك عوضًا فاسدًا في مقابله اللبس، انتهى. والله أعلم.

ـ هذا سؤال رفعه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الحكيم إلى شيخه الشيخ عبد الرحمن بن علي الخياري رحمهما الله تعالى، وهو:

ما قولكم في الشخص إذا كان له وجبةٌ من الماء في نهرٍ مملوك، ولآخر بجواره ـ أي شريك له ـ وجبةٌ أخرى من ذلك النهر، والماء يجيءُ من مكان بعيد، ولأحدهما أرض أخرى في أعلى النهر، فأراد أن يسقيها بمائه الذي يسقي به أرضه التي في أسفل النهر، أو أراد أن يبيع ماء أرضه على شخص في أعلى النهر، والجار إن رفع الماء لأرضه العليا أو بيعه على من في أعلى النهر يضرُّ بجاره أو شريكه، بسبب أن ماءهما كان يجيء مجتمعًا، فإذا سقى أخذه صاحبه من قريب، ولمّا ارتفع الماء ضاع ماء الآخر، أو ضعف بحيث لا يصل إلى الأرض منه إلَّا شيءُ قليل، أو لا يصل شيء بسبب بُعد المجرى، فهل له ذلك وإن أضرَّ بصاحبه، لأنه يتصرَّف في ملكه، أو ليس له ذلك؟ أوضحوا لنا المسألة يا سيدي، لأنها واقعة مهمة، والشخصان إذا كان بينهما شركة في ماء، ولكلٍّ منهما نهر يخصُّه، هل لأحدهما حفر نهره أو توسعته، مع أنه إذا فعل ذلك أضرَّ بصاحبه؛ لأن الماء يجري إليهما معًا، أو ليس له ذلك؟

الجواب: الحمد لله. للأول ذلك، لأنه يتصرَّف في ملكه، فلا سبيل إلى منعه؛ لأنه ليس عليه حفظ ملك غيره، وليس للثاني حفر ما يؤدِّي إلى ضياع حقِّ الآخر؛ لأنه إتلاف له. والله تعالى أعلم.

ـ الحمد لله وحده. عبارة «الإقناع» وشرحه، في آخر باب المساقاة والمناصبة والمزارعة: ولا يجوز لربِّ الأرض أن يشرط على الفلاح شيئًا مأكولًا ولا غيره، أي غير مأكول، من دجاج ولا غيرها، التي يسمُّونها (خدمة)، وتسمَّى الآن (ضيافة)، ولا أخذه ـ أي الدجاج ـ وكونه بشرط ولا غيره، إلَّا أن ينوي مكافأته أو الاحتساب من أجرة الأرض، أو كانت العادة جارية بينهما به قبل أن يعطيه أرضه على قياس ما تقدَّم في القرض. انتهت، والله تعالى أعلم.

(٤٣)

وجاء على طرر «**تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن**» لمؤلِّفه مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي (ت١٠٣٣هـ)، نسخة نجدية[١]:

ـ **فائدة**: الضمير يعود لأقرب مذكور. قاله الشيخ أبو سعود المصري الشافعي.

ـ شرح البردة الشيخ السيوطي، والهيثمي، والمحلي، وغيرهم.

ـ قوله: تأليفُ؛ بالرفع. والشيخ: مضاف إليه. رأيتهما بخط قديم.

ـ **فائدة**: قال الشيخ العلَّامة ابن أبي زيد القيرواني السلفي المالكي في أول كتابه المسمَّى بـ«الرسالة» في الفقه: اعلم أن الله بذاته فوق عرشه، وعلمه في كلِّ مكان. . . إلى آخر العقيدة.

---

(١) صورتها في كتاب: موقفو المخطوطات النجديون ص٢٠٥.

ثم قال رحمه الله تعالى: واعلم أن تعليم الصغار يطفئ غضب الجبار. انتهى.

ـ ثم نقل عن «مدارج السالكين» لابن القيم وهو عن قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1]

(٤٤)

«تحكيم العقول بأفول البدر بالنزول» ألَّفه علي بن محمد بن أقبرس (ت٨٦٢هـ)، ردَّ به على البدر الدماميني في كتابه «نزول الغيث» الذي شرح فيه كتاب «الغيث المسجَّم في شرح لامية العجم» للصفدي، واللامية للطغرائي. جاء في صفحة مستقلة آخر المخطوطة المحفوظة في المكتبة السليمانية بتركيا، التي نسخها علي الأبياري سنة ١٠٣٣هـ:

لمحمد بن الصائغ الحنفي في عمر استنجازًا لوعدٍ وعده:

يا ماجدًا طال به أصله   وجدُّهُ مع جدِّه والكرمِ
لا تُخلف الوعدَ ولا تنثني   فأنت فيه مفردٌ كالعلمِ
أما سمعتَ القول من ماجدٍ   نبَّهَ لها عمر...[2]

وله أيضًا لبعض رؤساء العصر على سبيل العتب:

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٥.

(٢) كلمتان غير واضحتين.

أيكونُ عزُّك ملءَ مصر والقُرى وأكونُ أُحرَمُ من نَداك والقِرىٰ

وأبيتُ ظمآنَ وكفُّكَ وابلٌ يروي عطاشَ الحيِّ في أمِّ القُرى

اللهُ يعلمُ أنني لا أنثني عن حبِّ أحمدَ لو أُغيَّبُ في الثرى

رأيتُ بظاهر كتابٍ[1] ما نصُّه:

الحمدُ لله ربِّ العالمين. رأيتُ بظاهر كتاب بخطِّ بعض العلماء، فأحببتُ نقل ما لفظه:

«اللَّهمَّ إني أعوذُ بك من علم لا ينفع، وقلبٍ لا يخشع، ودُعاءٍ لا يُسمَع، ونفسٍ لا تشبع، أعوذُ بك من شرِّ هؤلاء الأربع».

«اللَّهمَّ تقبَّل توبتي، واغسلْ حَوبتي، وأجب دعوتي»[2].

نسألك عيشةً مرضيَّة، ومنيَّةً نقيَّة، وأن تُذهبَ عني الشكوك والاعتراض، وتعافي قلبي من الوسواس والنزغات، وأن تسلك بنا منهاج أهل السُّنَّة.

نسألكَ التأييدَ بروحٍ من عندك فيما تريد، كما أيَّدتَ أنبياءك ورسلك، واكسنا جلابيب العصمة في الأنفاس واللحظات، واقلعْ من قلبي حبَّ الدنيا، وأمتني على الإسلام والشهادة، وجميعَ المسلمين، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلّى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين. آمين.

---

(١) هذا أصله حديث مشهور، مع تقديم وتأخير فيه، سيأتي بأسانيد، منها الصحيح ومنها الضعيف.

(٢) جزء من حديث رواه الترمذي (٣٥٥١) وقال: حسن صحيح.

(٤٥)

«**تخريج أحاديث شرح المواقف**» لجلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) نسخة كتبها محمد المناوي في القرن الحادي عشر تقريبًا، محفوظة في الخزانة العامة بالرباط، جاء على ظهر غلافه:

ما كنتُ أحسبُ أن أبقى كذا أبدًا ... أعيش والدهرُ في أطرافِهِ حتفُ
ساس بستةٍ أطفال توسطهم ... شخصي كأحرف «ساس» وسطها ألفُ

(٤٦)

«**تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم**» لمحمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني (ت٧٣٣هـ)، ناسخه محمد بن عبد الله بن حميد الحنبلي عام ١٢٥٤هـ، محفوظ بمكتبة مكة المكرّمة. جاء أدنى العنوان:

نظم الحديث المسلسل بالأولية، وهو قوله ﷺ: «**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**»[١] جماعة من الحفاظ، منهم ابن عساكر، قال:

بادر إلى الخير يا ذا اللبِّ مغتنمًا ... ولا تكنْ من قليل الخير محتشِما
واشكر لمولاك ما أولاك من نِعَمٍ ... فالشكرُ يستوجبُ الإفضال والكرما
وارحم بقلبك خلق الله وارعهم ... فإنما يرحم الرحمن من رحما

---

(١) رواه الترمذي وصحَّحه (١٩٢٤).

ومنهم زين الدِّين العراقي، قال:

إن كنتَ لا ترحمُ المسكين إن عدما ... ولا الفقيرَ إذ يشكو لك العدما

فكيف ترجو من الرحمن رحمته ... وإنما يرحمُ الرحمن من رحما

ومنهم شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، قال:

إن من يرحمُ أهلَ الأرض قد ... جاءنا يرحمه من في السَّما

وارحم الخلق جميعًا إنما ... يرحم الرحمن من رحما

ومنهم شيخ... ابن الجزري، قال:

تجنَّب الظلم عن كلِّ الخلائقِ في ... كلِّ الأمورِ فيا ويل من ظلما

وارحم بقلبك خلق الله وارعهم ... فإنما يرحمُ الرحمنُ من رحما

ومنهم القاضي زكريا الأنصاري، قال:

الحبُّ فيك مسلسلٌ بالأولِ ... فاحننْ ولا تسمعْ كلامَ العُذَّلِ

وارحمْ عبادَ الله يا من قد علا ... من يرحمِ السفليَّ يرحمهُ العليّ[1]

ومنهم الشيخ إبراهيم الأحمد، قال:

بادرْ هُديت إلى الثقاتِ الكُمَّلِ ... واسمعْ لهم ما قد رووا وعجِّلِ

الراحمون اللهُ يرحمهم كذا ... جاء الحديثُ مسلسلًا بالأولِ

---

(١) وفي مصدر قوله:

من يرحم أهل السفل يرحمه العلي ... فارحم جميع الخلق يرحمك العليّ

ويروى هذا من قول الشيخ رضوان محمد العقبي.

ومنهم ابن حجر الهيتمي، قال:

ارحمْ عباد الله يرحمكَ الذي ... عمَّ الخلائقَ جوده ونوالهُ

فالراحمونَ لهم نصيبٌ وافرٌ ... من رحمةِ الرحمن جلَّ جلالهُ

ونظمه... فقال:

ارحمْ هُديتَ جميعَ الخلق إنك ما ... رحمتَ يرحمك الرحمن عزَّ شأنهُ(1)

ونظمه السيوطي، فقال:

ارحمْ جميع الخلق إنْ رُمْتَ أن ... تُرحم في العرشِ وتُعطى النعيم

فقد روِّينا خبرًا مُسندًا ... لا يدخلُ الجنة إلَّا رحيم

ونظمه أبو النعم العقبي، فقال:

من يرحم الخلق فالرحمنُ يرحمهُ ... ويكشفُ الله عنه الضرَّ والباسا

ففي صحيح البخاري جاء متصلًا ... لا يرحمُ الله من لا يرحم الناسا

وقال برهان الدِّين القيراطي:

لي فيك حبٌّ أولُ ... أرويه من طرقٍ عليَّهْ

فحديثُ حبِّي في هوا ... كَ مسلسلٌ بالأوليَّهْ

وفي آخر المخطوطة ورقة مستقلة، جاء في أعلاها ترجمة للمؤلِّف، نقلًا عن تاريخ اليافعي، وأدناها:

---

(1) مما ينسب لابن حجر رحمه الله تعالى:

ارحم هُديت الخلق إنك ما ... رحمتَ يرحمك الرحمن فاغتنما

أنشد بعضهم لبعض العلماء، وكان مشهورًا بحسن الخط:

أيا بدر المحاسن حزتَ جودًا وفضلًا شاع بين العالمينا

وكنت من الكرامِ فحزتَ خطًّا فصرت من الكرام الكاتبينا

أجابه بديهة بقوله:

لا تحسبوا أن حسن الخطِّ ينفعني ولا سماحةُ أيدي حاتم الطائي

لكنني محتاجٌ لواحدةٍ لنقل نقطة الخاء إلى الطاءِ

ولبعضهم شعرٌ في مدح الكتاب:

لَمَحْبَرةٌ تجالسني نهاري أحبُّ إليَّ من أُنس الصديقِ

ورزمةُ كاغدٍ في البيتِ عندي أعزُّ إليَّ من عدلِ الدقيقِ

ولطمةُ عالمٍ في الخدِّ مني ألذُّ إليَّ من شرب الرحيقِ

قال في «تأريخ المحبي»: كان محمد بن إبراهيم بن عمر بن مفلح الحنبلي، المعروف بالأكمل، غاية في [حسن] الخط والجودة، وربما ضُرب بخطه المثل، وفيه يقول الحسن البوريني شعرًا:

لأكملَ مولانا خطوطٌ كأنها خطوط عذارٍ زيَّنت صفحةَ الخدِّ

إذا ما امتطى منه اليراعُ أناملًا أراك سطورَ المجدِ في ذلك السعدِ

فهذا لَعَمْري مفلحٌ وابن مفلحٍ فناهيك مولًى فاق بالجدِّ والجدِّ

وقد رأيت خطه فكان كما ذكر، بل وأعلى. رحمه الله تعالى. توفي سنة ١٠١١هـ[١].

* نسخة أخرى موجودة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض. نسخها محمد بن عبد الرحمن بن حيدر عام ١٢٢٧هـ، جاء في آخرها، كأنه بقلم الناسخ:

- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن رجلًا شكا إلى رسول الله ﷺ الحفظ، فقال له: «**استعن بيمينك**»[٢].

رواه الترمذي في نوادر الأصول.

وقوله: «استعن بيمينك» أي: اكتب يكن أعون لك على الحفظ.

- ربع الكتابة في سواد مدادها   والربع منها في يد الكتّابِ
والربع في قلم تسوِّي بريه   وعلى الكواغد رابع الأسبابِ

(٤٧)

«**الترتيب الجميل في شرح التركيب الجليل**» لمصنفه محمد بن محمود دباغ زاده (ت١١١٤هـ)، نسخة جامعة الإمام بالرياض، جاء

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ٢/ ٣١٢، وفيه: وكان مع كثرة أدبه واطلاعه لم ينظم شعرًا سوى ما رأيته في بعض المجاميع، أنه رُوي له هذا البيت، ولم يتفق له غيره، وهو قوله:
أليس عجيبًا أن حَظِي ناقصٌ   وغيري له حظٌّ وإني لأكملُ

(٢) وهو ضعيف. قاله في ضعيف الجامع الصغير (٨١٣).

هذان البيتان تحت وقفية مالكها:

قل لمن يدَّعي سُليمى سفاهًا لستَ منها ولا قلامة ظُفرِ
إنما أنت من سُليمى كواوٍ أُلحقتْ في الهجاءِ ظلمًا بعمرو

(٤٨)

وجاء تحت العنوان من مخطوطة «**ترتيب مجموع الكلائي**» في الفرائض، لمؤلِّفه محمد بن محمد سبط المارديني (ت٩١٢هـ)، ويبدو أنها ضمن مجموع، فقد جاءت ورقة العنوان في آخر (جواب الحافظ ابن حجر العسقلاني في السؤال عن الروح) ضمن مخطوطات مكتبة عبد الله بن عبيد الفلاسي، جاء تحت العنوان منها:

كل عيشٍ وإن تطاول دهرًا صائرٌ مرَّةً إلى أن يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلالِ الجبال أرعى الوعولا
إن يوم الحسابِ يومٌ عظيمٌ، شابَ فيه الصغيرُ يومًا ثقيلا[1]

* * *

عجبتُ لمالٍ صار من ثلث ثلثه ومن ثلثِ ثلثي ثلثه ثلث درهمِ

الجواب: ...[2] درهم وأربعة أخماس درهم.

ـ أول من خطَّ بالقلم إدريس، عليه الصلاة والسَّلام[3].

---

(١) ويأتي آخره: طويلًا.

(٢) كلمة أو رقم مطموس، أو أنه لا شيء.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٢٧٥.

(٤٩)

«ترتيب مسند الإمام أبي حنيفة على الأبواب الفقهية» لمؤلِّفه محمد عابد بن أحمد السندي (ت١٢٥٧هـ)، منسوخة سنة ١٢٢٣هـ، محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.

مما جاء في ورقة بعد العنوان:

في كشف المحجوب: قال عليه [الصلاة] والسَّلام: **«شرُّ الناس من أكل وحده، وضربَ عبده، ومنعَ رِفْده»**[١].

(٥٠)

«الترجمان المفتح لثمرات كمائم البستان الجامع لأسماء جماهير الصحابة والتابعين والأئمة السابقين والفقهاء وأتباعهم وعلماء الفنون المحققين» لمؤلِّفه شمس الدِّين أحمد بن محمد بن مظفر (ت٩٢٥هـ) نسخة معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية، جاء على غلافه:

لا خير في عزِّ الجنانِ بذلَّةٍ ... من عزَّ فيها بلذَّةٍ...[٢]

.... لا عزَّ في دارٍ فيها أذلتِ

* * *

---

(١) يروى بطرق ضعيفة، وبألفاظ متقاربة، وضعَّفه كذلك في ضعيف الجامع الصغير رقم (٢١٧٣).

(٢) رسمها: غلت.

عجبت للدهر فعله عجيب ... هلك ملك... داود... قريبْ
ولا تغترَّ بالدنيا فإنَّ أمر الداعي مجيب ... وعين الله ناظرة ولا يغفل رقيبْ
ملوك الأرض عاشت وتفنى عن قريب ... .
لا خير في الدنيا إذا كنت بمنزل ذل ... إن الملوك............

ـ وفي آخره: من القائل:

قيل لي قد أساء إليك فلان ... ومقام الفتى على الذلِّ عارُ
قلت: قد جاءنا فأحدث عذرًا ... ديةُ الذنبِ عندنا الاعتذارُ(١)

(٥١)

«**ترقيق الأسل لتصفيق العسل**» لمؤلِّفه مجد الدِّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، جاء تحت العنوان من نسخة ضمن مجموع في مكتبة أستان قدس رضوي في مدينة مشهد بإيران:

ترقيق الأسل لتصفيق العسل عمل محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، وصنيع ليلة من لياليه بمكة العذراء تجاه الكعبة الغرّاء، وقد اقترح عليه ذلك فسمح بالإسعاف، واصلَ الله الكريمُ إليه موادَّ الإلطاف والإعطاف. صورة خط شيخنا الإمام العلَّامة مجد الشريعة والدين، الملتجئ إلى حرم الله تعالى محمد بن يعقوب الصديقي.

إن الكريمَ لفي تفسيرهِ اختلفوا ... على ثلاثين قولًا عرفا...(٢)
يَعطي ويثني وما ضاعت وسيلته ... كثيرُ خيرٍ صفوح عمَّ...

---

(١) لأبي الحسن بن أبي العباس البيهقي.
(٢) النقاط تعني كلمات غير واضحات.

مُعطي المشي مديمُ الخير ذو خطرٍ   مـجـنَّـبُ الـنـقـص والآفـاتِ. . .
يُعطي بلا عوضٍ يعطي بلا سببٍ   يـعـطـي بـلا طـلـب يُبقي وسيلته
من حسرة السُّلِّ يعطي من يعرِّضه   يـعـطـي لـمـن لامَ والـمـسـبـوق. . .
أو مَنْ عـفـا. . . يـخـتـصُّ مُشـبِـهَـهُ   والأسمياء بما قد خضن عاجله
أو غير مستعظمٍ نيلًا وإن عظمت   مـعـطـي الـزيـادة عـمّـا سُئل بـاذلـه
مـن لا يُعـافـيـنـا مـن لا يُعـانـيـنـا   يـعـفـو قـديـرًا وفٍ بـالـوعـد قـابـلـه
أو عـاتـبَ نـفـسـه أن لا يـبـادرنـا   بـنـيـلـهِ غـيـر مـسـتـقـصـي فـضـائـلـه
لـلـذنـبِ مـعـتـذرًا والـكـسـر جـابـرهُ   مع ستر ما جادَ من يجفو بواصله
من لم يبالِ لمن أعطى ومن رفعوا   إلـيـه حـاجـاتـهـم تـمَّـت خـصـائـلـه
حـامـدًا ومـصـلِّـيًـا ومـسـلِّـمًـا[1]

(٥٢)

وجاء على الغلاف، أو الورقة الأخيرة من مخطوطة «**تخريج أحاديث شرح المواقف**» لجلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، نسخة مكتبة محمد عبد الحي الكتاني بفاس:

ما كنتُ أحسبُ أن أبقى كذا أبدًا   أعيش والدهرُ في أطرافهِ حتفُ
سـاس بـسـتـة أطـفـال تـوسـطـهـم   شخصي كأحرف ساس وسطها ألفُ[2]

---

(١) نقلته من مقدمة المحققين للكتاب: عصام محمد الشنطي وأحمد سليم غانم.
(٢) رجل من الغرباء قام بين ستة أطفال، جعل ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن شماله، وأخذ ينشد. . . نفح الطيب ٥/ ٢٥٢.

(٥٣)

«تصحيح الفصيح وشرحه» لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت٣٣٧هـ) نسخة تشستربتي، جاء في طرة العنوان منه:

هذا كتابُ الفصيحِ من كلِّ معنًى مليحِ
وهبتهُ لك طوعًا كما وهبتُكَ روحي

وفي حواشيه تأريخ مواليد.

(٥٤)

«تطهير العَيْبَة من دنس الغِيْبَة» لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ)، منسوخة في عام ١١٧٥هـ، محفوظة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض.

ـ جاء في طرر ورقة العنوان:

فائدة: وقُراب الأرض: بضمِّ القاف، ويقال: بكسرها، والضمُّ أفصح وأشهر، ومعناه: ما يقارب مِلْأها. والله أعلم. رياض، من باب الرجاء.

ولا خير في قوم إذا لم يكن لهم حلِيمٌ إذا ما أوردَ القولَ أصدرا
ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن يُكَدَّرا[1]

ـ قال ابن حجر في باب الأضحية في تحفته[2]: ولو أتلفها

---

(١) يأتي البيتان بألفاظ مختلفة... وهذا أحدها.

(٢) يعني تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيتمي. وهو في ص٣٦٠ من كتاب الأضحية.

أجنبي أخذ منه الناذر قيمتها، أو ذبحها في وقتها ولم يتعرَّض للحمها؛ أخذَ منه أرشَ ذبحها واشترى بها أو به مثل الأولى ثم دونها، ثم شقصًا، ثم لحمًا، ثم أخرج دراهم كما تقرَّر. ولو أتلف اللحم أو فرَّقه وتعذَّر استرداده؛ ضَمِنَ قيمتها عند ذبحها لا أكثر من قيمتها وقيمة اللحم، ولا أرش الذبح وقيمة اللحم، وهذا جارٍ في كلٍّ من ذبح شاة إنسانٍ مثلًا بغير إذنه ثم أتلف اللحم.

يصلُ الصديقَ إذا أرادَ وصالنا ... ويصدُّ عن صدودهِ أحيانا

إنْ صدَّ عنِّي... أكرمه معرض ... ووجدتُ عنه مذهبًا ومكانا

لا يفشي بعد القطيعة سرَّه ... بل كاتمًا من ذاك ما استرعانا

إن الكريم إذا انقطع ودُّهُ ... كتم القبيحَ وأظهر الإحسانا

(٥٥)

وكُتب على الغلاف الأخير من مخطوطة «**التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام**» لمؤلِّفه عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت٥٨١هـ) نسخة الأزهرية:

ألم ترَ أن المرء طول حياته ... مُعنًى بأمرٍ لا يزال يعالجهْ[1]

(١) كتب الشطر الأول من البيت فقط، وقائله أبو الفتح البستي. وتاليه بيت جميل، هو:

كذلك دود القزِّ ينسج دائمًا ... ويهلك غمًّا وسط ما هو ناسجه

المستطرف ٥/ ٢٤٣.

ـ لابن الفارض:

نَصَبًا أكسبني الشوقُ كما ... تكسبُ الأفعال نصبًا لام كي
ومتى أشكو جراحًا بالحشى ... زيد بالشكوى إليها الجرحُ كي

* * *

إن كنت ترغبُ في الحبيب وقربه ... فاصبر على حكم الرقيب ودارهِ
إن الرقيبَ إذا صبرتَ لحكمه ... أدناك من مثوى الحبيبِ ودارهِ[1]

(٥٦)

«**تعليقة الزركشي على العمدة لعبد الغني المقدسي**» مؤلفها محمد بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، نسخت عام ٨٣٤هـ، ومحفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

ـ كتب أدناها الشيخ محمد بن عبد الله بن حميِّد (ت١٢٩٥هـ): لعل مصنف هذه التعليقة الزركشي الشافعي، لأني أرى في العدة حاشية شرح العمدة للعلَّامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني نقلًا عن الزركشي، فقابلتها فوجدتها هي، والله تعالى أعلم.

وأدناه بخط حديث: تقدَّم في أول الكتاب أن هذه التعليقة للزركشي كما ظنه هنا المحشِّي، وهو الشيخ العلَّامة محمد بن عبد الله بن حميِّد صاحب «السحب الوابلة» المتوفى سنة ١٢٩٥هـ[2].

---

(١) الوافي بالوفيات ٩/ ٢٣٤، وفيه اختلاف ألفاظ.

(٢) وقد طبعت التعليقة محققة بعنوان: النكت على العمدة في الأحكام (للزركشي).

ـ وفي الجهة المقابلة من الصفحة نفسها: «مختصر شمس العلوم» للإمام الحجة نشوان بن سعيد الحميري الصنعاني، وهو كتاب غريب عجيب في اللغة، رتبه ترتيبًا بديعًا، وفسَّر فيه غريب الكتاب والسُّنَّة. رحمه الله وجزاه الجنة[1].

(٥٧)

«تنبيه الوفود على مسائل النقود» لمؤلِّفه محمد أمين بن عمر بن عابدين (ت١٢٥٢هـ)، نسخها محمود بن علي طوبجي زاده سنة ١٢٦٠هـ، محمولة في موقع الألوكة.

على حاشية الكتاب، يمينه ويساره، من أوله إلى آخره، فوائد ومسائل فقهية. ولكن جاء في أوله: أول الكتاب: محررة في الهامش من هذه مجموعة مسائل فقهية.

ولم يذكر جامعه، ويصلح أن يكون كتابًا، وربما هذا ما أراد له جامعه، ولذلك أنتقي بضع مسائل منه فقط:

* جاء في طرة العنوان: الكفار أصناف خمسة: من يُنكر الصانع كالدهرية، ومن ينكر الوحدانية كالثنوية، ومن يقرُّ بهما لكن ينكر بعثة الرسول [ﷺ] كالفلاسفة، ومن ينكر الكلَّ كالوثنية، ومن يقرُّ بالكلِّ لكن ينكر عموم رسالة المصطفى ﷺ كالعيسوية.

---

(١) وقد طُبع الكتاب كاملًا محقَّقًا. أما مختصره فقد ذكر في «كشف الظنون» أنَّ ابن المؤلِّف اختصره في جزأين وسمَّاه: «ضياء الحلوم في مختصر شمس العلوم».

* واختلفوا في معرفة السكران، قال أبو حنيفة: هو من لا يعرف السماء من الأرض، ولا الرجل من المرأة. وقال محمد: أن يخلط كلامه غالب كلامه بالهذيان. والفتوى على قولهما. كذا في «شرح المنظومة». نُقل من حاشية «الأشباه والنظائر».

* اصطدما، فإن وقعا على وجهيهما[1]؛ فلا شيء عليهما. وإنْ على قفاهما؛ فعلى عاقلة كلٍّ دية الأخرى. وإنْ أحدهما على الوجه والآخر على القفا؛ فدمُ الواقع على الوجه هدر، ودمُ الآخر على عاقلة صاحبه.

* من لم يدَّعِ الإرث لظنِّه أنه لا يرث في الميت، ثم ظهر أنه وارثٌ؛ له أن يدَّعي الإرث بعد ذلك؛ لأن حقَّ الإرث لا يسقط للجهالة.

* تزوَّج بشهادة الله ورسوله، لم يجز، بل قيل: يكفر. «در المحتار».

(٥٨)

«**تنوير بصائر المقلِّدين في مناقب الأئمة المجتهدين**» لمؤلِّفه مرعي بن يوسف الكرمي (ت١٠٣٣هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط المنسوخة في القرن الحادي عشر تقديرًا، جاء في طرة العنوان:

---

(١) في الأصل: وجههما.

اللَّهمَّ إني أسألك خوفَ العالِمينَ بك، وعلمَ الخائفين منك، ويقينَ المتوكلين عليك.

كلام السنوسي.

(٥٩)

«**تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد**» لمؤلِّفه سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٣٣هـ) مخطوطة في مكتبة الشيخ حمود بن حسين الشغدلي بحائل.

جاء في طرَّة العنوان:

بسم الله. من عبد الرحمن بن حسن إلى الأخ سعيد بن عبد السلام، إلى آخره، وبعد:

وصل الخط وصلك الله ما يُرضيه، وما ذكرت صار مفهومًا، والأمرُ على ما جاءك، فمن الخط أن الخراج بالضمان، وأن. . .[1] ما عليهم طريق فيما استغلوا، وقبلًا هم يردُّون عليهم الثمن ومن طرف شرط الزكاة على الجار، أن زكاة جاره تكون تبعًا له، فالزكاة حقُّ المال، ما يجوز اشتراط أنها تكون في يد أحد عن أحد، فإذا بعث الإمام ساعيًا دفعها إليه مَنْ وجبت عليه. هذا هو الحق، وما بعد الحقِّ إلَّا الضلال. والسَّلام.

---

(١) كلمتان غير واضحتين، رسمهما: ها إلى شر.

ـ بسم الله الرحمن الرحيم.

من عبد الرحمن بن حسن إلى الأخ سعيد بن عيد سلَّمه الله تعالى.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

قضية أهل الخرفة وأهل السيح في دعواهم أن دايل جدهم مسبِّل هالما وما تعلقه من أرض، قد كتبتُ أنا لهم، إن كان هذا الأمر ثابتًا فيحاسبونهم بالكراء قدر إلِّي تكارا به كلَّ سنة، وهالأيام مرَّ علينا حديث في السنن، سنن الدارقطني، يرويه عن مَخْلد بن خُفاف بن إيماء الغفاري، أن عبدًا كان بين شركائه، فباعوه، ورجلٌ من الشركاء غائب، فلما قدم أبىٰ أن يُجيز بيعه، فاختصموا في ذلك إلى هشام بن إسماعيل، فقضى أن يُرَدَّ البيع، ويتبايعوهُ اليوم، ويؤخذَ منه الخراج. ووجدوا الخراج فيما مضى من السنين ألفَ درهم، قال: فبيعَ فيه غلامان له، قال: فجئتُ إلى عروة بن الزبير، فذكرتُ له ذلك، فقال: حدَّثتني عائشة أن رسول الله ﷺ قضى أن الخراج بالضمان. فدخل عروةُ على هشام، فحدَّثه بذلك؛ فردَّ بيعَ الغلامين، وترك الخراج. انتهى[1].

وحديث عائشة هذا في سنن الترمذي وغيره[2]. وظاهر هذا الحديث أن عروة وهشامًا يريان أن البيع غير صحيح، ومع هذا اتفقا

---

(١) سنن الدارقطني رقم (٣٠٠٥) بتحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين.

(٢) سنن الترمذي رقم (١٢٨٥) وقال: حديث حسن صحيح.

على أن الخراج يكون للمشتري، وعدم الصحة هو أحدُ قولي الفقهاء، وأحد الوجهين في مذهب أحمد، كما [ورد] في الشرح الكبير وغيره.

فإذا كان الأمر هكذا، فالغلَّةُ تكون للمشتري، والثمن يردُّ إليه كاملًا. والحقُّ أحقُّ أن يتّبع. وسلِّم لنا على إخوانك... والسَّلام.

(٦٠)

«ثلاثة الأصول والقواعد الأربع وشروط الصلاة وأركانها» لمؤلِّفه محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٠٦هـ)، في خزانة سليمان بن عبد الله بن عبد الرحمن السلمان بعنيزة من بلاد الحرمين، جاء تحت العنوان:

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله[1] وعفا عنه، في أثناء كلام له على تفسير شهادة أن لا إلـٰه إلَّا الله في «التهذيب»[2]، قال: قلت: لا بدَّ في شهادة أن لا إله إلَّا الله من سبعة شروط، لا تنفع قائلها إلَّا بها، **أحدها**: العلم المنافي للجهل. **الثاني**: اليقين المنافي للشك. **الثالث**: القبول المنافي للرد. **الرابع**: الانقياد المنافي للترك. **الخامس**: الإخلاص المنافي للشرك. **السادس**: الصدق المنافي للكذب. **السابع**: المحبة المنافية لعدمها. تم، وصلَّى الله على محمد[3].

---

(١) هو عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ت١٢٨٥هـ.

(٢) هكذا!

(٣) تفصيله في معارج القبول ٢/ ٤١٨.

وجاء في آخره: **فائدة**:

يا لاهيًا في غمرة الجهل والهوى ... صريعًا على فرش الرَّدى يتقلَّبُ

تأمَّل هداك الله ما ثمَّ وانتبه ... فهذا شراب القوم حقًّا يركبُ

وتركيبه في هذه الدار إن تفُت ... فليس له بعد المنية مطلبُ

فيا عجبًا من مُعرضٍ عن حياته ... وعن حظه العالي ويلهو ويلعبُ

ولو علم المحروم أيَّ بضاعة ... أضاع لأَمْسَى قلبُهُ يتلهَّبُ

فإن كان لا يدري فتلك مصيبةٌ ... وإن كان يدري فالمصيبةُ أصعبُ

بلى سوف تدري حين ينكشف الغطا ... ويصبح مسلوبًا ينوح ويندبُ

ويعجب ممن باع شيئًا بدون ما ... يساوي بلا علم وأمرك أعجبُ

لأنك قد بعت الحياة وطيبها ... بلذَّةِ حُلم عن قليلٍ سيذهبُ

فهلّا عكستَ الأمر إن كنت حازمًا ... ولكن أضعت الحزم والحكم يغلبُ

تصدُّ وتنأى عن حبيبك دائمًا ... فأين عن الأحباب ويحك تذهبُ

ستعلم يوم الحشر أيَّ تجارة ... أضعت إذا تلك الموازين تُنصب

قال غيره في حسن الخلق وكظم الغيظ:

وكن آخذًا للعفو بالعُرف آمرًا ... وكن مَعْرِضًا بالحِلم عن كلِّ جاهلِ

وللغيظ فاكظِم وعن كل مُحَرَّم ... وذا السوءِ بالإحسان جازِ وعاملِ

وليس شديد البطش صارعًا غيره ... ولكن من يصرع هواه بعاجلِ

وأوصى رسول الله من قال أوصني ... فكرَّر «لا تغضب» ثلاثًا لسائلِ

(٦١)

«**جامع الصحيحين بحذف المعاد والطرق**» لمؤلِّفه أبي نعيم عبيد الله بن الحسن الحداد الأصبهاني (ت٥١٧هـ)، نسخة مكتبة شستربتي، جاء على طرَّة العنوان:

يا عينُ إنْ بَعْدَ الحبيبُ ودارهُ ونأتْ معالمهُ وشطَّ مزارهُ

فتمتَّعي يا مقلتي إن لم تكنْ نفسَ الحبيبِ فهذه آثارهُ

عبد الغني النابلسي:

لي حبيبٌ يجلُّ عن مُكنهِ وصفي ما لَهُ في مراتبِ الوصف كُنْهُ

فاتني أن أراهُ حقًّا بعيني فعلَّلتُ[1] بالأحاديثِ عنهُ

(٦٢)

«**جامع العلوم والحكم**» لمؤلِّفه عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ) نسخة من بلاد نجد[2]، جاء على ورقة العنوان:

قال الشيخ الشعراني في خطبة كتابه «كشف الغمَّة عن الأمة»: وكان الإمام أبو داود ـ يقصد بلغنا ـ أن الإمام أحمد مكث عمره كله لم يأكل البطيخ، فقيل له في ذلك، فقال: لم يبلغني كيف كان رسول الله ﷺ يأكله.

---

(١) بدت الكلمة وكأنها «فقللت».

(٢) صورتها من كتاب: موقِفو المخطوطات النجدية، خالد بن زيد المانع، ص٦٨.

وقيل له مرة: لم لا تصنعُ لأصحابك كتابًا في الفقه؟

فقال: أوَ لأحدٍ كلامٌ مع كلام الله وسُنَّة محمد ﷺ؟

وقد سمعتُ مرة هاتفًا يقول لي: أتعرفُ معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾[1].

قلت: الله أعلم.

فقال: يتبرَّأ كلُّ بني آدم يوم القيامة ممن شقَّ على أمَّته وأمرهم بشيء لم تأتِ به شريعته، ويتبرَّأ كلُّ مجتهدٍ ممن ولَّد بعقله وفهمه أمورًا لم يصرِّح هو بها، ثم أضافها إلى مذهبه. انتهى.

(٦٣)

محمد حبيب العبيدي مفتي الموصل المتوفى سنة ١٣٨٣هـ له كتاب مخطوط عنوانه: «**الجرائيم الثلاث: الأمراء والعلماء والنساء**» وقد صدَّره بهذين البيتين:

أولو العلم خانوا واستبدَّ أولو الأمرِ وظنَّتْ جميلًا جهلها ربَّةُ الخدرِ

ثلاث جراثيم عبثْنَ بأمَّةٍ وقَفْنَ يومًا على حافة القبرِ

(٦٤)

«**جزء في ذكر حال أبي عبد الله عكرمة مولى عبد الله بن عباس وما قيل فيه رحمه الله تعالى**» لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، منسوخة عام ٩٢٠هـ بقلم أحمد بن محمد

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٦.

القسطلاني، ومحفوظة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض:

جاء تحت العنوان هذا البيت المخيف:

من فاته العلمُ وأخطاه الغنى ... فذاك والكلبُ على حالٍ سوا

(٦٥)

«جزء في السُّنَّة» لمؤلِّفه عبد العزيز بن جعفر المعروف بغلام الخلال (ت٣٦٣هـ) نسخة المكتبة الظاهرية ضمن مجموع، أصلها من مجاميع المدرسة العمرية، جاء على غلافها:

كان أبو فراس يومًا بين يدي سيف الدولة في نفر من ندمائه، فقال لهم: أيكم يجيز قولي، وليس له إلَّا سيدي؛ يعني أبا فراس:

لك جسمي تعلُّه ... فدمي لم تحلُّه

لك من قلبي المكا ... نُ فلم لا تحلُّه

فارتجل أبو فراس وقال:

أنا إن كنتُ مالكًا ... فلي الأمرُ كلُّه

فاستحسنه، وأعطاه ضيعة بمنهج تغلُّ ألفي دينار[1].

ـ وأدناه كلمات لم أتمكن من قراءتها، لكن جملة منها تشبه الأثر التالي فلعله المقصود، حيث أورد البيهقي قول إبراهيم القصار:

---

(١) كثير من الكلمات غير واضحة على المخطوطة، وقد نقلت النص من يتيمة الدهر للثعالبي ١/ ٥.

أشدُّ البلاء صحبة من يخالفك في اعتقادك، أو تحتاج أن ترائي له في صحبتك، وأولى الناس بالصُّحبة من يوافقك في اعتقادك، وتحتشمه في مجالستك معه، ذاك الذي يمنعك عن أنواع المخالفة رؤيته وصحبته[1].

(٦٦)

«**جملة من الفتاوى المفيدة على المسائل النازحة الفريدة الواردة على عز الدين بن الحسن (ت٩٠٠هـ) وولده الناصر لدين الله الحسن (ت٩٤١هـ)**» لمؤلِّفه أو جامعه محمد بن أحمد بن عز الدِّين اليمني (ت١٠٥٣هـ) تاريخ نسخها سنة ١٠٧٣هـ، محفوظة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض.

جاء في أولها بيت شعر في أهمية تقييد العلم بالكتابة، هو:

مـن لـم يـحـرِّرْ بـأقـلامٍ عـلـى ورقٍ   بكـى وأبكـته الكـتّابُ إن كـتبـوا[2]

(٦٧)

«**الجوهر المنضَّد في سموط العسجد**» لمؤلِّفه أحمد بن محمد بن شرف الدِّين (ت١٣١٨هـ)، نسخة المعهد العالي للقضاء باليمن.

جاء في طرة العنوان منه:

لا تـعـجـبـنَّ إذا نـظـرت إلـى غـلـط   من قال لا يسهو فقد قال الشططْ

من ذا الـذي يخلو من النقص ومن   يـنـجـو مـن الـسـهـو سوى الله فقطْ

---

(١) شعب الإيمان رقم ٩٤٨٣ (بتحقيق محمد السعيد بسيوني).

(٢) قبس من مخطوطات مركز سعود البابطين ٢/ ٢٤.

(٦٨)

«**جوهرة الفرائض الكاشف لمعاني مفتاح الفائض**» لمحمد بن أحمد بن القاسم الناظري (ت١٠٢٧هـ) تاريخ نسخها ١٠٣٤هـ، محفوظة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض.

كتب في آخرها:

مسألة: لا يرث مع الأب إلَّا ستة[1]: الزوجان، والولد، وولد الابن، والأم، والجدَّة أم الأم.

(٦٩)

وجاء في آخر نسخة من مخطوطة «**حاشيتا القليوبي وعميرة على كنز الراغبين**»:

هذا الذي لم أزل أطوي وأنشره ... حتى بلغتُ به ما كنتُ أؤمِّلهُ

فدُمْ عليه وجانبْ من يجانبهُ ... العلمُ أنفعُ شيءٍ أنت حاملهُ

(٧٠)

«**حاشية الخلوتي على منتهى الإرادات**» لمؤلِّفه محمد بن أحمد البهوتي الشهير بالخلوتي (ت١٠٨٨هـ) نسخة المكتبة الأزهرية، وكذلك نسخة جامعة الإمام بالرياض، جاء على ورقة العنوان منهما:

---

(١) يعني بالفرض. ينظر: نهاية البيان شرح زبد ابن رسلان ١/ ٢٤١.

لمّا سُجن وحُبس:

ومن رامَ في الدنيا حياة خليَّة ... من الهمِّ والأكدار رامَ مُحالا
وهاتيك دعوى قد تركت دليلها ... على كلِّ أبناءِ الزمانِ محالا

وعارضه الشيخ موسى الحجاوي الحنبلي بقوله:

ألا إن في الدنيا حياة خليَّة ... لأهل الصفا والقرب ليس مُحالا
وما الهمُّ إلّا للدنيِّ الذي دنا ... لدونٍ من الدنيا وأمَّلَ ما لا
فلو ذاق من خمر المحبِّين قطرةً ... وشاهد من بسط المقرَّبين مالا
لما كان يلقى الهمَّ والغمَّ والأسىٰ ... وكان تمنَّى العمر دام وطالا

(٧١)

«حاشية على المطول: شرح تلخيص المفتاح» لمؤلِّفه حسن جلبي بن محمد الفناري (ت٨٨٦هـ)، نسخة محفوظة في جامعة برنستون، كتبت سنة ٨٩٠هـ، جاء على طرة ورقة العنوان:

- قال بعض الحكماء: أعظم الناس محنة من عظُم مجدهُ وقلَّ ماله.

- **«إن من التواضع الرضا بالدون من المجلس»**[1].

- قال الشافعي رحمه الله تعالى:

كيف الوصول إلى سعادةٍ دونها ... قلل الجبال ودونهنَّ حتوفُ
الرِّجل حافيةٌ وما لي مركبٌ ... والكفُّ صِفر والطريقُ مخوفُ

---

(١) حديث ضعيف. ضعيف الجامع الصغير (١٩٩٢).

ـ لله درُّ قائله:

وما أحدٌ عن ألسنِ الناسِ سالمٌ ... ولو أنه ذاك النبيُّ المطهَّرُ
فلو كان سكيتًا يقولون أبكمُ ... ولو كان منطيقًا يقولون مكثرُ
ولا تلتفت إلى ما يقوله الإنسان ... ولا تخشَ غيرَ الله والله أكبرُ[1]

ـ إذا رأيت الرجلَ لجوجًا مماريًا معجبًا برأيه فقد تمَّتْ خسارته.

(٧٢)

«**حديقة الأنس في شرح القواعد الخمس**» لمؤلِّفه محمد العاقب بن محمد السوسي، أستاذ العلوم الشرعية والعربية بمدينة سيقوفي مالي، طبع في مطبعة المنار بتونس، طبعة قديمة بدون تاريخ، طبع تحت العنوان منه:

مَن غدا ناظرًا فيما جمعتُ وقد ... أمسىٰ يردِّدُ في أفنائه النظرا
طلقت إذني في الإصلاح مشترطًا ... تأهُّلًا قبلُ والإمهالَ والفكرا
فكم صحيحٍ بسقم الفهم أفسده ... ذو عجْلةٍ قاله للنصحِ مَن غَبَرَا

ومقابله صورته، وكتب تحتها هذين البيتين:

هذه صورتي ستبقى زمانًا ... للمحبِّين مَرَّةً وحنانا
خيرُ ذكرى بعد الغيابِ رسومٌ ... قد تفيد المستوحشين عِيانا

---

(١) في مصدر:
فلا تحتفلْ بالناسِ في الذمِّ والثنا ... ولا تخشَ غيرَ الله فالله أكبرُ

(٧٣)

«الخصال المكفِّرة للذنوب المتقدِّمة والمتأخرة» لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، منسوخة سنة ١١٧٥هـ، ومحفوظة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض.

جاء تحت العنوان:

قال ابن العربي: البركة في الطعام تكون لمعانٍ كثيرة: استمراء الطعام. ومنها: صيانته عن مرور الأيدي فيه فتتقَذَّرُ النفسُ منه. ومنها: إذا أخذ الطعام من الحواشي يسير عليه شيئًا فشيئًا، وإذا أخذه من أعلاه كان ما بعده دونه في الطيب. ومنها: ما يخلق الله من الأجزاء الزائدة فيه. مناوي.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ﴾[١] أي: طلب السقيا ﴿لِقَوْمِهِۦ﴾ وقد عطشوا في التيه ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ وهو الذي فرَّ بثوبه[٢]، خفيف مربع كرأس الرجل رخام أو كذان[٣]، فضربه ﴿فَٱنفَجَرَتْ﴾: انشقت، وسالت ﴿مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ بعدد الأسباط ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾ سبط منهم ﴿مَّشْرَبَهُمْ﴾ موضع شربهم، فلا يشركهم فيه غيرهم. جلالين[٤].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(٢) أي: الحجر الذي فرَّ بثوبه حين وضعه عليه ليغتسل وبرَّأه الله تعالى به عمَّا رموه به من الأدرة.

(٣) الكذان: حجارة كأنها المدر فيها رخاوة، وربما كانت نخرة. لسان العرب.

(٤) تفسير الجلالين، عند تفسير الآية ٦٠ من سورة البقرة.

أُمر أن يحملهُ معه[1]، وكان يضعه في مخلاته، فإذا احتاجوا إلى الماء وضعه وضربه بعصاه؛ فينفجر عيونًا[2]؛ لكل سبط عين واحدة.

المشرب: يجوز أن يكون مصدرًا كالشرب، ويجوز أن يكون موضعًا. قال المفسِّرون: كان في ذلك الحجر اثنتا عشرة حفرة، وكانوا إذا بركوا وضعوا الحجر، وجاء كل سبط إلى حفرته، فحفروا الجداول إلى أهلها، فذلك قوله: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾.

- إذا ضاق حالي وخفتُ العِدا … تمثَّلتُ بيتًا بحالي يليقُ
فبالله أبلغْ ما أرتجي … وبالله أدفعْ ما لا أطيقُ

(٧٤)

«**دامغة المبتدعين وكاشفة بطلان الملحدين**» لمؤلِّفه محمد بن بير علي بيركلي (ت٩٨١هـ)، نسخة لم أعرف أصلها[3]:

جاء على طرر العنوان:

- من لم يعبدِ الحقَّ اختيارًا … يعبدِ الخَلْقَ اضطرارا

---

(١) أي: الحجر.

(٢) ورد هذا في أكثر من تفسير، على أنه من قول ابن عباس، وقد قال الآلوسي في روح المعاني ١/ ٢٧٠: والروايات في ذلك كثيرة، وظاهر أكثرها التعارض، ولا ينبني على تعيين هذا الحجر أمر ديني، والأسلم تفويض علمه إلى الله تعالى.

(٣) موجودة على صفحات طبعة دار الآفاق العربية بالقاهرة (١٤٣١هـ).

ـ للإمام الشافعي رحمة الله عليه:

لقد ولد النعمانُ أعني ابنَ ثابتٍ مقدَّمَ أهلِ العلم عامَ ثمانينا

ومات على ما قيل في مائةٍ مضتْ وخمسين عامًا وهو ابنُ سبعينا

ـ للشيخ أحمد المقري:

أبــو حــنــيــفــة ســيــف ١٥٠ ومــالــك قــطــع الأعــداء ١٤٩[1]

والــشــافــعــيُّ درُّ عــلــم ٢٠٤ وأحــمــد رام مــجــدًا ٢٤١

ـ لا تطلبنَّ المنزلة عند الله، وأنت تطلب المنزلة عند الناس.

ـ من أساء الأدبَ على البساط، رُدَّ إلى الباب. ومن أساء الأدبَ على الباب، رُدَّ إلى إصطبل الدوابّ.

ـ الفرض: ما ثبتَ بدليلٍ قطعي، يكفرُ جاحده.

الواجب: ما ثبتَ بدليلٍ ظني، يفسَّقَ تاركه، ولا يكفَّر جاحده.

السُّنَّة: ما في فعله ثواب، وفي تركه عذاب وعقاب.

المستحبّ: ما في فعله ثواب، وليس في تركه عذاب ولا عتاب.

المباح: استوى طرفه بين فعله وتركه.

الحرام: ما في فعله عذاب وعتاب.

المكروه: ما يمدح تاركه ولا يذمُّ فاعله.

الأدب: ما فعله النبي ﷺ مرة أو مرتين.

---

(١) هكذا.. ووفاة مالك رحمه الله ١٧٩هـ، ويدل عليه كلمة (قطع).

(٧٥)

«الدرُّ الشفّاف المجرَّد من كتاب الكشاف مع زيادة نكت لطاف» لأبي الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم اليمني (ت٨٣٧هـ) كتبها علي بن أحمد الزريقي عام ١٠٦٢هـ، محفوظة في مركز سعود البابطين الخيري بالرياض.

جاء في طرة خاتمته:

واعلم أنه ورد المتشابه في الكتاب العزيز لفوائد كثيرة، على القول بأنه يُفهم المتشابه، أو لمصلحة يعلمها الله على القول بأنه لا يُفهم. **وتلك الفوائد:**

الأول منها: الحثُّ على النظر وترك التقليد، ولو ورد كله محكمًا لم يحتج إلى كلفة النظر.

الثانية: زيادة الثواب لمشقة النظر، وهو على قدر المشقة.

الثالثة: ليكون بُعد النظر فيه أحوط للعارف بمعناه وأضبط له؛ لأن ما حصَّله بمشقة فالنفس أحرص عليه.

الرابعة: إرادة إصغاء الكفار إلى سماعه حتَّى يحصل لهم البيان ويلزمهم الحجة لله تعالى، لأنه لمَّا نزل المحكم أعرضوا عن سماعه كما حكاه الله تعالى عنهم بقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾[1]، وأنزل المتشابه فعند ذلك أصغوا إلى سماعه طلبًا للطعن، فلم يجدوا ذلك، فلزمتهم الحجة عند ذلك.

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٢٦.

الخامسة: أنه أنزل كتابه على أعلى درجات البلاغة والمجاز. . .[1] وقد يكون متشابهًا فحسن إنزاله لهذا الغرض، حتَّى إن فحول الرجال البلغاء من الشعراء الذين أدركوا الإسلام والجاهلية لم تلحق أشعارهم في الإسلام أشعارهم في الجاهلية؛ لأن فصاحة القرآن طمست بلاغتهم.

(٧٦)

«**الدراري المضيَّة شرح الدرر البهية**» للعلَّامة محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) المطبوع في مطبعة مصر الحرة بمصر عام ١٣٣٨هـ، طبع تحت العنوان:

إن شئتَ في شرع النبيِّ تقدح بزندٍ فيه واري
فاعكفْ على الدرر التي سُلكتْ بسمطٍ من دراري

(٧٧)

«**درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية**» لمؤلِّفه عبد الله بن محمد بن أبي النجم (ق٧هـ) محفوظة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض، جاء في ورقة مقابلة للعنوان:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾[2].

---

(١) كلمة غير واضحة، رسمها: إثباتها.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

ثمرة هذه الآية أنه تعالى نهى عن السؤال في أشياء، فإن كان ذلك استهزاءً أو تعنُّتًا فلا إشكال أنه معصية، وإن كان في أمور التكليف وكان في حال ضجره ﷺ عن كثرة سؤالهم، فذلك منهي عنه بعد معرفتهم لذلك ولكراهته ﷺ لسؤالهم.

وقد ذكروا في آداب القارئ أنه لا يسأل شيخه في حال ضجره، ولا يضجره بالسؤال، وإن كان خلاف ذلك بل سألوا تفقهًا عمَّا يحتاجون إليه، فقد كان الصحابة يسألون رسول الله ﷺ وينتظرون الجواب. . . .

(٧٨)

«الدرر السَّنيَّة: حاشيته على شرح الخلاصة» لمؤلِّفه محمد بن زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، نسخة المتحف البريطاني.

جاء في آخرها:

. . . سنة خمس وثلاثين بعد الألف.

إلهي قد أحطتَ بما نوينا	فوفِّقنا لشكرِكَ ما حيينا
وزدنا منك إحسانًا وفضلًا	واسبلْ سِترك الواقي علينا
فكم من لحظةٍ في اللهو تمضي	وذاكَ اللهوُ محسوبٌ يقينا
أَقِلْني عثرتي واغفرْ ذنوبي	بخير مشفَّع فينا نبينا
وعاملني بلُطفكَ كلَّ آنٍ	فإن العظم قد أضحى وهينا[1]

---

(١) يليها بيت آخر، آخره: وتهديها إلينا.

* وفي ورقة العنوان من نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد:

لو قال إن خالفتِ أمري تطلقِ فخالفت أمر . . . .

وعكس هذا . . . . فأي فرق . . . .[1]

ـ وفي آخرها أبيات طويلة رائعة لم أتمكن من قراءتها كلها، وهي تتعلق بالحلال والحرام، فلا مجال لنقلها بالشك، وأولها:

قد نظم بعض العلماء رضي الله تعالى عنهم المسائل التي عليها العمل في القديم من مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، فقال:

الحمدُ لله وهذا المعتمد من القديم فاحفظنْهُ تُعتمدْ

الجامدُ الواقعُ في ماءٍ كثر لا يشترط إبعاده ولا يضر

ومما جاء فيها:

ويُكره التقليمُ للأظفار منْ ميتٍ فكن في مبحث العلمِ فطنْ

ـ هذه الأبيات ضابط لفعل الأمر:

لألِفِ الأمرِ ضروبٌ تنحصرُ في الفتح والضمِّ وأخرى تنكسرُ

فالفتح فيما كان من رباعي نحو أجبْ يا زيدُ صوتَ الداعي

والضمُّ فيما ضمَّ بعد الثاني من فعلهِ المستقبل الزماني

---

(١) لم أتمكن من قراءة البيتين، وأنقل ما هو موافق له إن شاء الله نثرًا، ففي أسنى المطالب في شرح روضة الطالب (٣/ ٣٢٨):
فصل: لو قال: إن خالفتِ أمري فأنتِ طالق؛ فخالفت نهيه، كأن قال لها: لا تقومي؛ فقامت؛ لم تطلق؛ لأنها خالفت نهيهُ دون أمره.

والكسرُ فيما منهما تخلّى إن زاد عن أربعةٍ أو قلَّا[1]

ـ وقال:

إن الغنيَّ إذا تكلم بالخطأ قالوا أصبتَ وصدَّقوا ما قالا
وإذا الفقيرُ أصاب قالوا كلهم أخطأتَ يا هذا وقلتَ ضلالا
إن الدراهم في المجالسِ كلها تكسي الرجالَ مهابةً وجلالا
فهي الجمالُ لمن أرادَ تَجَمُّلًا وهي السلاحُ لمن أرادَ قتالا

(٧٩)

«**دروس التاريخ المغربي**» لمؤلِّفه عبد الله بن العباس الجراري (ت١٤٠٢هـ)، طبع في المطبعة الوطنية بالرباط عام ١٣٥٤هـ، كما طبع على صفحة العنوان هذان البيتان:

ليس بإنسانٍ ولا عاقلٍ من لا يعي التاريخَ في صدرهِ
ومن روى أخبار من قد مضى أضاف أعمارًا إلى عمرهِ

(٨٠)

«**الدقائق المُحكمة فى شرح المقدمة**» لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، نسخها علي الجيزي عام ١١٧٧هـ، محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.

---

(١) الأبيات ليحيى بن القاسم الثعلبي الشافعي (ت٦١٦هـ)، وهي في بغية الوعاة ٢/ ٣٣٩.

جاء في طرة العنوان:

عن عائشة رضي الله عنها، قلت: يا رسول الله، متى لا نأمر بالمعروف ولا ننهى عن المنكر!

قال: **«إذا كان البُخل في خياركم، والعلمُ في أراذلكم، والادِّهانُ في كباركم، والملكُ في صغاركم»**[1].

(٨١)

«ديوان الأمير أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحِّد (ت٧١٠هـ)»، نسخة مكتبة الأسكوريال، وهي التي كان يمتلكها سلطان المغرب زيدان بن أحمد المنصور السعدي.

جاء تحت العنوان بخط مغاير له:

خبِّر فديتك مَن أبوهُ طائرٌ ... إن كنتَ تفهمُ وابنهُ إنسانُ

بين الأبوَّةِ والبنوَّةِ وهو لا ... طيرٌ ولا إنسٌ ولا شيطانُ؟

(٨٢)

«رحمة الأمة في اختلاف الأئمة» لمؤلِّفه محمد بن عبد الرحمن قاضي صفد (ت بعد ٧٨٠هـ)، منسوخة في القرن الحادي عشر الهجري تقديرًا، محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) رقم (٢٨)، وذكر ابن عبد البرّ في الاستذكار (٢/ ٣٧٣) أنه ذكره من طرق في كتاب (جامع بيان العلم).

جاء في آخرها:

فائدة: كلُّ حيوان له أذن ناتئة يلد، وكلُّ حيوان لا أذن له ناتئة فإنَّه يبيض.

(٨٣)

وقرأتُ في آخر «**الرد على الجهمية**» للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت٢٤١هـ) نسخة مكتبة وزارة الأوقاف بالكويت[١]:

سُئل الشافعي رحمه الله عن القدر، فأنشأ يقول:

ما شئتَ كان وإنْ لم أشَأ ... وما شئتُ إنْ لم تشأ لم يكنْ

خلقتَ العبادَ على ما علمتَ ... ففي العلمِ يجري الفتى والمُسِنّْ

على ذا مننتَ وهذا خذلتَ ... وهذا أعنتَ وذا لم تُعِنْ

فمنهم شقيٌّ ومنهم سعيدٌ ... ومنهم قبيحٌ ومنهم حسنْ

(٨٤)

«**الردُّ الوافر على من زعم أن من سمَّى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر**». لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ناصر الدِّين الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، نسخة المكتبة الأزهرية.

جاء تحت العنوان:

البيت الأخير لمرعي الحنبلي المقدسي:

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١/ ٢٩٥.

إذا لم يكن للمرء عينٌ صحيحةٌ فلا غَرْوَ أن يرتابَ والصبحُ مسفرُ
ومن يتَّبع لهواه أعمى بصيرةً ومن كان أعمى في الدجى كيف يُبصرُ

(٨٥)

وجاء في آخر «الرسالة التبوكية» لمؤلِّفها محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، كتبها عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٨٩هـ، محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض:

إن الله لم يُثْنِ على أحدٍ لمجرَّدِ نسبه، بل إنما يثني عليه بإيمانه وتقواه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[١].

«**الناسُ معادنُ كمعادنِ الذهبِ والفضَّة، خيارهم في الجاهليةِ خيارهم في الإسلام إذا فقهوا**» كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح[٢]. فالمعدن هو مظنة حصول المطلوب، فإن لم يحصل، وإلا كان المعدنُ الناقصُ الذي يحصلُ منه المطلوبُ خيرًا منه[٣].

(٨٦)

«**الرسالة التدمرية**» لمؤلِّفها أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، وعلى المخطوطة «القاعدة التدمرية في أصول الدين»، نسخة خزانة شهيد علي باشا باستانبول، كتب بخط عريض جميل

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٣.
(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصّلة (٢٦٣٨).
(٣) منهاج السُّنَّة النبوية لابن تيمية ٧/ ٣٠.

في آخرها:

وسُدْ في رياض المعارف سارحًا — لكيلا تعثر ....[1]

ولازم نفسك بالتضجُّعِ دائمًا — وقد تُهدي بذاك سلوك المعايزِ

وداوم في مبدأ الفروع تفكرًا — عساك وأن تحظى بالأصولِ الغرائزِ

وحاذرْ خمولَ العوام...[2] — منوع ....

ولا تحقرن قول نصيحة إنها — بديعُ نظمٍ من قريحةِ راجزِ

(٨٧)

وجاء في ورقة من مخطوطة «**الرسالة الشهابية في الصناعة الطبية**» للمؤلِّف أحمد بن إبراهيم المارديني (ت٨٩٢هـ)، منسوخة سنة ١١٢١هـ، ومحفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض:

قال في كتاب ابن الأثير المسمَّى (الكامل) في الجزء السادس عشر منه، في حوادث سنة ٤٩٤هـ ما لفظه: في هذه السَّنَة في شهر رمضان قدم الخليفة المستظهر بالله لِفتح جامع القصر، وأن يصلَّى فيه صلاة التراويح، ولم يكن جرت بذلك عادة. وأمر بالجهر بـ(بسم الله الرحمن الرحيم)، وهذا أيضًا لم تجرِ به عادة، وإنما تُرك الجهر بالبسملة في جوامع بغداد لأن العلويين أصحاب مصر كانوا يجهرون بها، فترك ذلك مخالفة لهم، لا اتباعًا لمذهب. انتهى[3].

---

(١) رسم الكلمتين: بالكنوز الكدارز!

(٢) رسمها: راعنا!

(٣) تكملته في مصدره: لا اتباعًا لمذهب أحمد الإمام. الكامل في التاريخ ٨/ ٢٠٤.

ـ قال الذهبي في. . .[1] في ترجمة المطلب بن زياد بن أبي زهير، بعد أن ساق فيه طريق حديث: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه**» ما لفظه: هذا حديث حسن عالٍ جدًّا، وأما متنه فمتواتر. انتهى من خط القاضي العلَّامة محمد علي الشوكاني.

(٨٨)

«**رسالة في أسماء الشهور القبطية**»، لمؤلِّف مجهول، محفوظة في دير الإسكوريال.

ـ جاء في آخرها:

لا زلت تفرح بالأيام مبتهجًا ... ما لاح للنيِّرات السبعِ أحكامُ
ماهٌ ومهرا وكيوان وكاتبه ... والمشتري وأناهيد وبهرامُ[2]

ـ **فائدة**: تضربُ ظلَّ ميل الدرجة في ظلِّ عرض البلد منحطًا، فما بلغ فهو جيب التعديل.

ـ قال بعضهم:

وإذا سمعتَ مذمَّتي من جاهلٍ ... فهي الشهادة لي بأني فاضلُ

---

(١) كلمة غير واضحة، وكلامه هذا في سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٣٥.

(٢) هذه أسماء الأفلاك السبعة، وتأتي بألفاظ أخرى، كما في نهاية الأرب ١/ ٣٩:

مهر وماه وكيوان وتير معا ... وهرمس وأناهيد وبهرام

(٨٩)

«**رسالة في رياضة الصبيان وتعليمهم وتأديبهم**» لمؤلِّفه محمد بن محمد الأنبابي (ت١٣١٣هـ) نسخة المكتبة الأزهرية.

كتب ناسخه تحت العنوان:

أرجو أخًا مؤمنًا يدعو إذا وقفا	يقولُ: أنت الغفور اغفرْ لمن وقفا
واجعلْ حُسينًا[1] ربيعًا حيث سبَّلَهُ	في الآمنين إذا آتيتنا الصُّحُفا
واحفظْ مؤلفه وارزقهُ عافيةً	تليقُ منك وزدْهُ في الهدى شرفا
والطفْ بكاتبه واغفرْ خطيئتهُ	وارحم قرابتهُ واجعل لهم غُرَفا

(٩٠)

«**رسالة في العقائد**» لعمر بن المظفر بن الوردي (ت٧٤٩هـ)، في مكتبة وزارة الأوقاف بالكويت، جاء في الورقة الأخيرة منها:

ـ من شفاء المرحوم طاشكبري زاده[2]: دعاء دعا به الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

يا الله يا جميل العوائد، يا كافي الشدائد، يا قاضي الحوائج، ما بدأتَ به فلا تقطعه، وما وهبته فلا تسلبه، وما سترته فلا تفضحه، حسبي من سؤالي علمك بحالي، تعاليت عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا، سبحانك، لك الحمدُ عدد قطر الأمطار، سبحانك، لك الحمدُ

---

(١) يبدو أنه اسم الناسخ.

(٢) يعني كتابه: الشفاء لأدواء الوباء.

عدد ماء البحار، سبحانك، لك الحمدُ عدد ما أحصاه المُحصون، وتكلَّم به المتكلِّمون، وفوق ذلك، إلى منتهى رضاك، يا أرحم الراحمين.

ـ وقبله في آخر خاتمة المخطوط:

أخبرني أحمد بن مسعود قال: وقَّع بعض الخلفاء لبعض الأدباء بشيء، فتردَّد إلى الديوان زمانًا فلم ينفذ له صاحب الديون ما وقَّع له به، فكتب إلى الخليفة:

خليفة الله قد وقَّعتَ لي كرمًا   بذلك الرسم لكنْ من يتمِّمهُ

وكلٌّ من جئته بالطرس ينبذه   نبذ الحصاة كأن الطرس يؤلمهُ

فآهٍ إن كان هذا قد علمتَ به   وآه إن كان هذا لست تعلمهُ

فغضب الخليفة على صاحب ديوانه وعزله، ونفذ التوقيع...

(٩١)

«**رسالة في القنوت في النوازل**» لمؤلِّفه تاج الدِّين الدهان الحنفي، المطبوعة في مطبعة الترقي الماجدية بمكة المكرّمة عام ١٣٣١هـ، كُتب تحت العنوان منها، في نسخة محفوظة بمكتبة مكة المكرّمة:

مسألة: مذهب مالك أن القنوت في غير الصبح مكروه، فلا يُفعل في سائر الصلوات عند الحاجة إليه، كغلاء أو وباء، خلافًا لمن ذهب لذلك. لكن لو وقع لا تبطل الصلاة به، كما قال سند. أفاده العلّامة الدسوقي على شرح الدردير على سيدي خليل.

(٩٢)

«**الرسالة النافعة الهادية إلى طريق المطالعة**» لمؤلِّفه عليم الدين بن عبد الرزاق الحنفي، المطبوعة في المطبعة الماجدية بمكة المكرّمة عام ١٣٥٢هـ، كتب في أعلى نسخة منها، محفوظة في مكتبة مكة المكرّمة:

فائدة: امرأةٌ كان لها أربعةُ إخوة وعمّان، شهدوا بدرًا، فأخوانِ وعمٌّ مع رسولِ الله ﷺ، وأخوان وعمٌّ مع المشركين. وهي هند بنت عتبة.

فالمسلمان: أبو حذيفة ومصعب بن عمير، والعمُّ معمر بن الحارث. **والمشركان**: الوليد بن عتبة، وأبو عزيز. والعمُّ المشركُ: شيبة بن ربيعة، اهـ. من «رؤوس القوارير» لابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧هـ.

(٩٣)

وجد بآخر نسخة عتيقة من «**الرسائل الكبرى المسمَّاة نزهة الناظر المتأمل وقيد السائر المستعجل**» لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عباد (ت٧٩٢هـ) هذه الأبيات:

تـوخَّ أخـي كـتـاب الـرسـائـل ... جليسًا فنعم الجليس المُشاكِلْ

وزاولـه تـلـقَ مـن الله نـجـحًـا ... وربحًا يـصـبُّ ورشدًا يـواصـلْ

وسـائـل بـه الله فـي فـضـلـه ... تـجـده إلـى الله أسـنـد الـوصـائـلْ

فـضـائـل عـلـم حـوى طـيُّـه ... بدت في الفضائل منها فواضلْ

فنعم الجليس ونعم الأنيس ... ونعم الرئيس ونعم المعاملْ
ونعم الحبيب ونعم القريب ... ونعم الطبيب إذا الداء عاضلْ
رسائله أرسلت للقلوب ... صيقلًا تقاصر عنه الصياقلْ
ولَم لا وأحكام ألفاظه ... بها حِكم ضمنتها مسائلْ
تطيب المحافل من طيبها ... وتنزل الأوها في المنازلْ
أليس ابن عباد منها أب ... وكتاب ابن عباد حلو الشمائلْ
وبحرًا من الحلم والعلم والـ ... فضائل والبذل من غير سائلْ
حذا حذو أحنف في حِلمه ... وفي علمه ما له من مماثلْ
وقارب لقمان في حِكَمه ... وفي لفظه فاق سحبان وائلْ[(1)]

(٩٤)

«**الرشد**» كتاب ألَّفه الشيخ عبد الله آل نوري، وطبع في مطبعة المقهوي في الكويت سنة ١٣٧٥هـ، رأيت على نسخة منه محفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، آخر مقدمته من الصفحة الأولى من الكتاب، قوله: «**إنه على ما يشاء قدير**» صحِّح بالقلم من قبل مالكه إلى: «**إنه على كل شيء قدير**»، وكتب أدناه موضحًا: هذا تعبير خاطئ، فإنَّه سبحانه على كل شيء قدير، كما وصف نفسه بذلك في القرآن الكريم.

---

(١) من تقديم محقق الكتاب محمد بن عزوز، طبعة دار ابن حزم، ١٤٣٢هـ.

(٩٥)

«**رفع الملام عن الأئمة الأعلام**» لمؤلِّفه أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ) ناسخها راشد بن عبد الله العنزي بتاريخ ١٣٠٤هـ، في مكتبة الشيخ حمود بن حسين الشغدلي بحائل.

جاء تحت العنوان:

قال الحافظ أبو الحجاج المزي الشهير، في مشيخته في الخط القديم ما نصُّه، كتبَ: ابن تيمية الشيخ تقي الدِّين أبو العباس أحمد، ابن العالم شهاب الدِّين عبد الحليم، ابن الإمام مجد الدِّين أبي البركات عبد السَّلام مؤلف «الأحكام» ابن عبد الله بن أبي القاسم الحراني، ولد في ربيع الأول سنة ٦٦١هـ بحرّان، فتحوَّل إلى دمشق في سنة ٦٦٦هـ، فسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، والكمال بن عبد، وابن أبي الخير، وابن الصيرفي، والشيخ شمس الدين، والقاسم الإربلي، وابن علان.

وكان قليل الشيب، شعره إلى شحمة أذنيه، كأن عينيه لسانان ينطقان، ربعة من الرجال، بعيد ما بين المنكبين، جهوري الصوت، سريع القرآن، فصيحًا، قد اتفق بينه وبين ابن دقيق العيد التلاقي بمصر والمباحثة. رحمة الله عليهم أجمعين. انتهى بحروفه.

(٩٦)

«**الروض المربع في شرح زاد المستقنع**» لمؤلِّفه منصور بن يونس البهوتي (ت١٠٥١هـ)، نسخة كتبها محمد بن حمد بن نصر الله عام

١٢٥٠هـ، مخطوطة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض.

وجه ورقة العنوان مليئة بالكتابات، منها:

ـ قال الشاعر:

مـن لـم تـفـده عِـبَـرًا أيـامُـهُ كـان الـعـمـى أولـى بـه مـن الـهـدى

* * *

أعـبّـادَ الـنـجـومِ احـلـتـمـونـا إلـى خـبـرٍ أرقَّ مـن الـهـبـاءِ

كـنـوز الأرض لـم تـصـلـوا إلـيـهـا فـكـيـف وصـلـتـم عـلـم الـسـمـاءِ؟

* * *

إذا قيل من في العلم سبعة أبحر روايتهم ليست عن الحقِّ خارجهْ

فـقـل هُـم عُـبـيـد الله عـروة قـاسـم سعيد أبو بكر سليمان خارجهْ[1]

ـ قد أجاد القائل:

لله درُّ الـنـائـبـاتِ فـإنـهـا صـدأ الـلـئـام وصـيـقـلُ الأحـرارِ

ـ كان السلف رحمهم الله تعالى يهابون الفُتيا ويشدِّدون فيها ويتدافعونها.

---

(١) هم المعروفون بالفقهاء السبعة: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عروة بن الزبير، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، سعيد بن المسيّب، أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، سليمان بن يسار مولى ميمونة رضي الله عنها، خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري.

قال النووي: روِّينا عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: أدركتُ عشرين ومائة من الأنصار أصحاب رسول الله ﷺ يُسأل أحدهم عن المسألة فيردُّها، هذا إلى هذا وهذا إلى هذا، حتَّى ترجع إلى الأول.

وأنكر الإمام أحمد وغيره على من يهجم على الجواب، لخبر: «**أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار**»[1].

وقال أحمد: لا ينبغي للرجل أن يجيب في كل ما يُستفتىٰ فيه. وقال: إذا هاب الرجلُ شيئًا لا ينبغي أن يُحْمَلَ على ما يقول.

وقال: لا ينبغي للرجل أن ينصِّب نفسه للفتيا حتى يكون فيه خمس خصال:

أولها: أن تكون له نية، أي: أن يُخلص في ذلك لله تعالى، ولا يقصدُ رئاسة ونحوها، فإن لم يكن له نية لم يكن عليه نور، ولا على كلامه نور، إذ الأعمال بالنيّات، ولكل امرئ ما نوى.

والثانية: أن يكون له حلم ووقار وسكينة، وإلا لم يتمكن من فعل ما تصدَّى له من بيان الأحكام الشرعية.

والثالثة: أن يكون قويًّا على ما هو فيه وعلى معرفته، وإلّا فقد عرَّض نفسه لعظيم.

---

(١) رواه الدارمي عن عبد الله بن جعفر مرسلًا. وهو ضعيف. ضعيف الجامع الصغير (١٤٧).

والرابعة: أن يكون له كفاية، وإلا بغَضَه الناس، فإنَّه إذا لم تكن له كفاية احتاج إلى الناس وإلى الأخذ، فأخذ مما في أيديهم، فينفرون منه.

والخامسة: أن يكون بصيرًا بالأحوال والاصطلاحات، ليعرف مكر الناس وخداعهم، ولا ينبغي له أن يحسن الظن بهم، بل يكون حذرًا فطنًا مما يصوِّرونه في سؤالاتهم. إقناع وشرحه.

ـ قال في حاشية «الإقناع»[(١)]: قال في الآداب الكبرى: النوم على القفا رديء، يضرُّ الإكثارُ منه بالبصر وبالمني، وإن استلقى للراحة بلا نوم لم يضرّ. وأردأ من ذلك النوم منبطحًا على وجهه[(٢)].

ـ ذكر أن عبدالوهاب [بن محمد] بن فيروز [ت١٢٠٥هـ] صنف حاشيته على شرح. . .[(٣)] واخترمته المنية قبل أن يكملها. رحمه الله تعالى.

إن الغنيَّ وإن تكلمَ بالخطأ	قالوا صدقت وصدَّقوا ما قالَ
وإذا الفقيرُ أصاب قالوا كلهم	أخطأت يا هذا وقلتَ ضلالا
فترى الدراهم في الأماكن كلها	تكسو الرجالَ مهابةً وجلالا
وهي الجمالُ لمن أرادَ تجمُّلًا	وهي السلاح لمن أراد قتالا[(٤)]

---

(١) مطالب أولي النهى ٦/٤٣٨. وفي الأصل لم يظهر النص كله، فنقلته من مصدره هذا.

(٢) كشاف القناع ١/٧٩.

(٣) لم أتمكن من قراءته، وفي مصادر ترجمته أنه (مات قبل أن ينهي بعض مؤلفاته).

(٤) لم تبد بعض الكلمات فنقلتها من مصادر.

* ونسخة أخرى نسخها أحمد بن محمد اليونيني البعلي عام ١٠٨٥هـ، محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض، جاء في إحدى أوراقها المفردة:

عتبتُ على الدنيا لرِفعةِ جاهلٍ وتأخيرِ ذي فضل فقالت خذ العذرا

بنو الجهل أبنائي لهذا رفعتهم وأهل التقى أبناء ضرَّتي الأخرى(١)

* * *

[أغرَّك مني أن حبَّك قاتلي] وأنك مهما تأمر القلب يفعلِ

* * *

يرفع الله أناسًا بعدما كانوا حثالهْ

من له في الغيب شيءٌ لم يمُت حتَّى ينالهْ

(٩٧)

وأثنى ناسخ على كتاب «**روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام**» لمؤلِّفه حسين بن أبي بكر بن غنام الأحسائي (ت١٢٢٥هـ)، التي كتبها الشاعر سليمان بن سحمان سنة ١٣٠٤هـ، محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض:

آخر ما وجد من هذا التأريخ الباذخ.

المتضمِّن لغرائب الفوائد والمعاني الساميات الشوامخ.

المنبئ ببلاغته وكمال فصاحته أنَّ مؤلفه ذو قدم في العلم راسخ.

---

(١) فيه كلمات ناقصة أكملتها من مصادر.

فللّه درُّه من كتاب شدخ وفنخ[1] بأدلته وبراهينه كل ما حلَّ جامخ[2]!

(٩٨)

«روضة المدارس المصرية» تحت نظارة رفاعة الطهطاوي، المطبوع بمطبعة جرنال وادي النيل بالقاهرة، ١٥ محرم ١٢٨٨هـ.

جاء تحت العنوان:

تعلَّمِ العلمَ واقرأ تَحُزْ فخارَ النُّبوَّهْ

فالله قال ليحيى: خُذِ الكتاب بقُوَّهْ

(٩٩)

«الزمان والأصدقاء» لمؤلِّفه محمد موسى الأقصري، طبع كتابه في المطبعة المصرية الأهلية بمصر عام ١٣٣٢هـ، وطبع تحت العنوان منه:

يا سادتي هاكمو كتابي في حلَّةِ العجزِ قد تهادى

فإن عطفتم عليه يسمو وإن تقبَّلتموهُ سادا

(١٠٠)

«سبل السلام في شرح بلوغ المرام» لمؤلِّفه محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت١١٨٢هـ) كتبها محمد بن يحيى بن محمد

---

(١) فنخه: دقَّه وفتَّه.

(٢) الجامخ: الفاخر.

القاسمي سنة ١٣٠١هـ، ومحفوظة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض.

جاء في طرة العنوان:

فائدة: في ضبط جزيرة العرب لمؤلِّف «أطباق الحلوى» السيد العلَّامة عبد الله بن علي رحمه الله:

جزيرة العرب العرباء يشملها قولي الذي ما به نقدٌ لمنتقدِ

فالطولُ من يَمَنٍ يا ذا الذكا إلى ريفِ العراق فلا تنقصْ ولا تزدِ

والعرض من سالٍ يُعزى لجدتهم إلى الشامِ رواه العالم الصفدي[1]

ـ روى البخاري عن حذيفة بن اليمان في باب الهدي الصالح[2] أن حذيفة بن اليمان قال: «**إن أشبه الناس دلًّا**»[3] بفتح الدال المهملة وتشديد اللّام: حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما. «**وسَمتًا**»: بفتح السين المهملة وسكون الميم: حسن النظر في أمر الدين. «**وهديًا**»: بفتح الهاء وسكون المهملة، وهو قريبٌ من معنى الدلّ. قال الكرماني: وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل. انتهى قسطلاني.

---

(١) في الأصل: «الصغددي»، والأبيات في «طبق الحلوى وصحاف المنّ والسلوى» عبد الله بن علي بن الوزير الصنعاني ص٣٥٢.

(٢) يعني من صحيح البخاري.

(٣) تتمته: «وسمتًا وهديًا برسول الله ﷺ لابنُ أمِّ عبد..». صحيح البخاري (٦٠٩٧).

ـ وأدناه شرح القسطلاني لحديث: «تسَمَّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي»[1] طويل، لم أنقله.

ـ **فائدة:** قول النبي ﷺ: «**إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ**» بكسر الحاء، أي: إذا لم يكن معك [حياء] يمنعك من القبيح «**فاصنع ما شئت**»[2].

قال القسطلاني: وفي أحاديث بني إسرائيل «**فافعل ما شئت**» مما تأمرك به النفس من الهوى. وإذا أردت فعلًا ولم يكن مما يُستحيىٰ من فعله شرعًا فافعل ما شئت. فالأمر للإباحة، وعلى الأول للتهديد، كقوله تعالى: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾[3]. أو يعني الخبر، أي: إذا لم يكن لك حياء يمنعك من القبيح صنعت ما شئت. انتهى من القسطلاني بلفظه.

ـ روى أبو هريرة عن النبي ﷺ: «**لا يُلدَغُ المؤمنُ من جُحر مرتين**».

ذُكر أنه ﷺ أسر أبا عزة يوم بدر، فمنَّ عليه، وعاهده أن لا يحرِّض عليه ولا يهجوه، فأطلقه، فلحق بقومه، ثم رجع إلى التحريض والهجاء، ثم أسره يوم أُحُد، فسأله المنَّ، فقال ﷺ: «**لا يُلدغُ المؤمنُ من جُحر مرتين**»[4].

---

(١) وهو في صحيح البخاري، فالناقل ينقل من شروح القسطلاني لأحاديثه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء (٣٤٨٣).

(٣) جزء من الآية ٤٠ من سورة فصلت.

(٤) الحديث صحيح، كما في صحيح الجامع الصغير (٧٧٧٩). والخبر بكامله مشهور عند أهل المغازي، وإسناده فيه ضعف، كما في موقع (الدرر السنيَّة).

(١٠١)

وقرأتُ ما جاء تحت العنوان من مخطوطة «**السرّ المكتوم في الفرق بين المالين المحمود والمذموم**» لمؤلِّفه شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، كتبها أبو بكر بن محمد بن فهد المكي، ومحفوظة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض، وهو:

أحبَّتنا غبتم فأوحشتمُ المغنىٰ ... وصار وجودُ الدارِ لفظًا بلا معنى

وقفتُ به جسمًا وروحي عندكم ... وطالبتهُ بالأنس عني فما أغنى

وأمسيتُ فيه حائر العقل والهًا ... ودمعي على خدِّي لفقدكم مثنىٰ

فأما رُقادي فهو عني مشرَّدٌ ... وأما طعامي والشرابُ فلا أهنا

يهيِّجني ذكرُ الأحاديثِ عنكم ... ويطربني سجعُ الحمامِ إذا غنَّى

وأسكرُ سُكرًا لا بشرب مُدامةٍ ... وأهتزُّ مثل البانة الغضة الغنَّا

وألثمُ أرضًا قد مشيتم بحيِّها ... لأنكم آنستموها [كما] ردنا

(١٠٢)

«**سراج الظلم في شرح تلخيص الحكم**» تأليف أبي بكر بن محمد الملّا حنفي الأحسائي (ت١٢٧٠هـ)، نسخة كتبها عبد العزيز بن محمد بن قاسم بن حميِّد عام ١٢٨٥هـ، جاء في طرَّتها:

انظر قوله: الكون حجابٌ والناظرْ فيه محجوب، قال بعضهم رحمه الله تعالى:

ولمّا بدا الكونُ الغريبُ لناظري ... حننت إلى الأوطانِ حنَّ الركائبِ

اعلمْ أن الكونَ هو كلُّ ما سوى الله تعالى؛ لأنه مقوله: كن فكان، ولأنه غريبٌ من حيث حدوثه ثم زواله، وصار الحدوثُ عينَ الزوال، فما حقُّ امرئٍ عاقلٍ أن يقف مع من هو متصفٌ بذلك ويُعرضَ عن أصله الذي تأصَّل منه، وبُدِّه الذي ليس له بدٌّ سواه...؟

(١٠٣)

«سَفَطُ المُلَح وزَوْح التَّرح» لمؤلِّفه سعد الله بن نصر الدجاجي (ت٥٦٤هـ) مخطوط من مقتنيات معهد الاستشراق الروسي في بطرسبورغ، نسخة محمد صادق بن عبد السَّلام البيروني.

جاء في طرَّة العنوان:

وإذا مسَّك الزمان بضرٍّ عظمت دونه[1] الخطوبُ وجلَّتْ
وأتت بعده مصائبُ أخرى سئمت نفسُكَ الحياةَ وملَّتْ
فاصطبرْ وانتظرْ بلوغَ الأماني فالبلايا إذا توالت تولَّتْ

ـ وأدناها:

قال السيد في حق الشيخ سعد الدين:

ولستَ جديرًا أن تكون مقدَّمًا وما أنت إلَّا نصفٌ ضدَّ مقدَّمِ

فقال السعد:

أيا جاهلًا جعلتَ الكبرَ مركبا فزدهُ نقطةً وعليه اركبا

---

(١) في الأصل: نحوه.

ـ وبعد انتهاء المخطوطة:

عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلِّها كما يعلِّمنا السورة من القرآن، يقول: «إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركعْ ركعتين من غير الفريضة»، ثم يقول: «اللّهمَّ إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علّامُ الغيوب. اللّهمّ إن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: في عاجل أمري وآجله ـ، فاقدرهُ لي ويسِّرهُ لي ثم باركْ لي فيه، وإن كُنت تعلمُ أن هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري ـ أو قال: في عاجلِ أمري وآجله ـ، فاصرفهُ عني واصرفني عنه واقدرْ لي الخيرَ حيث كان، ثم رضِّني به». قال: «ويسمِّي حاجته».

رواه البخاري[1].

(١٠٤)

أحمد الشهاوي سعد شرف الدِّين له كتاب بعنوان «**سمير الصالحين وأنيس المتقين**» صدر عن مطبعة دار التأليف بالقاهرة عام ١٤٠٦هـ، وقد وضع صورته بعد صفحة العنوان وكتب أدناه هذه الأبيات:

ماذا يقول إذا رآني صديقي   ورأى بياض الشيب فيَّ حقيقي

أيُجِلُّ مني ضوءَهُ في مفرقي   ويقولُ يا لك من فتى مِنطيقِ

---

(١) كتاب الدعوات من الصحيح، باب الدعاء عند الاستخارة رقم ٦٣٨٢. وهو في عدة مواضع منه.

أم يسخرُ بشيبتي متذكرًا ما قال في صدقٍ فتى الإغريقِ[1]
«ما أجمل الدنيا إذا خلا دهرها من غدرةٍ أو شيبةٍ أو ضيقِ»

(١٠٥)

«السنة» لعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ) نسخة نجدية، لعلها محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض[2].

جاء في طرة العنوان:

قال ابن القيم رحمه الله في «الكافية»[3] يمدح صاحب هذا الكتاب:

واقرأ كتاب الحافظ الثقة الرضي في السُّنَّة العليا فتى الشيباني
ذاك ابنُ أحمد أوحد الحفّاظِ قد شهدتْ له الحفّاظُ بالإتقانِ

(١٠٦)

«السيف الباتر لأرقاب الشيعة والرافضة والكوافر» لمؤلِّفه علي بن أحمد الهيتمي (ت١٠٢٥هـ)، منسوخة في عام ١١٨٤هـ، ومحفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.

---

(١) فتى الإغريق، أي: أرسطو، فقد قال: لولا عيوب ثلاثة بالدنيا لجمل البقاء فيها: الغدر، والشيب، والهموم (من هامش الكتاب).
(٢) صورتها من كتاب: موقفو المخطوطات النجديون ص٨٦.
(٣) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، المعروفة بالقصيدة النونية، أو نونية ابن القيم.

جاء على الغلاف:

ـ اللَّهمَّ إن كانت ذنوبنا أخلقت وجوهنا عندك، فها نحن نتشفَّع إليك بنبيِّنا نبيِّ الرحمة، أن ترفع عنا ما حلَّ بنا.

ـ وفي آخرها:

وما شَرقي بالماءِ إلَّا تذكُّرًا لماءٍ به أهلُ الحبيبِ نزولُ

وما عشت من بعد الأحبَّة سلوةً ولكنني للنائباتِ حمولُ[1]

* * *

قلْ للمدامعِ بعد الحيِّ تنسكبُ فذاكَ أيسرُ ما في حبِّهم يجبُ

ـ وأدناه:

وما الدهرُ إلَّا هكذا فاصطبْر له [رزيَّةُ مالٍ أو فراقُ خليلِ]

* * *

[الموتُ داءٌ ليس يدفعهُ الدوا ءُ إذا أتىٰ] ولكلِّ جنبٍ مصرعُ[2]

(١٠٧)

«**شرح ألفية العراقي في علوم الحديث**» لمؤلِّفه عبد الرحمن بن أبي بكر بن العيني (ت٨٩٣هـ). نسخة دار الكتب المصرية التي كتبها أحمد بن محمد بن عريشكم، أثبت على طرَّته:

---

(١) المدهش لابن الجوزي ١/ ٥١٢.

(٢) ما بين المعقوفات إضافة من مصادر، وهي مطموسة على المخطوط، وقد تكون الأبيات بألفاظ أخرى.

لأبي فراس، وكتب بها إلى أمه بمنبج، وكان في أسر الروم:

لـولا الـعـجـوز بـمـنـبـج   مـا خـفـتُ أسـبـابَ الـمَـنـيَّـهْ

ولـكـان لـي عـمّـا أردتُ   مـن الـفـدا نـفـسٌ أبـيَّـهْ

لـكـن أردتُ مُـرادهـا   ولـو انـجـذبـتُ إلـى الـدنـيَّـهْ

أضـحـتْ بـمـنـبـج حُـرَّة   بـالـحـزنِ مـن بـعـدي حَـريَّـهْ

يـا أُمَّـتـا لا تـحـزنـي   للهِ ألـطـافٌ خـفـيَّـهْ

يـا أمَّـتـا لا تـجـزعـي   وثـقـي بـفـضـل الله فـيَّـهْ

أوصـيـكِ بـالـصـبـر الـجـمـيـل   فـإنـه خـيـرُ الـوصـيَّـهْ

وله يخاطب ابنته وهو في الاحتضار:

أبُـنـيـتـي لا تـجـزعـي   كـلُّ الأنـامِ إلـى ذهـابِ

نـوحـي عـلـيَّ بـرقَّـةٍ   مـن خـلـف سـتـركِ والـحـجـابِ

قـولـي إذا كـلَّـمـتـنـي   فـعـجـزتُ عـن ردِّ الـجـوابِ

شـيـخُ الـشـبـابِ أبـو فـراس   لـم يُـمـتَّـعْ بـالـشـبـابِ

(١٠٨)

وقرأت تحت العنوان من مخطوطة «**شرح تصريف العزِّي**» لمؤلِّفه مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، نسخة المكتبة الأزهرية، تحمل الرقم العام (٤٩٨١٦):

فائدة: الأولى: تُقرأ قبل الدرس، وهي: اللّهمّ أخرجنا من ظلمات الوهم، وأكرمنا بنور الفهم، وافتح علينا أبواب فضلك، ويسِّر علينا خزائن رحمتك، يا أرحم الراحمين، وصلّى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

الثانية: تُقرأ بعد الدرس: اللّهمّ إني استودعتك ما قرأته أو فهمته وسمعته، فردَّه عليَّ وقت حاجتي. وصلّى الله تعالى على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه.

(١٠٩)

«**شرح شهاب القضاعي وشرح غريبه**» لمؤلِّفه الحافظ محمد بن منصور السجلماسي (ق٦هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط، تاريخ نسخها ١٠٦١هـ، كتب في طرة الصفحة الأولى منها هذان البيتان:

جهد المقلِّ إذا أعطاه مصطبرًا ومظهرًا في غنى سيّانَ في الجودِ
لا يعدمُ السائلون الخيرَ أفعله إما نوالي وإما حسن مردودِ[1].

(١١٠)

وفوائد متناثرة على ورقة العنوان من مخطوطة «**شرح شواهد قطر الندى**» لمؤلِّفه عبد العزيز بن مبارك بن غنام الأحسائي، منسوخة سنة ١٢٦٩هـ، محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

ـ أيها الفاضلُ فينا أفتنا وأزل عنا بفُتياك العَنَا
كيف إعرابُ نحاة العصر[2] في أنا أنت الضاربي أنت أنا؟

---

(١) من مقدمة محقق النسخة المطبوعة علي نجمي.
(٢) في الأصل: النحو.

جوابه:

أنا أنت الضاربي مبتدا ... فاعتبرهُ يا إمامًا عندنا[1]

أنت بعد الضاربي فاعله ... وأنا يخبرُ عنه علنا[2]

ثم إن الضاربي أنت أنا ... خبرٌ من أنت ما فيه أمتنا[3]

وأنا الجملة عنه خبر ... وهي من أنت إلى أنت أنا

ـ ورد في صحيح مسلم عن أبي سعيد أن ابن صياد أسلم[4].

ورد أنه أسلم بعد رسول الله ﷺ وتزوَّج وولد له، وأما ما ورد أيضًا أنه فُقد ولم يُدرَ أين ذهب، فهذا لا يدلُّ على أنه الدجال، كما هو ظاهر. والله أعلم.

ـ قال في «شرح غريب الشفا» لعبد الباقي: وهلمَّ جرًّا: هي كلمةٌ تُقال لابتداءِ شيءٍ وقع أنه مستمرٌّ إلى زمان النطق. ونصب (جرًّا) على المصدر، والتقدير: فجرَّ الأمرَ جرًّا، أي: اسحبه على هذا المنوال.

ـ العطف بالواو يصيِّر الجملتين كالجملة الواحدة كما تقدَّم في الطلاق... «شرح إقناع».

---

(١) رسمها في الأصل (بيننا) بدون نقط.

(٢) في مصدر آخر: باعتنا.

(٣) في الأصل: انئنا.

(٤) أحاديث ابن صياد في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، من صحيح مسلم، ابتداء من الرقم ٢٩٢٤.

ـ آنفًا: بمدٍّ الهمزة والنصب على الظرفية؛ لتضمُّنه معنى الظرفية، أي: أول وقت يقرب مني، وهو الآن. قسطلاني على الصحيح.

ـ **فائدة:** مساكن العرب أربعة أصناف:

فما كان من مدرٍ أو شعرٍ فهو بيت.

وما كان من صوف أو وبر فهو خباء.

وما كان من جلود فهو طراف.

وما كان من حجارة فهو أفنية. «شرح سقط الزند».

(١١١)

«شرح اللمع في الحساب» لمؤلِّفه محمد بن محمد سبط المارديني (ت٩٠٧هـ)، نسخة المعهد الديني بدمياط، جاء تحت العنوان:

ـ العلم زينٌ وتشريفٌ لصاحبهِ ... لكن بلا أدبٍ تهريفهُ شينُ
العلمُ في رجلٍ من غيرِ ذي أدبٍ ... كالوجهِ ليس له أنفٌ ولا عينُ

ـ قال عليٌّ كرَّم الله وجهه:

الناسُ من جهةِ التمثيلِ أكْفاءُ ... أبوهمُ آدمُ والأمُّ حوّاءُ
نفسٌ كنفسٍ وأرواحٌ مشاكِلةٌ ... وأعظُمٌ خُلقت فيهم وأعضاءُ
وإن يكنْ لهم من أصلهم حسبٌ ... يفاخرون به فالطينُ والماءُ
ما الفخرُ إلّا لأهلِ العلمِ إنهمُ ... على الهدى لمن استهدى أدلّاءُ

وقدرُ كلِّ امرئٍ ما كان يُحسنه ... وللرجالِ على الأفعال سيماءُ
وضدُّ كل امرئٍ ما كان يجهله ... والجاهلون لأهل العلمِ أعداءُ

(١١٢)

«**شرح النقاية مختصر الوقاية لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود الحنفي**» لشارحه شمس الدِّين محمد القهستاني الحنفي (ت نحو ٩٥٣هـ)، نسخت عام ١١٩٣هـ، محفوظة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض.

كتب بالخط نفسه في الهامش، في آخر المخطوطة، هذا الدعاء المناسب للختام: اللّهمّ كما أنعمت علينا بختامه وتمامه، فأتمم علينا نعمتك، واختم لنا بالإسلام، وصلّى الله على سيدنا [محمد] وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

(١١٣)

«**شرح الورقات في أصول الفقه**» للمحدِّث العلَّامة عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، نسخة مكتبة سليم آغا باستانبول، جاء على غلاف المخطوطة، أو ورقة تسبق العنوان:

اعلم بأن الكِبْر من أخلاق الكفار والفراعنة، والتواضعُ من أخلاق الأنبياء والصالحين، لأن الله عزَّ وجلَّ وصفَ الكفار بالكبر، فقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾[١]،

(١) سورة الصافات، الآية: ٣٥.

وأخذ هذا المعنى الورّاق[1] فأنشد:

عجبتُ من معجبٍ بصورته وكان بالأمسِ نطفة مذِرهْ

وفي غدٍ بعد حسن هيبته يصير في الأرض جيفة قذرهْ

وهو على تيهه ونخوته ما بين ثوبيهِ يحملُ العذرهْ

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾[2].

وقد مدح عباده المؤمنين بالتواضع، فقال: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾[3].

أنشدني شيخي الإمام العلّامة الشيخ كمال الدين ابن الإمام بلّغه الله غاية المرام هذه الأبيات، فقال: للورّاق رحمه الله تعالى:

لا تقطعنْ عادة برٍّ ولا تجعلْ عقابَ المرءِ في رزقهْ

وإن بدتْ من صاحبٍ زلةٌ فعظهُ بالمعفوِّ واستبقهْ

واعفُ عن الذنبِ فإنَّ الذي نرجوهُ عفوَ الله عن خلقهْ

فإن قول... من مسطحٍ يحطُّ قدر.........

وقد جرى منهم الذي قد جرى وعوتبَ الصدِّيقُ في حقِّهْ[4]

---

(١) الشاعر الزاهد محمود حسن الورّاق، توفي نحو ٢٢٥هـ.

(٢) سورة النحل، الآية: ٢٦.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة النور، الآية: ٢٢].

(١١٤)

«شيوخ الأزهر والزيادة في الإسلام» الذي ألَّفه عبد الله بن علي القصيمي (ت١٤١٦هـ) قبل أن يلحد، طبع في مطبعة المنار بالقاهرة عام ١٣٥١هـ، ووضع نظمًا له تحت العنوان، هذا هو:

إذا أرضيتُ ربي لا أبالي ... إذا أسخطتُ كلَّ العالمينا
وكيف أخاف أخوف من حبارى ... رأت صقرًا وقد دُسْت العرينا
إذا أنزلتُ بأسي في قبيلٍ ... فويلٌ للأبينَ وللبنينا
أغرَّ مخاصمي صغري وهزلي؟ ... كأن المجدَ في عدِّ السِّنينا
وهزلي لا أبا لك من شعوري ... وجسمُ الحرِّ لا يأتي سمينا
ومن أغبى وأغبن من عظيمٍ ... تعرَّض سخطتي فغدا مَهينا؟
ومن هاج الهِزَبْرَ فليس بدعًا ... إذا يلقى بهَيْجَته المنونا
فخلّوا خادمي (الرغنان) حربي ... فإني لن أخيم ولن أهونا
وعندي (كالبروق) إذا أبيتم ... قبول الحقِّ فاستبقوا عيونا

(١١٥)

«الصادح بشهي النغم على أفنان ترجمة شيخ الإسلام وولي النعم» لمؤلِّفه شهاب الدِّين محمود بن عبد الله الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، نسخة المكتبة الأزهرية.

جاء تحت العنوان:

عباراته في النظم والنثر كلها ... غرائب تصطاد القلوب بدائعُ
فهنَّ لأجياد المعالي قلائد ... وهنَّ لأجناد المعاني طلائعُ

* * *

كلمات لو أن للدهر سمعًا مال من حسنها إلى الإصغاءِ

* * *

معنى بديع وألفاظ منقحة غريبة وقوافٍ كلها نُخَبُ

* * *

معان كالعيون مُلئن سحرًا وألفاظٌ مورَّدةُ الخدودِ

* * *

قد وفىٰ أحمدُ وعْدي للهيب النارِ أخْمَدْ

فأنا في كل حالٍ أشكرُ الله وأحمدْ

له مضمِّنًا:

لقد لامني الأحبابُ جهلًا وعنَّفوا غداة رأوا جسمي تقاسمهُ الضنا

وقالوا عقاقير لديك كثيرة فهلّا بإحداهنَّ داويت ذا الضنا

فقلت كفُّوا الملامة وأنصفوا بكلٍّ تداوينا فلم يُشْفَ ما بنا

* * *

ـ وغير اللطف لم يبقَ من دوًا فقلت لهم والله بالغ أمره

(١١٦)

وفي ورقة من نهاية مخطوطة «**الصارم القرضاب في نحر من سبَّ أكارم الصحاب**» لمؤلِّفه عثمان بن سند البصري (ت١٢٤٢هـ)، نسخها يوسف بن أحمد بن رزق سنة ١٢٣٠هـ، ومحفوظة في مكتبة وزارة الأوقاف بالكويت:

ومما قاله الشيخ عثمان بن سند، وهو آخر شعره، فإنَّه توفي

رحمه الله ببغداد سنة ١٢٤٢هـ، وهو إذ ذاك يؤلف «مطالع السعود في أخبار الوزير داود»، فقال هذي القصيدة ولم يتمَّها، فكأنه تفاءل مع هلاكه رحمه الله[١].

قال رحمه الله: أنشدته يوم أزمعتُ النَّوى، ما هاجَ الأشجانَ وأعظم الجوى:

أأصبرُ عن قُطبٍ إذا لاحَ مثلهُ ... حَنَنتُ كما حنَّتْ خَلوجٌ إلى سَقْبِ[٢]

ومن عجبٍ أني مشوقٌ بقربهِ ... وها شخصهُ بالطَّرف يُلمحُ والقلبِ

وقد كدتُ مما فيَّ من حرقةِ النَّوى ... أسيلُ وإنْ علَّلتُ نفسي بالقربِ

وتزعجني الأشواقُ حتَّى كأنني ... خُلقت من الإزعاجِ لا بل من الحُبِّ

أُرَأرِئُ[٣] أجفاني لأُبصِر ما حكى ... محاسنَ قطبٍ نورُها مقصدَ الركبِ

فلا تعذلاني إن جُنِنتُ وهاجني ... غرامٌ فكم قد جُنَّ مثلي من صببِ[٤]

عتبٌ على دهري وليس بمعتَبٍ ... زمانٌ لديهِ البعدُ أعذبُ من عذبِ

كأني مما شفَّني جزءُ وافرٍ[٥] ... به النقصُ إلَّا أنني دائم العَضْبِ[٦]

---

(١) عنوان كتابه ـ وقد طبع ـ: (مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود)، ويعني داود باشا أحد ولاة بغداد، من سنة ١١٨٨ ـ ١٢٤٢هـ، وقد امتدت حكومته إلى سنة ١٢٤٦هـ.

(٢) السَّقب: ولد الناقة الذكر ساعة يولد. والخلوج: أمه.

(٣) رأرأ: حرَّك الحدقة وحدَّد النظر.

(٤) هكذا بدا لي قراءة الكلمة، أو أنها (حبب).

(٥) وافر، أو وافد.

(٦) عضبه: قطعه.

أنا الصبُّ لا أسلو وإن زعم العِدى سُلوِّي وهل تسلو العِطاشُ عن الشربِ؟

أريحَ الصَّبا لولا وقفتِ لتحملي سلامَ امرئٍ أبكىٰ إذا هِجْتِ من سُحبِ

شجٍ لم يدعْ فيه الغرامُ ومَسُّهُ سوى ومقٍ ما فيه إنْ عاش من إرْبِ

فلو أنَّ ما يعروهُ من حرقَةِ النَّوى عراكِ لما حرَّكتِ من غُصُنٍ رطبِ

فوقف قلمه عند ذلك، ومرض من يومه رحمه الله.

(١١٧)

وجاء تحت العنوان من الجزء الأول من «**صحيح البخاري**» من الطبعة الرائعة الصادرة من المطبعة العامرة باستانبول عام ١٣١٥هـ:

ولد البخاري رضي الله تعالى عنه ببخارى يوم الجمعة أو ليلتها، ثالث عشر شوّال سنة ١٩٤هـ، وتوفي ليلة السبت، ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ عن اثنتين وستين سنة إلَّا ثلاثة عشر يومًا.

رُوي عنه أنه قال: خرَّجتُ كتاب الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث لستَّ عشرة سنة، وما وضعتُ فيه حديثًا إلَّا اغتسلتُ وصلَّيتُ ركعتين، اهـ.

وفضائله أكثر من أن تُحصى، وأوفرُ من عدد الرمل والحصى، وعددُ أحاديث صحيحه سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون، وبإسقاط المكرر أربعة آلاف، وقيل غير ذلك.

وقد تنازع البخاريَّ المذاهبُ الأربعة، والصحيح أنه مجتهد، اهـ.

من شرح الشبرخيتي على الأربعين النووية ومن غيره.

* وفي هامش الصفحة الأخيرة من «صحيح البخاري» المخطوطة التي نسخها سليمان بن عثمان سنة ١٢٢٨هـ ومحفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض:

في هامش اليونينية بخط الأصل ما نصُّه: عدد ما فيه من الأحاديث سبعة آلاف ومئتان وخمسة وسبعون حديثًا.

(١١٨)

«**الصيِّب الهطّال في كشف شبه ابن كمال**» لمؤلِّفه أحمد بن محمد الكتلاثي، مخطوطة نسخها إبراهيم حمد آل سايح سنة ١٣٠٨هـ، محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض، جاء على طرَّة الغلاف:

إلى الله أشكو همَّة لعبت بها ... أباطيل آمالٍ تغرُّ وتخلُبُ

وقال غيره وصدق:

ما حُلَّةٌ نُسجتْ بالدرِّ والذهبْ ... إلا وأحسنُ منها العلمُ والأدبْ

من علَّم أولاده العلم والأدبْ ... يكونُ أجرهُ على الرحمن قد وجبْ

يا والديَّ قد أحسنتما أدبي ... ونِلتما من إلهي غاية الطلبْ

سلَّمتُماني إلى الأستاذ علَّمني ... أصلَ العلومِ وأوقفني على الكتبْ

علِّمْ بنيك صغارًا قبل كبرهم ... فليس ينفعُ بعد الكبرةِ الأدبْ

إن الغصونَ إذا قوَّمتها اعتدلت ولا تلينُ إذا كانت من الحطب[1]

(١١٩)

«**ضجيج الكون من لبس البنطلون**» لمؤلِّفه سالم بن أحمد بن جندان (ت١٣٨٩هـ) نسخة محفوظة لدى أحفاد المؤلِّف في مدرسة الشيخ نوفل بأندونيسيا، كتب مؤلفه بخطه في أدنى عنوان كتابه:

إذا افتخر الأبطالُ يومًا بسيفهم وعدُّوه مما يُكسِبُ المجدَ والكرمْ

كفى قلم الكتّابِ فخرًا ورفعةً مدى الدهرِ أن الله أقسمَ بالقلمْ

(١٢٠)

«**الضعفاء**» للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، نسخة أوقفها السلطان سليم خان، محفوظة في مكتبة السليمانية بتركيا، جاء في ورقة منه تقابل صفحة العنوان:

للجرجاني رحمه الله[2]:

---

(١) في الأصل أخطاء صحَّحتها من مصادر. والبيت الأول أنشده ابن هبيرة الوزير لنفسه كما في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ١١٥، وقبله:

فوا عجبًا من عاقلٍ يعرف الدُّنا فيصبح فيها بعد ذلك يرغبُ

وقبلهما بيتان:

يلذُّ بذي الدنيا ويطربُ ويزهدُ فيها الألمعي المجرِّبُ

وما عرف الأيامَ والناسَ عاقلٌ ووفِّق إلّا كان في الموت يرغبُ

(٢) علي بن عبد العزيز (ت٣٩٢هـ) صاحب «الوساطة بين المتنبي وخصومه».

يقولون لي فيك انقباض وإنما | رأوا رجلًا عن موقف الذلِّ أحجما
أرى الناس من داناهمُ هان عندهم | ومن أكرمتْهُ عزَّةُ النفس أُكرما
ولم أقضِ حقَّ العلم إن كان كلَّما | بدا طمعٌ صيَّرته لي سلَّما
وما كل برقٍ لاح لي يستفزُّني | ولا كلُّ من في الأرض أرضاه منعما
إذا قيل هذا فهل قلت قد أرى | ولكن نفسَ الحرِّ تحتملُ الظما
أنزِّهُها عن بعض ما لا يشينها | مخافة أقوال العدا فيم أو لِما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي | لأخدمَ من لاقيت لكن لأُخدما
أأشقى به غرسًا وأجنيه ذلة | إذًا فاتِّباع الجهل قد كان أسلما[1]
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم | ولو عظَّموهُ في النفوسِ لعُظِّما
ولكن أهانوه فهان ودنَّسوا | مُحيَّاهُ بالأطماع حتَّى تجهَّما[2]

(١٢١)

«ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري» لمؤلِّفه أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ)، نسخة المكتبة الأزهرية.

جاء في ورقة تلي نهاية الكتاب: قال رسول الله ﷺ: **«كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»**[3].

---

(١) هكذا بدت الكلمة الأخيرة، وهي في المصدر: أحزما.
(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٤٦٠.
(٣) حديث صحيح، رواه البخاري في صحيحه (٦٤١٦) كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ كن في الدنيا كأنك غريب.

(١٢٢)

«**الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية**» لمؤلِّفه محمد بن بير علي البركلي (ت٩٨١هـ)، منسوخة عام ١٠٥٠هـ، محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.

جاء على طرَّة من الغلاف:

قال عليه الصلاة والسَّلام: «**لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم، لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم**»[١]. من المشارق.

(١٢٣)

«**العاقبة في ذكر الموت والآخرة**» لمؤلِّفه عبد الحق بن عبد الرحمن بن الخراط الإشبيلي (ت٥٨١هـ)، مخطوطة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض، جاء في طرة ورقة العنوان:

وعاجزُ الرأي مضياعٌ لفرصته حتى إذا فات أمرٌ عاتبَ القدرا

ـ اللّهمّ ربَّ رمضان، منزلَ القرآن، هذا شهر رمضان، الذي أنزل فيه القرآن، وقد تصرَّمَ أي ربّ، فأعوذُ بوجهك الكريم أن يطلعَ الفجرُ من ليلتي هذه أو يخرج رمضان وعندي ذنب تريد أن تعذِّبني به يوم ألقاك.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه من رواية أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، كتاب التوبة (٢٧٤٨).

ـ . . . المحدِّث. . .[1] رحمه الله تعالى بعد موته في المنام، فأحبَّ أن يسأله عن الآخرة، وكان متكئًا فجلس، وأنشد:

إنْ أنت صدَّقتَ ما جاء الحديثُ به ... وبالقديمِ كلامِ اللهِ في الأزلِ

وجئتَ في الحشرِ مطلوقًا بلا أحدٍ ... يشكو عليك ولو في أصغرِ الزللِ

وجدتَ في الحالِ ما تقضي به عجبًا ... ولو أتيتَ بظلمِ النفسِ كالجبلِ

(١٢٤)

«عقد الدر المنظوم في مناسبة البسملة لما اشتهر من العلوم» لمؤلِّفه سليمان العزيزي الزيّات (ت بعد ١٠٥٥هـ) نسخها أحمد بن إسماعيل العجلوني سنة ١٢٣٧هـ، محفوظة في مركز سعود البابطين الخيري بالرياض.

جاء في طرة العنوان:

مطلب في تعريف العلم: العلم لغة مصدر علمتُ الشيءَ أعلمه إذا عرفته. قاله الجوهري.

الفرق بينه وبين المعرفة، أن المعرفة إدراكُ الجزئيات، والعلم إدراك المركَّبات، ولذا يقال: عرفت الله، دون علمته.

واختلفوا: هل يُحَدُّ أو لا؟

---

(١) كلمات ممحوَّة، والحكاية موجودة في الضوء اللامع ٥/١١٨ في ترجمة يحيى بن أحمد بن العطار، وهي رؤيا رأى فيها جمال الدين بن نباتة في مرجة خضراء. . . فسأله. . . .

فمن حدَّه قال: إنَّه صفة نفسية توجب تمييزًا لا يحتمل النقيض في الأمور المعنوية. واحترزوا بقولهم: «يوجب تمييزًا» عن نحو الحياة، وبقولهم: «لا يحتمل النقيض» عن الظن والشك والوهم، وبقولهم: «في الأمور المعنوية» عن إدراك الحواس الظاهرة. ملخصًا.

من كلام سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: مَنْ أحسن سريرته أحسن الله علانيته، ومَنْ أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومَنْ كانت الآخرة همَّه كفاه الله همَّ الدنيا.

وقال رضي الله عنه: رأسُ الدِّين صحةُ اليقين.

وقال: إن لم تكن حليمًا فتحلَّم، فإنَّه قلَّ من تشبَّه بقوم إلَّا أوشك أن يكون منهم.

وقال رضي الله عنه: قصم ظهري رجلان: عالم متهتك، وجاهل متنسِّك.

وقال: التوفيق خير [قائد][1]، وحُسن الخلق خيرُ قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث، ولا وحشة أشدَّ من العُجب.

ولمَّا ضربه ابن ملجم دخل عليه الحسن وهو يبكي، فقال: احفظ عني أربعًا وأربعًا: إن أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العُجب، وأكرم الكرم حُسن الخُلق.

قال: والأربعة الأُخر؟

---

(١) لم يرد في الأصل، وهو في أكثر من مصدر.

قال: إياك ومصاحبة الأحمق، فإنَّه يريد أن ينفعك فيضرك، ومصادقة الكذاب، فإنَّه يقرِّب عليك البعيد، ويبعِّد عليك القريب، ومصادقة البخيل، فإنَّه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، والتاجر، فإنَّه يبيعك بالتافه.

(١٢٥)

وأثنى المؤرخ أبو الحسن علي بن الحسن الخزرجي (ت٨١٢هـ) على كتابه: «**العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن**» وهو نفسه: «**طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن**» في أول مقدمته، قبل البسملة والحمدلة، ولم يوردها المحققون في المقدمة، ومن المؤسف أنهم لم يوردوا حمده وثناءه على الله تعالى والصلاة والسَّلام على رسوله ﷺ!!

قال:

هذا كتابٌ حَسَنٌ جامعٌ	مستوعبًا أعيان أهل اليمنْ
درٌّ وياقوتٌ إذا خِلْتَه	تخالُ عقدًا زان جيد الزمنْ
جمعتُهُ أرجو به دعوةً	مقبولةً في السرِّ أو في العلنْ
من مستفيدٍ منه أو ناظرٍ	فليدعُوَنْ لي وله مَنْ ومَنْ
يقول رب اعفُ واغفرْ وجُدْ	والطفْ وسامحْ وارضَ عني وعنْ

(١٢٦)

وجاء تحت العنوان من الجزء الأول من «**عقد الفرائد وكنز الفوائد**» لمؤلِّفه محمد بن عبد القوي بن بدران المرداوي (ت٦٩٩هـ)

كتبها سليمان بن عبد العزيز البسام سنة ١٣٣٧هـ، محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض:

إذا رمتَ وقتَ العصر خذ نصف غايةٍ فما تمَّم التسعين خذْ سدس نصفهِ

فذاك اعتبار العصر في كل موطنٍ فحقِّقهُ تبيانًا وأوضحْ لوصفهِ

(١٢٧)

«**عقود اللآلي في الأسانيد العوالي**» لمؤلِّفه محمد أمين بن عمر بن عابدين (ت١٢٥٢هـ) كاتبها محمد أنيس الطالوي في عام ١٢٧٢هـ، وصورتها في جمعية جمعة الماجد بدبي.

جاء في الورقة الأولى منها، وطبعت في مطبعة الإنصاف بالشام عام ١٣٠٢هـ تحت العنوان أيضًا:

الثَّبَت بفتح المثلثة والموحَّدة: اسمٌ بمعنى الحجَّة والبرهان، ومنه سُمِّي الكتاب المخصوص، وأما الرجلُ العدلُ الضابط المتثبِّت فيقال فيه كذلك، ويقال: بسكون الموحَّدة أيضًا، ففي «المصباح»: ثبت الأمرُ يثبتُ ثبوتًا: دام واستقرَّ، فهو ثابت. وبه سمِّي.

وثبتَ الأمرُ: صحَّ. ويُعدَّى بالهمزةِ والتضعيف، فيقال: أثبته وثبَّته. والاسمُ: الثبات. وأثبتَ الكاتبُ الاسمَ كتبه عنده، وأثبت فلانًا لازمه فلا يكاد يفارقه. ورجلٌ ثبْت ساكن الباء: متثبِّت في أموره. وثبتُ الجَنان: أي ثابتُ القلب. وثبتَ في الحرب فهو ثبيت، مثل: قرب فهو قريب.

والاسم: ثَبَت بفتحتين. ومنه قيل للحُجَّة: ثبت. ورجلٌ ثَبَتٌ أيضًا بفتحتين: إذا كان عدلًا ضابطًا، والجمع: أثبات، مثل سبب وأسباب. انتهى فاعرفه. كذا بخط الشيخ إسماعيل العجلوني على ظهر مسوَّدة ثبته.

وكذا رأيتُ بخط العلَّامة حامد أفندي العمادي المفتي[1] نقلًا عن شيخه الشيخ عبد الكريم الحلبي الشهير بالشراباتي صاحب الثبت المشهور[2]، قال: الثَّبْتُ بالثاء المثلثة وسكون الموحدة: الثقة العدل، وبفتح الموحدة هو ما يجمع مرويات الشيخ.

وذكره الملّا علي القاري في «شرح النخبة». انتهى.

كذا بخط سيدنا المؤلِّف رحمه الله تعالى.

ـ لابن خطيب داريا:

لم أسعَ في طلب الحديث لسمعةٍ أو لإجماعِ قديمهِ وحديثهِ

لكن إذا فات المحبَّ لقاءُ من يهوى تعلَّلَ باستماعِ حديثهِ

(١٢٨)

وفي طرة «**عمدة الأحكام**» لمؤلِّفه عبد الغني بن عبد الواحد الجمّاعيلي المقدسي (ت٦٠٠هـ) نسخة محفوظة في دارة الملك

(١) العلَّامة حامد بن علي العمادي، المتوفى سنة ١١٧١هـ، صاحب «صلاح العالَم بإفتاء العالِم» وغيره.

(٢) توفي سنة ١١٧٨هـ.

عبد العزيز بالرياض، ناسخها عبد العزيز بن حمد بن معمر:

ـ قال ابن تيمية:

إني بُليت بأربع يرمينني ... بالنبل عن قوسٍ لها أشراكُ

إبليس والدنيا ونفسي والهوى ... من أين يُرجى [بينهنَّ فكاكُ](1)

قلت: وتتمته في مصدر آخر وبقافية أخرى:

إبليس يسلك في طريق مهالكي ... والنفس تأمرني بكلِّ بلائي

وأرى الهوى تدعو إليه خواطري ... في ظلمة الشبهات والآراءِ

وزخارف الدنيا تقولُ أما ترى ... حُسني وفخر ملابسي وبهائي(2)

ـ لقد أحسن القائل:

إذا المرءُ لم يحفظ ثلاثًا ... فبِعْهُ ولو بكفٍّ من رمادِ

وفاءٌ للصديقِ وبذلُ مالٍ ... وكتمانُ السرائرِ في الفؤادِ

فائدة من «الشرح الكبير»: ويصحُّ الاستثناءُ في كلِّ يمين مكفِّرة، كاليمين بالله تعالى، والظهار، والنذر.

قال ابن أبي موسى: من استثنى في يمين تدخلها كفارة فله ثنياه، لأنها أيمان مكفرة، فدخلها الاستثناء، كاليمين بالله تعالى، فلو قال: أنتِ عليَّ كظهرِ أمي إن شاء الله، أو لله عليَّ أن أتصدَّق بمائة درهم إن شاء الله، لم يلزمه شيء، لأنها أيمان، فتدخل في عموم قوله: «من

---

(1) بألفاظ قريبة في تفسير القرطبي، سورة البلد، الآية: ١٢.

(2) كشف الخفاء ص٤٠.

حلف فقال إن شاء الله لم يحنث»[1].

(١٣٩)

«**عمدة السالك وعدة الناسك**» لمؤلِّفه أحمد بن لؤلؤ ابن النقيب (ت٧٦٩هـ) نسخة المكتبة الأزهرية التي كتبها (نجم) سنة ١٢٢٣هـ، جاء في آخرها:

[من كان مفتخِرًا] بالمال والنسب   فإنما فخرُنا بالعلم والأدبِ

ليس اليتيم الذي قد مات والده   بل اليتيم يتيمُ العلم والأدب

لا خير في رجل يمشي بلا أدب   لا خير فيه وإن كان يمشي على الذهب[2]

(١٣٠)

وجاء تحت العنوان من مخطوطة «**العين والأثر في عقائد أهل الأثر**» لمؤلِّفه عبد الباقي بن عبد الباقي، المعروف بابن فقيه فصة (ت١٠٧١هـ)، محفوظة في إدارة المخطوطات بوزارة الأوقاف الكويتية، جاء تحته هذا البيت، وتحته بيتان شُطب عليهما:

ومن عجبٍ أن الورى يكتبونها   بِحبرٍ ولم يبيَّض من نورها الحِبْرُ

وفي آخرها:

من تائية ابن الفارض:

فلا عبثٌ، والخلقُ لم يُخلَقوا سُدًى   وإن لم تكنْ أفعالُهم بالسديدةِ

---

(١) الشرح الكبير على متن المقنع ١١/١٨٨.

(٢) هكذا ورد مُخِلًّا بالوزن، ونصه في مصدر أو أكثر:

لا خير في رجل بلا أدب   لا خير فيه ولو يمشي على الذهب

(١٣١)

«غاية المطلوب وأعظم المنَّة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب به الجنة» لوجيه الدِّين عبد الرحمن بن علي ابن الدَّيبع الشيباني (ت٩٤٤هـ)، مخطوطة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض.

هذه الأبيات للعلَّامة عبد الله بن أحمد بن عبد الله ابن الشيخ فارس ابن الشيخ يس باقيس...[١].

نصح من لم تعير، لكتب العلم النوير[٢]:

ألا يا صاحبي اسمع لنصحي ... ولا تصغي لمن في العدل جاروا

لكتب العلمِ لا تمنع[٣] ببُخل ... وشُحٍّ إنه كتمٌ وعارُ

وعِزْها أهلها في كلِّ حينٍ ... منافعها الإفادةُ والثمارُ

وأمرُ الله في برٍّ وتقوى ... على معناهُ في الدِّين المدارُ

نصح المستعير:

وأما مستعيرٌ لاحتياج ... يعظم حقها منه الوقارُ

يجدُّ السعي فيها باجتهاد ... يحصلُ فائدتُها والبدارُ

وهي نهرٌ لكلِّ الناسِ طرًّا ... في ذُرًا تكنْ فيه الحجارُ

وحابسُها على سهوٍ ولهوٍ ... ونسيانٍ يعيِّرهُ البوارُ

---

(١) كلمة غير واضحة، رسمها: الدزعني.

(٢) هكذا بدت الجملة سجعًا؟

(٣) بدا رسم الكلمة هكذا: لا نتع.

نصح مانع كتب الوقف والتحذير:

وكتبُ الوقفِ هي لله، والحقُّ	فيها بين طلابٍ تُدارُ
وخافيها ومانعها ظلومٌ	جهولٌ حظُّهُ حتفٌ ونارُ
منع حقَّ الرسولِ وكلٍّ من عنه	يروي في روايته اعتبارُ
وحقّ الله وأهلِ العلم والوا	قفينَ أهلِ التَّبَرُّعِ والخيارُ
ومن يردِ الإلهُ له بخيرٍ	يبصِّرهُ وينصرهُ انتصارُ
بأقوالٍ وأفعالٍ ومالٍ	بتوفيق شملهُ الاغتفارُ
تولّى أمرهُ في كلِّ شيءٍ	وطاب الوقتُ يهناهُ القرارُ
وكان له كما قال به المصـ	ـطفى والله أعلمُ... اختبارُ

ـ **فائدة**: إذا قيل لك: أين كرسوعك من بوعك من كوعك؟ فالكوع هو العظمُ الذي يلي إبهام اليد، والكرسوعُ هو العظمُ الذي يلي الخنصر، والرسغ المفصل بينهما، والبوعُ هو العظم الذي يلي إبهامَ الرِّجل.

ـ **فائدة**: حيث وُجد (البار) مجموعًا في صفة الآدميين قيل: أبرار، وفي صفة الملائكة قيل: بَرَرة. قاله الراغب. ووجهه: أن الثاني أبلغ؛ لأنه جمع بارّ، وهو أبلغ من برّ مفرد الأول.

وحيث وردَ الأخُ مجموعًا في النسب قيل: إخوة، وفي الصداقة قيل: إخوان. قاله ابن فارس وغيره.

وأورد عليه في الصداقة: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[1]، وفي النسب: ﴿أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ﴾[2]. إلى آخره. كذا في الإتقان، انتهى.

(١٣٢)

«غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى» ألفه مرعي بن يوسف المقدسي (ت١٠٣٣هـ) نسخة تملَّكها عبد الرحمن بن محمد الدوسري من الكويت والمعتمد عليها في التحقيق في طبعة مؤسسة دار السلام الدمشقية عام ١٣٧٨هـ، ومما وُجد عليها:

آلُ النبيِّ هم أتباعُ ملَّته ... من الأعاجم والسودانِ والعربِ
لو لم يكنْ آلهُ إلَّا أقاربهُ ... صلَّى المصلِّي على الطاغي أبي لهبِ

(١٣٣)

«الغرام بأدلة الأحكام» كتاب لم يُعرف مؤلفه، في (٢٦٠) ورقة، في أوله نقص يسير مع سقط، وهو في شرح أحاديث الأحكام، محفوظ في دارة الملك عبد العزيز بالرياض، كتب حسن بن حسين آل الشيخ في آخره سنة ١٢٣٢هـ:

بسم الله، طالعتُ هذا الكتاب فرأيته من أعظم الكتب نفعًا وأوسطها حجمًا، وأغزرها علمًا، وأجودها تحريرًا، إلَّا أن مؤلفه

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٢) في سورة النور، الآية: ٣١.

غفر الله له وسامحه قد يخبر بصحة الحديث أو حسنه أو ضعفه مقلدًا في ذلك والله أعلم من غير تحرير، فيَهِمُ في ذلك، وليس هكذا ينبغي، مع أن المؤلِّف رحمه الله رأيت في ترجمة له أن الحافظ ابن حجر ذكره بالحفظ، ولو ما خشي على صاحبه من الدخول في رقِّ التقليد لكان كتابًا جليلًا. كاتبه حسن بن حسين.

ـ يا من أياديه عندي غيرُ واحدةٍ ... ومن مواهبه ينمي[1] على العدد

ما نابني في زماني قطُّ نائبةٌ ... إلا وجدتك فيها آخذًا بيدي

(١٣٤)

«الغمَّاز على اللمَّاز في ضعيف الحديث وموضوعه» لمؤلِّفه نور الدِّين علي بن عبد الله السمهودي (ت٩١١هـ)، المنسوخ في شهر ربيع الأول سنة ٩٨١هـ، مركز ودود للفهارس وكتب التحقيق، جاء في ورقة منفصلة منه: الاحتباك: وهو أن يكون شيئان لهما متعلَّقان، فيذكر أحد الشيئين ويحذف متعلقه، ويحذف الآخر ويذكر متعلقه، كقوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾[2]. قيل: أصله: وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه أرجع، وما لكم لا تعبدون الذي فطركم وإليه ترجعون.

ومنه الحديث الشريف: **«نحن الآخِرون السابقون، بيدَ أنهم أُوتوا الكتاب من قبلنا، ثم هذا يومهم الذي فُرِضَ عليهم فاختلفوا**

---

(١) في مصدر: تنمو.

(٢) سورة يسٓ، الآية: ٢٢.

فيه، فهدانا الله، فالناسُ لنا فيه تَبَع، اليهودُ غدًا والنصارى بعد غد»[1].

أي: أوتوا الكتاب فلم يهدهم الله، ونحن أوتينا الكتاب فهدانا الله. نقل ذلك من خط الجد عبد الرحمن العمادي من هامش القسطلاني في كتاب الجمعة.

ـ هذي عصاي التي فيها مآرب لي   وقد أهشُّ بها طورًا على غنمي[2]

* * *

ـ أن ألقِها تتلقَّفْ كلَّ ما صنعوا   إذا أُتيتَ بسحرٍ من كلامهمُ

* * *

أطلقها ضمن تقصيري فقام بها   عذري وهيهات إن العذر لم يقمِ

فإن سعدت فمدحي فيك موجبه   وإن شقيت فذنبي موجب النقَمِ[3]

(١٣٥)

«فتح الإله بما يجب على العبد لمولاه من توحيد وواجبات الصلاة وجملة من معاني تقوى الله» لمفتي الشافعية بمكة المكرّمة محمد بن حسين الحبشي، طبع بمكة على نفقة ابنه محمد سنة ١٣٢٩هـ، كما طبع أدنى عنوانه:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب فرض الجمعة (٨٧٦).

(٢) لصفي الدِّين الحلي في بديعيته خزانة الأدب ٢/ ٤٧٧.

(٣) المصدر السابق ١/ ٤١٣، ٢/ ٢٨٣، ٢/ ٥٠٤.
ولعل هذه الأبيات آخر كتاب لم أعرفه؟

يـا خـلـيـلـي إنْ رُمـتَ فـتـح الإلـه — فـهـو فـي ذا الـكـتـاب فـتـح الإلـهِ
فـهـو كـافٍ إن رُمْـتَ فـتـحًـا قـريـبًـا — قـمْ وبـادرْ ولا تـكـنْ عـنـه لاهـي

(١٣٦)

«**الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني**» لمؤلِّفه أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري (ت١١٩٢هـ) نسخة المركز الوطني للمعلومات بالجمهورية العربية المتحدة، كتبها رضوان بن عبد العزيز البهنسي سنة ١١٨٩هـ، جاء على طرة العنوان:

فائدة: قال الشيخ العلَّامة أحمد بن عبد المنعم؟: كان الإمام النووي يدعو. . . عقبه الدرس، هو: اللَّهمَّ عافنا ما أبقيتنا، ولا تضلنا بعد إذ هديتنا، وارحمنا إذا توفيتنا، اللَّهمَّ إنّا نسألك حُسن اليقين، والسلامة في الدين.

(١٣٧)

«**فتح الرحيم الصمد بحكم صحبة النساء والأمرد**» لمؤلِّفه أحمد بن أحمد السجاعي (ت١١٩٧هـ)، نسخة حققها الأستاذ راشد بن عامر الفضيلي ولم يذكر مصدرها، جاء في نسخة منها بعد المنظومة مع شرح غريبه، وفي نسخة أخرى من غير شرح، على الغلاف، للشيخ عبد الكبير المغربي التونسي:

لله مـــن مــــنـــظـــومــــةٍ رَجَــزيَّـــةٍ — خَجِلَتْ عقودُ الدُّرِّ عند نِظامِها
مـمـشـوقـةٍ أمـسـيـتُ نَـشْـوانًـا بـهـا — مُذْ أرشَفَتْني من عتيقِ مُدَامِهَا
حـسـنـاءَ ذاتِ مـحـاسِـنٍ فـلأجـل ذا — بـبـراعـةٍ فـاقـتْ وحُـسْـنِ خـتـامِـهَـا

إنشاءُ حَبْرٍ فاضلٍ ذي حقة   أضحَتْ من العَليا فوق سنامِها

لو لم تكنْ راقتْ لنا وِرْدًا لما   قد قلتُ أرِّخْ رَاقَ عذْبُ كلامِها

سنة ١١٧٠

تمَّت بحمد الله

قوله: «خَجِلَتْ»:

قال في «المصباح»: خجل الشخص خجلًا فهو خَجِلٌ، من باب تعب، وأخجلته أنا، وخجَّلته بالتشديد: قلتُ له: خَجِلْتَ، وهو: الاستحياء..

قوله: «نشوانًا»، أي: سكرانًا.

قال في «المصباح»: النشوة السُّكْر، ورَجُلٌ نشوان وامرأة نشْوى، والجمع: نُشاوىٰ، مثل: سَكْرىٰ وسُكَارىٰ، وزنًا ومعنًى.

قوله: «أَرْشَفَتْني»:

قال في «المصباح»: رَشَفَ رَشْفًا، من بابي ضَرَبَ وقَتَل، استقصىٰ في شُربهِ فلم يُبقِ شيئًا في الإناء، والرشف: أخذُ الماء بالشفتين، وهو فوق المصّ.

قوله: «وِرْدًا»:

قال في «المصباح»: وَرَدَ البعيرُ وغيرُهُ الماءَ [يَردُه] وُرُودًا: بَلَغه وَوَافاهُ، وقد يحصل دخولٌ فيه وقد لا يحصل. والاسم: الوِرْد بالكسر، اهـ. مؤلِّف، رحمه الله.

فائدة: قال الفارضي في شرحه على الألفية:

وقالوا في جَمَل: أجْمُل، ثم أجْمَال، ثم جامل، ثم جِمال، ثم جمالة، ثم جمالات.

قال الجلال السيوطي في كتابه «المزهر»:

فهو جَمْعُ جَمعِ جمعٍ جمعِ جمع الجمع.

وعن يعقوب أنه قرأ ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ [المرسلات: ٣٣] بضم الجيم.

وبعضهم ذَكَر: جمايل وجُمْلان. انتهى بحروفه.

(١٣٨)

«فتح المغيث شرح ألفية الحديث» لمؤلِّفه شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، نسخة المكتبة الأزهرية، جاء في ورقة مقابلة للعنوان (ولعلها الغلاف الأخير):

ـ واعلم أن الحاكم صاحب «الجرح والتعديل» قد تمسَّكَ بكلام كلِّ المحدِّثين، ذكر أن البخاريَّ صنَّف كتاب «التاريخ» جمع فيه أسامي من رُوِيَ عنه الحديث من زمانِ الصحابةِ إلى سنةِ خمسين [ومائتين]، فبلغ عددهم قريبًا من أربعين ألف رجل وامرأة، خرَّج في صحيحه هو ومسلم عن جماعة منهم، فجمعتُ كلَّ من خرَّجا عنه، متفقَين ومختلفَين، فلم يبلغ ألفي رجل وامرأة[1].

---

(١) يراجع الأصل المنقول من «المدخل إلى الإكليل» ففيه اختلاف معلومات، ولعل كاتبه نقله من نسخة هكذا؟

ثم قال: جمعتُ من ظهر جرحه من جملة الأربعين ألفًا، فلم يزيدوا على مائتين وستة وعشرين رجلًا، فيُعلم من هذا أن رواة الأخبار ثقات.

ـ قال خلف بن أيوب: صار العلم من الله تعالى إلى محمد ﷺ، ثم إلى الصحابة، ثم إلى التابعين، ثم إلى أبي حنيفة وأصحابه، فمن شاء فليرض، ومن شاء فليسخط[1].

والمرادُ من العلم علم الشرائع، وهو علم الأصولين والفروع. ودخل فيه علم التفسير والحديث. فأما غير علم الشرائع فلا عبرة به أصلًا.

ـ ذكر ابن الصلاح عن أبي زرعة، أنه سُئل عن عِدَّةِ من روىٰ عنه عليه السَّلام، قال: ومن يضبط هذا؟ شهد معه حجَّةَ الوداع أربعون ألفًا، وتبوك سبعون ألفًا.

وعنه أيضًا: قيل له: يقال: صحَّ عنه عليه السَّلام أربعة آلاف حديث؟ قال: من قال ذلك قلقل الله تعالى أنيابه، هذا قول الزنادقة، ومن يُحصي حديثه عليه السَّلام؟ قُبضَ ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفًا من الصحابة[2].

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٣٦.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨.

- وجاء في ورقة تلي آخر الكتاب:

افتتاح قراءة الحديث، بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلّى الله على سيِّد الخلق وحبيب الحقِّ محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن أئمتنا وعلمائنا وأشياخنا، وعن الحاضرين، وعن جميع المسلمين، وعن مَنْ سنَّ هذه السُّنَّة الحسنة، وأثابنا الجنة بمنِّه ويُمنه وكرمه، وغفر لنا أجمعين، إنه هو الغفور الرحيم، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسَّلام الأتمَّان الأكملان الأطيبان على خير الخلق محمد وآله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن الرواة العدول الثقات الموصِلين هذه السلسلة إلى أفضل الخلق محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وأثابنا وإياكم الجنة، وغفر لنا وليُّ النعمة.

اللَّهمَّ يا الله يا الله يا الله، يا رب يا رب يا رب، صلِّ على محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى الملائكة أجمعين، وارضَ عن عبادك الصالحين.

اللَّهمَّ إنا نسألك الاشتغال بما يقرِّبنا[1] إليك، ونتوسَّل بأحاديث رسولك أن تجعلنا من المتمسِّكين بسُنَّته، والمحافظين على شريعته، والسالكين في سبيله وطريقته، وأَحْيِنا على محبَّته، وأَمِتْنا على ملَّته،

---

(١) في الأصل: «يقربه».

واحشرنا يا مولانا في زمرته، ولا تَحُلْ بيننا وبين شفاعته يا ربَّ العالمين.

* وعلى طرَّة نسخة أخرى من الكتاب نفسه، وعنوانه على المخطوطة: «شرح الألفية في الحديث، المسمَّاة بالتبصرة والتذكرة» نسخة محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض:

هناك كتابات في صفحة العنوان من المخطوطة، ولكن لم أتمكن من قراءة سوى ثلاث كلمات منها، وهي «الوَهَم بالتحريك الغلط».

وقد أحببت أن أكمل معلومات وردت في مصدر حول هذه المعلومة قد تخفى على بعض من يحبون نكات لغوية، وهي:

الوَهْم بسكون الهاء: ذهابُ ظن الإنسان إلى غير المراد، يقال: وَهَمْتُ في الشيء بالفتح، أَهِمُ بالكسر، وَهْمًا بالإسكان: إذا ذهب ذهنك إليه وأنت تريدُ غيره. . . .

وأما الوَهَم بالتحريك فهو الغلط، يقال: وهِمَ في الحسابِ يهم وَهَمًا بالفتح: إذا غلط[1].

(١٣٩)

وجاء تحت العنوان من **«فرائد القلائد في شرح مختصر الشواهد»** لمؤلِّفه محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، نسخة مخطوطة محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض:

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣/ ٢٥٢.

قال أبو علي الحاتمي[1]: اتفق أهل الأدب أن أصدق بيت قالته العرب قول أبي أناس الدؤلي[2]:

وما حملت من ناقة فوق رحلها أبرَّ وأوفىٰ ذمَّةً من محمدِ

(١٤٠)

«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لأبي القاسم عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي العوام (ت٣٣٥هـ) نسخة مكتبة بايزيد بتركيا، جاء على الغلاف:

بقدر العلوِّ يكون الهبوط فإياك والرُّتب العاليهْ
وكن بمكان إذا ما سقطت تقومُ ورجلاكَ في عافيهْ[3]

(١٤١)

«فضل الخيل» لمؤلِّفه شرف الدِّين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٥هـ) من محفوظات المكتبة العثمانية بحلب، جاء في ورقة تلي الخاتمة:

قال عبد الله الفقير إليه أحمد بن أيدمر أمير خاندار الرزاق

---

(١) هكذا ورد، وهو (أبو علي الخزاعي)، واسمه دعبل بن علي. شاعر هجّاء معروف، توفي سنة ٢٤٦هـ. وقاله في طبقات الشعراء (له).

(٢) هو أنس بن زنيم... قال ذلك يطلب عفو رسول الله ﷺ... في قصة ذكرت في الشعور بالعور ص٢٤٩.

(٣) بعض كلمات البيت الأخير غير واضحة، أتممتها من شذرات الذهب ١٤٢/٣.

الحنفي عامله الله بلطفه الخفي: كان (أعوج) فحلًا كريمًا لبني هلال بن عامر، وإنه قيل لصاحبه: ما رأيت من شدَّة عَدْوِه؟ قال: ضللتُ في بادية وأنا راكبه، فرأيتُ سربَ قطا يقصد الماء، فتبعته وأنا أغضُّ من لجامه حتَّى توافينا جملة.

وهذا أغرب شيء يكون، فإنَّ القطا شديد الطيران، وإذا قصد الماء اشتدَّ طيرانه أكثر. ثم ما كفى حتَّى قال: كنتُ أغضُّ من لجامه!

وقيل له (أعوج) لأنه كان صغيرًا وقد جاءتهم غارة، فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه؛ لعدم قدرته على متابعتهم لصغره، فاعوجَّ ظهره من ذلك، فقيل له (أعوج). والله أعلم.

(١٤٢)

«الفواكه الشهية في حلِّ المنظومة المسمَّاة بالقلائد البرهانية» لمؤلِّفه محمد بن علي بن سلوم (ت١٢٤٦هـ) نسخها محمد بن عبد الرحمن بن حيدر عام ١٢٣٠هـ، مخطوطة محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض، وفي آخرها تقاريظ لعلماء من زمن المؤلِّف في الثناء عليه وعلى كتابه، منها آخر تقريظ:

شرحٌ لطيف جامع لمقاصد ... وفرائد مقرونة بشواهدِ
فإذا نظرت ثم رأيت عجائبًا ... وغرائبًا مشحونة بفوائدِ
وإذا تأملت التقاسيم التي ... جُمِعَت به دلَّت بأعظم شاهدِ
أنْ لا مثيل، ولا شبيه له إذًا ... بلطائف ومحاسن وزوائدِ
فأعيذ منشئه العديم مماثلًا ... بحر العلوم ومبيد كلِّ معاندِ

الشيخ ذا المجد الأثيل محمدًا	أعني ابن سلوم المفيد لقاصدِ
. . . (١) كلِّ أذيةٍ أو فتنة	أو ماكرٍ أو كائدٍ أو حاسدِ
لا زال مرفوع الجناب مطهَّرًا	محمود أفعال وأشرف حامدِ
فلقد أجاد بما أتى في شرحه	ولقد أفاد لغائبٍ أو شاهدِ
فالله يُعلي قدره ويحلُّهُ	وسطَ الجِنانِ منعَّمًا بنواهدِ
قد قال ذلك مخلصٌ بوداده	ما شانهُ كورٌ وليس بحاقدِ
وهو ابن سيف صالح من ودِّه	إرث له فيما مضى من والدِ
ذاك العتيق الحنبلي بلا خفا	يرجو بظهر الغيب دعوة ماجدِ
ثم الصلاة مع السلام مكررًا	يُهدى لأفضلِ راكعٍ وساجدِ
طه الحبيب وآله وأصحابه	أهل الفضائل والعلا ومحامدِ

ـ وأدنى هذه الأبيات:

توفي قائل هذا التقريظ رحمه الله تعالى في ليلة الثلاثاء آخر شهر صفر ١٢٢٣هـ، ودفن هو والشيخ عبد العزيز صاحب التقريظ الذي قبل هذا في مقبرة سيدنا الزبير رحمهما الله تعالى آمين.

ـ وجاء تحت عنوان الكتاب:

ومن «نهاية الرائض عمدة المرتاض»[٢] للشيخ جمال الدِّين

---

(١) كلمة غير واضحة، رسمها: ساتر.

(٢) هكذا. وله كتابان فيهما بعض هذه الكلمات: «نهاية الرائض في خلاصة الفرائض» و«كفاية المرتاض». تنظر ترجمته في الأعلام ٤/ ٧٤.

أبي محمد عبد الله بن أبي بكر بن عبد السلام الصودي المالكي:

اعلم أن الإنسان غير معصوم من الغلط والنسيان، إذ لا يكاد يوجد كتاب لا غلط فيه، فجلَّ من لا نقص في كلامه.

وقد روي عن بعض المحدِّثين أنه صحَّح كتابه مئة مرة فوجد فيه غلطًا، فقال: أبى الله أن يصحَّ[1] إلَّا كتابه. فتركه.

قال البطليوسي في كتاب «الخلل والخلل»[2]: وليس اختلاف بعض عبارات المؤلِّف مما يخلُّ بمحلِّه في العلم ومكانته، فقد قال الحكماء: من ألَّف فقد استهدف، فإن أحسن فقد استعطف، وإن أساء فقد استقذف.

وباختلاف المختلفين ظهرت المعاني للناظرين، وفطرة الإنسان مبنية على النقصان، إن أصاب في معنى أخطأ في معانٍ[3]، وإن كمل من جهة نقص من جهة، وإنما الكلام الذي لا نقص فيه لخالق الأشياء، الذي لا تغيب عنه غائبة في الأرض ولا في السماء.

---

(١) في الأصل: صحح.

(٢) هكذا! وله كتاب «الخلل في شرح أبيات الجمل»، و«الخلل في أغاليط الجمل»، أو «إصلاح الخلل الواقع في الجمل»، وهو «الحلل في إصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل».

(٣) في الأصل: معنا.

(١٤٣)

«**قاموس الكنوز الإبريزية لتعليم اللغة الإنكليزية**» لمؤلِّفه علي حسين أسعد (ت١٤١٣هـ) أصدر كتابه الأول سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) وصدَّره ببيتين من الشعر:

إذا قصرتُ رفقًا بالملام أرومُ ذاك من قومٍ كرامِ
لقد صوَّبتُ في التأليف سهمي وتلك رميةٌ من غير رامِ[1]

(١٤٤)

«**القاموس المحيط**» لمصنِّفه محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) نسخها ابن جمال الدِّين محمد المدعو بمحسن عام ١٠٧٨هـ. محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.

جاء في ورقة بآخرها:

سلامٌ عليكم والديارُ بعيدةٌ وإني عن المسعى إليكم لعاجزُ
وهذا كتابي نائبٌ عن زيارتي وفي عدم الماءِ التيمُّمُ جائزُ

ـ وأدناه:

لو أسندتْ ميتًا إلى نحرها قام ولم يُنقل إلى قابرِ
حتى يقولَ الناسُ ممّا رأوا يا عجبًا من ميِّتٍ ناشرِ

---

(١) موقع قرية الرامة الجليلية.

ـ وأدناه:

لـيـثٌ ولـيـثٌ فـي مـحـلٍّ ضـنـكِ ... كـلاهـمـا ذو أَنَـفٍ وفَـتْـكِ
[وبـطـشـةٍ وصـولـةٍ وفـتـكِ ... إن يـكـشـفِ الله مـتـاع الـشـكِّ
بـظـفـرٍ مـن حـاجـتـي ودركِ ... فـذا أحـقُّ مـنـزلٍ بـتـركِ][1]

ـ وأدناه:

وأعقلُ الناسِ من لم يرتكب سببًا ... حتى يفكر ما تجني عواقبهُ

(١٤٥)

«قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين» لأبي عبد الله محمد بن محمد بن الحطاب المالكي (ت٩٥٤هـ) نسخة من بلاد نجد[2].

قرأت في ورقة العنوان منها:

وما الحسنُ في وجه الفتى شرفًا له ... إذا لم يكن في فعله والخلائقِ
وما بلد الإنسانِ غير الموافقِ ... ولا أهله الأدنون غير الأصادقِ[3]

(١٤٦)

وقرأت على صفحة العنوان من **«قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين»** لمؤلِّفه عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

---

(١) قاله جحدر بن مالك الحنظلي يخاطب الأسد. ويأتي بألفاظ أخرى في مصادر، وما بين المعقوفتين أكملته من لسان العرب.

(٢) صورتها في كتاب: موقفو المخطوطات النجديون ص١٦٦.

(٣) يتيمة الدهر ١/٢٥٧ للمتنبي.

(ت١٢٨٥هـ)، التي نسخها محمد بن حمد بن عساكر سنة ١٢٨٦هـ، ومحفوظة لدى دارة الملك عبد العزيز بالرياض:

ـ بسم الله الرحمن الرحيم.

فائدة:

اعلم أن مذهب أهل السُّنَّة والجماعة أن الله تعالى يتكلَّم إذا شاء، وقوله: وأنها كلامه القديم هذا قول الكرّامية، وأهل السُّنَّة لا يقولون هذا، بل يقولون: إنها وحيه أوحاه إلى جبرائيل وسمع كلام الرب تعالى وبلَّغه رسله، وكتب تعالى التوراة بيده، كما صحَّ ذلك، على ما يليق بجلاله، وهذا قول السلف والأئمة، وجميع ما وصف الله نفسه ووصفه به رسوله يثبتون ذلك إثباتًا، بلا تأويل، وتنزيهًا بلا تعطيل، فلا ينفون ما أثبته، ولا يثبتون ما نفاه. كتبه الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن حسن.

ـ **فائدة:** عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال: وضع عمر بن الخطاب ثماني عشرة كلمة كلها حِكَم، قال:

ما عاتبتَ من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وضع أمر أخيك على أحسنه حتَّى يجيئك منه ما يغلبك، ولا تظنَّن بكلمة خرجت من مسلم شرًّا وأنت تجد لها في الخير محملًا، ومن كتم سرَّه كانت الخيرة بيده، ومن عرَّض نفسه للتهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظنّ، وعليك بإخوان الصدق تعشْ في أكنافهم، فإنَّهم زينة في الرخاء، عُدَّة في البلاء، ولا تهاونوا بالحلف فيُهنْكم الله، ولا تسألوا عمّا لم يكن، فإنَّ فيما كان شغلًا عمّا لم يكن، ولا تعرَّض لما لا يفيد، وعليك

بالصدق ولو قتلك، ولا تطلب حاجتك إلى من لا يحبُّ نجاحها لك، واعتزل عدوَّك، واحذرْ صديقك إلَّا الأمين، ولا أمين إلَّا من خاف الله، ولا تصحب الفجّار لتتعلَّم من فجورهم، وتذلَّلْ عند الطاعة، واستغفر عند المعصية، وتخشَّع عند القبور، واستشر في أمرك الذين يخشون الله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾(١). والله أعلم.

(١٤٧)

«القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم ومَن أول من تكلم بالعربية من الأُمم» لمؤلِّفه يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ القرطبي (ت٤٦٣هـ)، نسخة المكتبة السليمانية بتركيا، جاء في آخرها:

رُوي عن الشافعي رحمه الله أنه قال: الأكل على أربعة أنحاء: الأكل بأصبع من المقت، وبإصبعين من الكِبر، وبثلاث أصابع من السُّنَّة، وبأربع [وخمس من الشَّرَه].

(١٤٨)

«قصيدة ضياع العمر وشرحها» لناظمها وشارحها محمد بن سعيد بن عبد الله العمير (ت١٢٠٣هـ)، بخط المؤلِّف نفسه، مقتناة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض، جاء في ورقة مستقلة معها:

فائدة في المطول: اعلم أنه قد يقع بعد (إلّا) في الاستثناء

(١) سورة فاطرة، الآية: ٢٨.

المفرغِ الجملةُ، وهي إما خبر مبتدأ، نحو: ما زيدٌ إلّا يقوم. أو صفة، نحو: ما جاءني منهم رجلٌ إلَّا يقوم ويقعد. أو حال، نحو: ما جاءني زيدٌ إلَّا يضحك. وكثيرًا ما يقع الحالُ بعد (إلا) ماضيًا مجردًا عن (قد) والواو، نحو: ما أتيته إلَّا أتاني.

وفي الحديث: «ما أيس الشيطان من بني آدم إلَّا أتاهم من قِبَل النساء»[1]، وذلك لأنه قُصِدَ لزوم تعقيب مضمونِ ما بعد (إلَّا) لما بعد قبلها، فأشبه الشرط والجزاء، وهذا الحال مما لا يُقارنُ مضمونهُ مضمونَ عامله إلَّا على تأويل العزم، والتقدير: أي: ما أيس الشيطان من بني آدم غير جهة إلَّا عازمًا على إتيانهم من قِبَلِهن، وكقولهم: خرج الأمير معه صقر صائدًا به غدًا، جُعِلَ المعزومُ عليه المجزوم به كالواقع الحاصل، انتهى.

* فائدة: إذا بُخِّرتِ الحاملُ بحافرِ الفرس أسقط الجنين الميت، وكذا قرن الماعز إذا وضع منه في فمها وضعت، والمشيمة المحتبسة.

وإذا شربت المرأة لبن الفرس وهي لا تعلم به وجامعها زوجها من ساعته حملت.

وإذا بُخِّرتِ الحامل بروثه وضعت بسهولة.

والاكتحال بروثه الجاف يزيل البياض عن العين، انتهى. ذكره صاحب «نزهة المجالس» في فصل الذكر.

---

(١) ليس هو بحديث، إنما يأتي من قول سعيد بن المسيّب رحمه الله.

* **فائدة**: لحم ابن آوى ينفع من الفالج واللقوة والجذام، وطحاله إذا علق على ذي طحال شفاه الله تعالى. وشحمه ينفع من وجع الآذان تقطيرًا. وكذا بول العجل إذا قُطِّرَ في الآذان ينفع من الدوي والطنين، وإذا طُلِيَ به رِجْلُ المنقرس نفعه وأبرأه. ودمهُ يُنبتُ شعر الأقرع، وأسنانه اليمنى إذا علقت على من يشتكي اليمنى عافاه الله تعالى، وكذلك اليسرى لليسرى، انتهى. ذكره صاحب «نزهة المجالس».

* **فائدة**: من علامة البلوغ: فرق أرنبة المارن، وغلظ الصوت، ومن ذلك أن تأخذ خيطًا وتثنيه وتديره برقبته، وتجمع طرفيه في أسنانه، فإنَّ دخل رأسه منه فقد بلغ، وإلا فلا، انتهى. من «الخراشي على الخليل»، كذا رأيته بخط بعض الفضلاء.

ـ ومما ينسب للبخاري رحمه الله:

الشخصُ يحتاجُ إلى خمسةٍ ... ما حازها إلَّا فحولُ الرجالِ
الصبرُ والصمتُ وحملُ الأذىٰ ... وعفةُ النفسِ وصدقُ المقالِ

(١٤٩)

«القصيدة المذهَّبة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» لإسماعيل بن محمد الملقب بالسيد الحِمْيري (ت١٧٣هـ) مع شرح الشريف المرتضى، نسخة مكتبة رضا رامبور بالهند.

مما جاء على طرر صفحة العنوان:

إني امرؤٌ حِمْيريٌّ حين تنسبني ... جدِّي رُعين وإخواني ذوو مِحَنِ

ثم الولاءُ الذي أرجو النجاةَ به ... يومَ القيامةِ للمولى أبي الحسنِ

ـ وللحِمْيري صاحب القصيدة:

أتى حسنًا والحسينَ الرسولُ ... وقد برزا ضحوةً يلعبانِ

فضمَّهما وتفدَّاهما ... وكانا لديهِ بذاك المكانِ

فمرَّرَ تحتهما مَنْكِباهُ ... فنعمَ المطيَّةُ والراكبانِ

ـ للصاحب بن عبّاد (بيتان، ظهر منهما ما يلي):

من كان ذا شكٍّ وذا عفَّة ... .

فإنما الجرمُ على أمه ... أتت به على...........

(١٥٠)

«القَطْرُ المصري في قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري»، لمؤلِّفه عمر بن قاسم النشار (ت٩٠٧هـ)، نسخة دار الكتب المصرية، التي كتبها عبد الله بن أبي بكر، وأرَّخها في سنة ١١١٧هـ.

جاء تحت العنوان:

هذا رمز الشاطبية نظم الإمام يعقوب بن بدران:

«أبج» أَلِفٌ عن نافع ثم باؤها ... لقالون ثم الجيمُ ورشُ بنا اجتلىٰ

«دَهز» دالُ مكٍّ ثم هاء لأحمدَ ... وحيثُ أتاكَ الزايُ فاجعله قُنْبُلا

و«حطي» لحرفِ الحاءِ بِصْرٍ وطاؤها ... لدُورِيِّهم واليا لصالحِ أقبلا

«كلم» كافُ شامٍ ثم لامُ هشامهم ... وأما ابنُ ذكوانَ له الميمُ مُثِّلا

«نَصَع» نونُها عن عاصمٍ ثم صادُها ... لشعبتهم والعينُ حفصُ بها اعتلا

«فَضَق» فاؤها عن حمزةَ ثم ضادُها لـذي خَلَفٍ والقافُ خلَّاد اعقلا

«رَسَتْ» راءَ عليّ ثم سينٌ لِلَيْثِهِم وتاءُ حفصٍ الدوري وفي الذكرِ قد خلا

وقد تمت رموز الحرز في سبع أبيُتٍ على الوزنِ وهو في الفرد أحفظ لتسهلا

وناظمها يرجو النجاة ورحمةً من الله يعقوبُ بن بدران ذي العُلا

ـ وفي اللوحة الأخيرة:

للإمام الشافعي رضي الله عنه:

لقد زان البلادَ ومن عليها إمامُ المسلمين أبو حنيفهْ

فما في المشرقين له نظيرٌ ولا بالمَغربين ولا بكوفهْ

بآثارٍ وإسنادٍ صحيحٍ كهيئة الزبورِ على الصحيفهْ

* **فائدة جليلة:**

ينبغي للقارئ إذا شك في حرف من القرآن هل هو بالياء أم بالتاء، فليقرأه بالياء، فإنَّ القرآن مذكَّر. فلو أنه قرأ كل تاء في القرآن بالياء لم يلحن، ولو قرأ حرفًا بالتاء وهو بالياء كان لحنًا[1].

وإذا شك في حرف مهموز هو أم لا، فليترك الهمز، فلو أسقط الهمز في كل القرآن لم يلحن، وإن همز ما ليس بمهموز كان لحنًا.

---

(١) هذا من قول مجاهد، وذكر (ثعلب) أن ما احتمل تذكيره وتأنيثه كان تذكيره أجود. وانتصر له الواحدي. وتفصيله في الإتقان للسيوطي ٣٥٦/١.

وإذا شك في حرف هل هو موصول أم مقطوع، فليقرأ بالوصل، فلو وصل كل مقطوع في القرآن لم يلحن، وإن قطع موصولًا كان لحنًا.

وإذا شك في حرف أممدود هو أم مقصور، فليقرأ بالقصر، فلو قصر كل ممدود في القرآن لم يلحن، وإن مدَّ مقصورًا كان لحنًا.

وإذا شكَّ في حرف هل هو مفتوح أو مكسور، فليقرأ بالفتح، فلو أنه فتح مكسورًا في القرآن لم يلحن، وإن كسر مفتوحًا كان لحنًا. وعداد القرآن على هذه الأحرف. والله أعلم[1].

*** فائدة:**

الصحابة الذين أفتوا في زمن النبي ﷺ مع الخلفاء الراشدين، نظمهم قاضي عجلون في هذه الأبيات، رضي الله عنهم:

لقد كان يفتي في حياة نبينا	مع الخلفاء الراشدين أئمةُ
مُعاذٌ وعمّارٌ وزيد بن ثابت	أبيُّ بن مسعود وعوفٌ حذيفةُ
ومنهم أبو موسى وسلمان حبرهم	كذاك أبو الدرداء وهو تتمَّةُ
وأفتى بمرآهُ أبو بكر الرضي	فصدَّقه فيها وتلك مزيَّةُ

*** فائدة أخرى:**

توفي رسولُ الله عن تسع نسوةٍ	إليهنَّ تُعزى المكرُمات وتُنسبُ

---

(١) تؤخذ هذه المعلومات بحذر، والعلم لا يؤخذ من الطرر على الإطلاق، بل تحرر وتمحَّص.

فعائشة ميمونة وصفية وحفصة تتلوهنَّ هندٌ وزينبُ
جويرية مع رملة ثم سودة ثلاثٌ وستٌّ نظمهنَّ مهذَّبُ

* وعلى لوحة العنوان من نسخة أخرى من مخطوطات دار الكتب المصرية، منسوخة عام ١١٣٥هـ:

فائدة:

أول من أظهر الإسلام: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وخباب، وصهيب، وبلال، وعمار، وأبوه ياسر، وأمه سمية.

ـ ضابط ما في القرآن العظيم من لفظة ﴿خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾[1]، وهي ثمان محلات، نظمها بعضهم في بيت فقال:

... [2] نساء الجن أحزاب توبة تغابن طلاق لم يكن أبد الخلد[3]

ـ غيره:

افعل الخيرَ ما استطعتَ وإن كا ن يسيرًا فلن تحيط بكلِّهِ
فمتى تبلغ الخير إذا كنت تاركًا لأقلِّهِ[4]

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٧.

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل، ورسمها (عتود).

(٣) ورد هذا الجزء من الآية الكريمة إحدى عشرة مرة، وذلك في المواضع التالية: النساء: ٥٧، ٢٢، ١٦٩، المائدة: ١١٩، التوبة: ٢٢، ١٠٠، الأحزاب: ٦٥، التغابن: ٩، الطلاق: ١١، الجن: ٢٣، البينة: ٨.

(٤) هكذا ورد النقص في آخره، والبيتان في مصدر آخر:

افعل الخير ما استطعت وإن كا ن قليلًا فلن تحيط بكلِّهِ
ومتى تبلغ الكثير من الفضل إذا كنت تاركًا لأقلِّهِ

ـ غيره: على قوله ﷺ: «. . . **أو علمٍ ينتفع به**».

إذا لم يكن في مجلس الدرس نكتةٌ … بتقريرِ إيضاحٍ لمشكل صورةٍ

وعزو غريب النقل أو حلِّ مقفلٍ … أو إشكال أبدته نتيجة فكرةٍ

فدع سعيهُ وانظر لنفسك واجتهد … ولا تتركنَّ فالتركُ أقبحُ خلَّةٍ

ـ دعاء أول السنة الجديدة:

الله أكبر كبيرًا، والحمدُ لله كثيرًا، وسبحان الله بكرةً وأصيلًا. أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، اللَّهمَّ أنتَ الأولُ القديم، وهذه سنةٌ جديدة، أسألك فيها العصمة من الشيطان الرجيم، والعونَ على هذه النفسِ الأمارة بالسوء، والاشتغالَ بما يقرِّبني إليك زلفى، يا ذا الجلال والإكرام. اللَّهمَّ. . .[1] النور في أبصارنا، والحبورَ في وجوهنا، والصدق في ألسنتنا، والإيمان في قلوبنا، والحلال في بطوننا، والصيانة في فروجنا، والعافية في أبداننا، أبدًا ما أبقيتنا، ولا تكلْ أمورنا إلى أحدٍ سواك.

اللَّهمَّ وفِّقنا لما تحبُّ وترضى من القول والعمل في عافية. . . وهب من لدنك رحمة وهيِّئ لنا من أمرنا رشدًا. وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

* وفي آخر نسخة المكتبة الظاهرية، المنسوخة سنة ١٠٧٨هـ بقلم محمد بن حاجي حسن:

اللَّهمَّ ارزقني فقهًا في الدين، وزيادةً في العلم، وكفايةً في

(١) كلمة غير واضحة، رسمها (ادر) أو (اذر).

الرزق، وصحةً في البدن، وراحةً عند الموت، ومغفرةً بعد الموت، برحمتك يا أرحم الراحمين. آمين يا معين، والحمد لله ربِّ العالمين.

(١٥١)

«قطرُ الندى وبلُّ الصَّدى» لمؤلِّفه عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، نسخة كتبها علي بن عبد الله بن عيسى سنة ١٢٧٢هـ، مخطوطة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض، جاء في طرَّة الورقة الأولى من المتن:

- الصَّدى: العطش.

- الفصاحة في المفرد: خلوصه من تنافر الحروف والغرابة.

وفي الكلام: خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات.
والبلاغة في الكلام: مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته.

- وفي آخرها:

قال المصنِّف رحمه الله تعالى في شرح الشافية: اعلم أنهم يستعملون: غالبًا، وكثيرًا، ونادرًا، ومطردًا.

أما المطرد: لا يتخلف.

والغالب: أكثر الأشياء، ولكنه يتخلَّف. والكثير دونه، والقليل دونه.

والنادرُ: أقلُّ من القليل.

فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبها، والخمسة عشر

بالنسبة إليها كثير لا غالب، والثلاثة قليل، والواحد نادر. فاعلم هذا مراتب ما يقال فيه: كثير وغالب ونادر وقليل. . . .

(١٥٢)

«قلائد العقيان في اختصار عقيدة ابن حمدان» (مختصر عقيدة ابن حمدان)، لمؤلِّفه محمد بن بدر الدين بن بلبان (ت١٠٨٣هـ)، نسخة وزارة الأوقاف بالكويت، نسخها محمد بن عبد الرحمن الزبيري عام ١٢٢٤هـ، جاء تحت العنوان:

لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى:

أنا الفقير إلى ربِّ البريّاتِ ... أنا المسكينُ في مجموع حالاتي
أنا الظلوم لنفسي وهي ظالمتي ... والخيرُ إن يأتنا من عنده ياتي
لا أستطيع لنفسي جلب منفعةٍ ... ولا عن النفسِ في دفع المضرَّاتِ
وليس لي دونه مولًى يدبِّرني ... ولا شفيعٌ إلى ربِّ السماواتِ[1]
إلا بإذنٍ من الرحمن خالقنا ... إلى الشفيع كما قد جاء في الآياتِ
ولست أملك شيئًا دونه أبدًا ... ولا شريك له في بعض ذرَّاتي
ولا ظهير له كيما يعاونه[2] ... كما يكونُ لأرباب الولاياتِ
والفقرُ وصفٌ لذاتي لازمٌ أبدًا ... كما الغنى أبدًا وصفٌ له ذاتي
وهذه الحالُ حالُ الخلق أجمعهم ... وكلهم عنده عبدٌ له آتي

---

(١) صحح في الهامش من نسخة أخرى: ولا شفيع إذا حاطت خطياتي.
(٢) في نسخة أخرى (كما أشار في الهامش): كي يستعين به.

فمن بغى مطلبًا من غير خالقه   فهو الظلوم الجهولُ المشرك العاتي
والحمدُ لله ملءَ الكونِ أجمعه   ما كان منه وما من بعده ياتي
ثم الصلاة على المختار من مضرٍ   خيرِ الأنام له أزكى التحياتِ

ـ وأعلاه:

تجنَّب الغيبة لا تنطق بها   ما دمتَ في جدِّ الكلامِ وهزلهِ
كم سيدًا متفضلًا يغتابُه   من لا يساوي طينة من نعلهِ
لا تستغب تستغابُ فربما   من قال شيئًا قيل فيه بمثله

* * *

أشارت إلى بُكم بكم بكم بكم   بكم ما بكم ولكنكم تدعو البِكمْ
فقالوا جميعًا ما بنا من بكامة   ولكننا نلنا السلامة في البكمْ[1]

* وعلى ورقة العنوان من نسخة الظاهرية:

النفسُ تكره أن تكون فقيرةً   والفقرُ خيرٌ من الغنى يطغيها
فغنى النفوس هو العفاف فإنْ أبت   فجميع ما في الأرض لا يكفيها

* **فائدة**: يسنُّ لمن لبس ثوبًا جديدًا أن يقول: «**بسم الله، اللَّهمَّ إني سألك خيره وخير ما هو له، وأعوذُ بك من شرِّه وشرِّ ما هو له، الحمدُ لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة**». قاله في الأذكار من كتب عبد السلام. . . ![2]

---

(١) بعض الكلمات غير واضحة في الأصل.

(٢) لفظه من المجموع للإمام النووي ٤/ ٥٢١ ومصادر أخرى. ويبدو أنه جمع بين حديثين!

ـ ويسنُّ أن يحصِّن نفسَهُ وغيره بهذه الكلمات، فيقول: حصَّنتكم بالحيِّ القيُّوم الذي لا يموت، ودفعتُ عنكم السوء بألف لا حول ولا قوة إلَّا بالله العليِّ العظيم. نقل من خطب السلفي[1]!

(١٥٣)

«**قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**» لمؤلِّفه الفتح بن محمد بن خاقان (ت٥٢٨هـ)، نسخة وزارة الأوقاف بالكويت، منسوخة سنة ١٠٧١هـ،

ـ يسبق نصَّ المخطوط «ترجمة صاحب قلائد العقيان» نقلًا من «تاريخ ابن خلكان» يعني وَفَيات الأعيان.

ـ ويسبقه كذلك:

في بعض مجاميع الأدب، أن أبا بكر محمد بن العباس الخوارزمي قصد الصاحب بن عباد، فقيل له: قد ألزم نفسه أنه لا يدخل عليه من الأدباء إلَّا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب. فقال: ذلك إليه. فقال: هذا يكون أبا بكر الخوارزمي. فأذن له، فعرفه وانبسط معه، وفارقه غير راضٍ عنه، فعمل فيه قوله:

لا تحمدنَّ ابن عبّادٍ وإن هطلت ... كفّاه بالجود حتَّى أخجل الدِّيما

فإنها خطرات من وساوسهِ ... يعطي ويمنع لا بخلًا ولا كَرَما

---

(١) ورد في طرح التثريب لابن العراقي ٨/ ٢٠٣ بغير إسناد، والظاهر أنه متلقى عن بني إسرائيل. قاله في موقع الدرر السَّنيَّة.

ولمَّا بلغه موته عمل فيه:

أقول لركبٍ من خراسان يمَّموا أمات خوارزميكم قيل لي نعمْ
فقلت اكتبوا بالجصِّ من فوق قبره ألا لَعَنَ الرحمنُ من يكفر النِّعمْ[1]

ـ مدح أبو بكر الخوارزمي الصاحب بن عباد ببيتين[2]، وهما:

فكنتُ أطالب الدنيا بحُرٍّ فكنتَ الحُرَّ وانقطعَ الكلامُ
وكنت ذخرتُ أفكاري[3] لوقت فكان الوقت وقتك والسلامُ

فأجازه على ذلك ألف دينار، فخرج من عنده مغضبًا على قلَّة إجازته واستقلالها، فقال فيه البيتين [السابقين]، أولهما: لا تحمدنَّ ابن عباد. فبلغ[4] ابن عباد هذين البيتين، فلم يجازه على سوء فعله. ثم لمّا بلغه موته عمل فيه البيتين المتقدم ذكرهما، وهما اللذان أولهما[5]: أقول لركب من خراسان. هذا الأصح في النقول، والمقرَّب في العقول.

(١٥٤)

«القمر النّوار في الرد على المرخِّصين في الملاهي والأمزار» لمؤلِّفه أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت٨٤٠هـ) منسوخة في

---

(١) الوافي بالوفيات ١/ ٣٧٥.

(٢) في الأصل: بمقطوع!

(٣) ويأتي في مصادر: أوطاري.

(٤) في الاصل: «فبلغت».

(٥) في الأصل: «وهي التي أولها».

سنة ١١١٢هـ، محفوظة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض.

مما جاء تحت عنوان المخطوطة:

ـ قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾[١] قيل: المعنى: هل جزاء الإحسان في العمل إلَّا الإحسان في الثواب؟ وعن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه: هي مشتملة للبرِّ والفاجر...[٢].

ـ قال ﷺ: «اللَّهمَّ بارك لأمتي في بكورها»[٣].

وكان ﷺ إذا بعث جيشًا أو سريَّةً بعثهم أول النهار.

وكان بعض التجار يبعث بتجارته أول النهار، فأثرى وكثر ماله وتباركت تجارته.

وقال ﷺ: «سألت ربي أن يبارك لأمتي في بكورها»[٤].

ـ قال في النهاية: وفي الحديث أن النبيَّ ﷺ سأل رجلًا ما يدعو به في صلاته، فقال: بكذا وكذا، وأسأل ربي الجنة، وأعوذ به من النار. فأما دَنْدَنَتُك ودَنْدَنَةُ معاذ فلا أُحسنها.

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.
(٢) طويل، نقله من (الثمرات) على مذهب الزيدية.
(٣) رواه الأربعة وغيرهم، وهو صحيح. صحيح الجامع الصغير (١٣٠٠).
(٤) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٥٢٤٠)، وضعفه في ضعيف الجامع الصغير (٩٨٣) وأوله: «اغدوا في طلب العلم».

فقال ﷺ: «**حولهما نُدَنْدِن**»[1]. أي: دندنتنا صادرة بسببهما. والدندنة: أن يتكلم الرجل بكلام يُسمع نغمته ولا يفهم، وهو أرفع من الهَيْنَمة قليلًا[2].

هكذا في باب الدال المهملة مع النون في النهاية. انتهى لفظه من تعليق البستان.

(١٥٥)

«**القواطع في أصول الفقه**» لمؤلِّفه أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت٤٨٩هـ)، جاء في طرة النسخة المخطوطة بوقف فيض الله بتركيا:

قال السُّبكي: لا أعرف في أصول الفقه أحسن من كتاب القواطع.

(١٥٦)

«**القول الأنيس والدرُّ النفيس على منظومة الشيخ الرئيس**» لمؤلِّفه مدين بن عبد الرحمن الطبيب القوصوني (ت١٠٤٠هـ)، في مكتبة حسني عبد الوهاب بتونس...

---

(١) رواه ابن حبان (٨٦٨)، وأحمد في المسند (١٥٩٣٩)، وصحَّحه الشيخ شعيب لهما.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢/ ١٣٧.

جاء في ورقة تسبق العنوان:

أحمدٌ يهواهُ قلبي وكذا هو بي[1] محمَّدُ

فعلى هذا وهذا أشكرُ الله وأحمدُ

* * *

لسانُ ذي العقلِ وراء قلبه يُحكمُ ما يقوله بلبِّهِ

* * *

يا ربِّ ليِّن من كلامِ الناسِ بيِّنِ القلبِ الغليظِ القاسي

ـ وكتب مالكه (حسني عبد الوهاب) معرفًا بمؤلفه:

وقد غلط المستشرق أوغست هفنر في طبعته لكتاب «الأضداد» للصغّاني[2] المطبوع بعنايته في بيروت سنة ١٩١٣) ص XIII حيث ضبط اسم الناسخ للأضداد: «محمد بن عبد الرحمن الطبيب بدار الشفاء بمصر» والصواب أنه: مدين بن عبد الرحمن، كما بيَّناه أعلاه.

(١٥٧)

«القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ» لمؤلِّفه محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، منسوخ في القرن العاشر الهجري تقديرًا، محفوظ في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.

---

(١) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل.

(٢) الحسن بن محمد الصغّاني، توفي سنة ٦٥٠هـ.

جاء تحت العنوان:

قال السخاوي المصري مصنف هذا الكتاب: سمعتُ شيخنا ابن حجر العسقلاني يقول، وكتبه لي بخطه: شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة:

الأول: متفق عليه، أن يكون الضعف غير شديد، فيخرج من انفرد من الكذابين والمتَّهمين بالكذب، ومن فحش غلطه.

الثاني: أن يكون مندرجًا تحت أصلٍ عام، فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصلٌ أصلًا.

الثالث: أن لا يُعتقَدَ عند العملِ به تبرئة؛ لئلا يُنسَبَ إلى النبي ﷺ ما لم يقله.

قال: والأخيران عن عبد السلام[1]، وعن صاحبه ابن دقيق العيد، والأول نقل العلائيُّ الاتفاق عليه. انتهى.

(١٥٨)

وفي طرَّة الورقة الأخيرة من «**القول المصان عن البهتان**» في غرق فرعون، لمؤلِّفه عبد الرحمن بن يوسف الأُجهوري (ت٩٦١هـ) وهي في نهاية كتاب آخر ضمن مجموع، مخطوطة في المكتبة الأزهرية:

عيوبُ قوافي الشعر يا صاحِ سبعةٌ   على فهم معناها توكَّلْ على الكافي

(١) يعني سلطان العلماء العزَّ بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ).

. . .[1] واكـفـا ثـم أقـوي إجـازة وخامسها الإيطا وتضمين إصرافِ

(١٥٩)

«**كاشف الغمَّة في اعتقاد أهل السُّنَّة**» لمؤلِّفه هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت٤١٨هـ).

جاء في آخره:

إذا أعـجـبـتـك خـلالُ امـرئٍ فـكـنْـهُ يـكـنْ مـنـك مـا يـعـجـبـكْ
فليس على الجود والمكرُماتِ إذا جئتها حاجبٌ يحجبكْ[2]

وأدناه:

لـو قـيـل خـمـس وخـمـس لاغـتـدىٰ يـومًـا ولـيـلـة يـعـدُّ ويـحـسـبُ
ويـقـولُ مـثـلـهُ عـظـيـمٌ أمـرهـا ولـئـن ظـفـرت بـهـا لأمـري أعـجـبُ
خـمـسٌ وخـمـسٌ سـتـةٌ وسـبـعـة قـولان قـالـهـمـا الـخـلـيـلُ وثـعـلـبُ

(١٦٠)

«**الكافية الكبرى**» كتاب في النحو لمؤلِّفه خليل بن حسين الإسعردي، المتوفى سنة ١٢٥٩هـ، طبع عن رسم مخطوط عام ١٣٨٩هـ على نفقة عبد العزيز دكر الدياربكري، وطبع على صفحة العنوان بضعة أبيات من تقريظ الملّا عبد الغفور الكوفشيلي، وهي:

---

(١) كلمة غير واضحة، رسمها (مناد).

(٢) أنشده أبو العيناء.

كـافـيــة الــكــبــرى كــتــابٌ زاخــرٌ   أنــفــعُ مــن كــتــاب ابــن الــحــاجــبِ
قــرَّت بــذا الــكــتــاب عــيــنُ الــطــالــب   لــمَّــا أتــى فــي الــنــحــو بــالــغــرائــبِ
تــألــيــف مــن نــســبــتــهُ لــلــعُــلــمــا   كــنــســبــة الــشــمــس إلى الــكــواكــبِ
الــعــالــم الــمــلّا خــلــيــل الــعــمــري   الــكــامــل الــنــحــريــر ذي الــمــراتــبِ
عــبــد الــغــفــور قــل لــمــن يــحــصــل   خــذهُ تــرى فــيــه مــن الــعــجــائــبِ

(١٦١)

«**كتاب في العقائد**» لمؤلِّفه الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) نسخة مكتبة تشستربتي في دبلن، جاء في ورقة مملوءة بالكتابات الفارسية والعربية:

الــنــاسُ مــوتــى وأهــل الــعــلــم أحــيــاءُ   والــنــاسُ مــرضــى وهــم فــيــهــا أطــبــاءُ
والــنــاسُ أرضٌ وأهــلُ الــعــلــم فــوقــهــم   [مثلُ السماءِ] وما في النورِ ظلماءُ
وزمــرةُ الــعــلــمِ رأسُ الــخــلــقِ كــلــهــم   وســائــرُ الــنــاس في الــتــمــثــالِ أعــضــاءُ

* * *

لك البشارةُ فاخلعْ ما عليك فقد   ذكرت ثمَّ على ما فيك من عوجِ[١]

ـ «**إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآنُ على لسانه فلم يدرِ ما يقول، فليضطجع**»[٢].

---

(١) لابن الفارض. ويسبقه:

أهــلًا بــمــا لــم أكــن أهــلًا لــمــوقــعــه   قــول الــمــبــشِّــر بــعــد الــيــأس بــالــفــرجِ

(٢) حديث صحيح، رواه مسلم وغيره. صحيح الجامع الصغير (٧١٧).

(١٦٢)

«**كشاف القناع عن متن الإقناع**» لمؤلِّفه منصور بن يونس البهوتي (ت١٠٥١هـ)، **التي كتبها** عبد الله بن أحمد بن محمد بن سحيم سنة ١١٤٣هـ، ومحفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض، وورقة كلها فوائد، منها:

ـ **فائدة**: وصية لقمان لابنه، وهي كثيرة الفائدة:

يا بني، لا عقل لمن لا همَّة له، ولا مروءة لمن لا صدق له، ولا علم لمن لا رغبة له، ولا كرم لمن لا حياء له، ولا توبة لمن لا توفيق له، فلا كنز أوفىٰ من العلم، ولا علم أربح من الحِلْم، ولا حسبَ أرفعَ من الأدب، ولا رفيق أزين من العقل، ولا قرين...[1] من الجميل، ولا دليل أوضح من الحق، ولا غائب أقرب من الموت، ولا شفيع أنفع من التوبة، ولا شيءَ أنفع من الصدقة، ولا كرم أعزَّ من ترك المعاصي، ولا حمل أثقلَ من الدَّين، ولا جيفة أنتن من الحرام، ولا كبيرة أكبر من الجهل، ولا ذلَّ أذلَّ من الطمع، ولا عار أقبح من البخل، ولا غنى أفضل من القناعة.

ـ قال في الفروع: فصل: ويَلزَمهُ دفعُ القوتِ لا بُدَّ لَهُ[2]، ولا حبّ، كلَّ يومٍ في أَوَّله، وما اتَّفقا عليه جاز، وتَملِكُهُ بقبضهِ. قاله في التَّرغيب. وتتصرَّفُ فيه ما لم يَضُرَّ بدَنَها، وظاهرُ ما سبقَ أو صريحه

---

(١) هنا كلمة ناقصة.

(٢) عن نفقة الزوجة.

أَنَّ الحاكم لا يَملِك فرض غير الواجب كدراهم مثلًا، إلَّا باتِّفاقهما، فلا يُجبَرُ من امتنع.

قال في الهَدْي: لا أَصلَ له في كتابٍ ولا سُنَّةٍ ولا نَصَّ عليه أَحد من الأئمَّة، لأنها مُعاوضةٌ بغيرِ الرِّضا عن غيرِ مُستقرٍّ، وهذا متوجَّهٌ مع عدَم الشِّقاقِ وعدمِ الحاجة، فأمَّا مع الشِّقاقِ والحاجةِ كالغائبِ مثلًا، فَيُتَوجَّهُ الفَرضُ للحاجةِ إليه على ما لا يَخفى، ولا يقعُ الفَرضُ بدون ذلك بغيرِ الرِّضا.

قال الشَّافعيَّة: ولا يُعتَاضُ عن المستقبلِ وجهًا واحدًا لعدمِ استقرارِها، ولا عن الماضي بخُبزٍ ودقيقٍ؛ لأَنَّهُ رِبًا، وبغيرهمَا فهل يجوزُ أَم لا، كمسلَمٍ فيه؟ على وجهَيْن، وكذا مُرَادُ أَصحابنا إذا اعتاضتْ عن الماضي، فلا يجوزُ بربَويٍّ[1].

ـ وعبارته: وأما فرض الدراهم فلا أصل له في كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من الصحابة ألبتة، ولا التابعين ولا تابعيهم، ولا نصَّ عليه أحدٌ من الأئمة الأربعة، ولا غيرهم من أئمة الإسلام، وهذه كتب الآثار والسنن وكلام الأئمة بين أظهرنا، فما وجدنا من ذكر منهم فرض الدراهم، والله سبحانه أوجب نفقة الأقارب والزوجات والرقيق بالمعروف، وليس من المعروف فرض الدراهم، بل المعروف الذي نصَّ عليه صاحب الشرع أن يطعمهم مما يأكل، ويكسوهم مما يلبس، ليس المعروف

---

(١) الفروع لابن مفلح ٥/ ٤٤٣.

سوى هذا، وفرضُ الدراهم على المنفقِ من المنكر، وليست الدراهم من الواجب ولا عوضه، ولا يصح الاعتياضُ عمَّا لم يستقرَّ ولم يملك[1].

- لا تخشى من همٍّ كَلَيْلٍ عارضٍ فَلَسَوف يُسفر عن إضاءة فجرهِ
ولقد تمرُّ الحادثاتُ على الفتى وتزولُ حتَّى ما تمرُّ بفكرهِ
هوِّن عليك فرُبَّ أمرٍ هائلٍ دفعتْ قواهُ بدافعٍ لم تدرهِ
ولَرُبَّ ليلٍ بالهموم كدُمَّل صابَرْتَه حتَّى ظفرت بفجره[2]

* * *

العبدُ ذو ضجرٍ والربُّ ذو قدرٍ والدهرُ ذو دُوَلٍ والرزق مقسومُ
والخيرُ أجمعُ فيما اختارَ خالقنا وفي اختيارِ سواهُ اللوم والشُّؤْمُ[3]

* * *

إن الأمور إذا التوت وتعقَّدت نزل القضاء من السماء فحلَّها
فلعلها ولعلها ولعلها ولعلَّ من عقَّد الأمور يحلُّها

- قال النبي ﷺ لرجل: «**كيف تقول في الصلاة**»؟ قال: أتشهَّد، وأقول: اللَّهمَّ إني أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار. أما إني لا أُحسن دندنتك ولا دندنةَ معاذ.

---

(١) زاد المعاد لابن القيم ٥/ ٥١٠.
(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٩٣. والبيت الثالث لم يرد في الأصل.
(٣) شعب الإيمان للبيهقي ١/ ٢٣٣، رقم ٢٥٣.

فقال النبي ﷺ: «**حولها ندندن**»[1].

الدندنة: كلام لا يُفهم معناه: ومعنى «**حولها ندندن**»، أي: حول الجنة والنار، أو حول مسألتهما: إحداهما سؤال طلب، والثانية: سؤال استعاذة. قاله النووي في الأذكار[2].

ـ هل تسقط نفقة الحمل بمضيِّ الزمان؟

نعم، إن لم تستدن بإذن حاكم، أو تنفق بنية الرجوع. ذُكرَ في كتاب النفقات[3].

ـ ذو الدمعة: الزعفران إذا سُحق بماء الورد. واكتحل به: خفَّف الرطوبة وقطع الدمعة.

إهليلج أصفر إذا سحق ونقع في ماء ورد. واكتحل به: جفَّف الرطوبة عن العين.

* وقرأت على ورقة العنوان من نسخة أخرى في الجامع الكبير بعنيزة[4] مما قيل مدحًا للإقناع للشيخ عمر زين الدِّين أبي الحسن البعلي رحمه الله تعالى:

---

(١) سنن أبي داود (٧٩٢) وصححه في صحيح الجامع الصغير (٣١٦٣). ولم تتضح بعض الكلمات، فنقلته من مصدره، وذكر كاتبه أنه من الكلم الطيب، وهو نقله من سنن أبي داود.

(٢) الأذكار للنووي ص١٠١ والنقل منه.

(٣) منار السبيل ٢/ ٢٦٩، كشاف القناع ٥/ ٤٦٦.

(٤) صورتها في: موقفو المخطوطات النجديون ص٢٩، والتي بعدها من ص١٧٠.

يا خِلُّ ذا الإقناعُ درٌّ معجبُ — هو عمدةٌ للمنتهي والكافي

حاز الوجيزَ ومغنيًا ومحرَّرًا — مستوعبًا لفروعهم والشافي

ولمقنعٍ ولمبدعٍ ولممتعٍ — ورعاية الإيضاح مع إنصاف[1]

حاو لتنقيح كذا توضيحهم — وعلى إرادات بشيءٍ وافي

ما صنَّفوا في الفقه طرًّا مثله — جمع الصحيح بغاية الإلطافِ

ألفاظه برزت طرازًا[2] مذهبًا — معقودة بجواهر أصناف

فاق المتون مع الشروح ونورهُ — نورُ القواعد بالهدايةِ طافي

في مذهب الحبرِ بن حنبل أحمد — قطب الأنام وذا بغير خلاف

تأليف حجاوي موسى شيخنا — مفتي الورى متدرِّعٍ بعفافِ

فأجزنهُ خيرات كذا يا ربَّنا — صلِّي على أحمد سيد الأشراف

هامش نسخة الشيخ محمد بن أحمد الخلوتي رحمه الله تعالى بخطه.

ـ في مدح هذا الكتاب غير المتقدم:

يا حبَّ ذا الإقناع درٌّ صافي — هو جامعٌ للمنتهى والكافي

ولمقنعٍ ولمبدعٍ ورعاية — ومسائل التنقيح والإنصاف

فاق الفروع مع الفنون وقد حوى — لمسائل المغني بغير خلافِ

---

(١) يعني بالرعاية: الرعاية في الفقه لابن حمدان، ثم إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل للزريراني.

(٢) في الأصل: طراز.

فاظفرْ بروضٍ فيه نظمٌ فائقٌ واظفرْ ببحرٍ فيه درٌّ صافي

* ونسخة أخرى محفوظة في مكتبة الجامع الكبير بعنيزة (أوقفها عبد الله بن عضيب)، في صفحة العنوان:

يا طالب الرزق في الدنيا بحيلته يطوف من بلد يسعى إلى بلدِ

يبغي الزيادة والأرزاق قد قُسمت بين الخلائقِ لم تنقُصْ ولم تزدِ

ضيَّعتَ عمركَ فيما ليس تدركهُ وطال عمرك في جهد وفي نكدِ

لو طرتَ بين السماء والأرض مجتهدًا في شَربة الماء فوق الرزق لم تجدِ

اِقْصِرْ عناك فإنَّ الرزق منقسمٌ يأتي ولو أنه في جبهة الأسدِ

ـ قال الشيخ سليمان بن علي بن مشرف: إذا مات المقرُّ له قبل التصديق وضدَّه، قام وارثه مقامه في ذلك، فإن صدق لزم، وإن كذب فلا.

وأما نوى التمر إذا كان مسودًا متروكًا رغبة عنه ولو كان له قيمة، فهو مباح، يملكه أول من يأخذه، وإن لم يكن كذلك، بل كان محفوظًا، صُرف في مصالح الوقف.

وأما إذا جاء رمضان مثلًا وغلَّة الوقف لم توافق، جاز للولي أن يتسلَّف ويستدين ويبيع الغلة إن رأى في ذلك مصلحة، وله الترك...[1].

---

(١) يتلوه كلام عن المغارس.

(١٦٣)

«**كشف المخدَّرات والرياض المزهرات لشرح أخصر المختصرات**» لمؤلِّفه عبد الرحمن بن عبد الله البعلي (ت١١٩٢هـ) ناسخها عبد الله بن مصطفى السفاريني عام ١٢١٩هـ، محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض، كتب في آخرها:

فائدة: اسم نوح عليه السَّلام عبد الغفار، وإنما سُمِّي نوحًا لكثرة نَوْحه على نفسه. هكذا رأيته في بعض التفاسير.

(١٦٤)

«**كشف النقاب لرشف الرضاب**» لمؤلِّفه عبد الهادي بن نجا الأبياري (ت١٣٠٥هـ)، نسخة المكتبة الأزهرية، جاء أدنى العنوان فيها:

أرجو أخًا يدعوهُ محتسبًا ... يقول أنت الغفورُ اغفرْ لمن كَتبا

واستر خطيئته والطف به أبدا ... وارحمْ قرابتهُ وارفعْ لهم رُتَبا

واجعلْ مشايخهُ والتابعين لهم ... في الآمنين إذا آتيتنا الكُتُبا

(١٦٥)

«**الكفاية في معرفة أصول علم الرواية**» لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) نسخة دار الكتب المصرية، التي كتبها محمد بن أحمد بن عطية الأنصاري، ثم الداني في عام ٥٩٤هـ، جاء تحت العنوان هذه الأبيات لكاتبه الفقير محمد بن حامد المراغي إمام مسجد الغفاري وواعظ مدينة جرجا بجرجا عُفي عنه:

أهدي لدار الكتب خير كتاب	للحافظ البغدادي. . . [1] عبابِ
أهدي لدار الكتب خير كفاية	أثيرٍ سما قدرًا لدى الطلابِ
كنزٌ ثمينٌ قيمٌ أهديتهُ	تغنيك شُرَيْرة عن الإطنابِ
أثرٌ عليه من القرونِ لقد مضى	سبعٌ ونصفٌ مرَّ من أحقابِ
أهديه خوفًا من ضباع ضياع	أو أن تفرِّقه أيادي ذهابِ
بمليك مصر الدارُ في أوج العُلا	مَلِكٌ مآثرهُ كقطرِ سحابِ
واحفظ وليَّ العهد فاروقًا له	يحيى لخير شريعةٍ وكتابِ
ومدير دار الكتب أسعد عصره	فجنابه والله خيرُ جنابِ
من فضله أرجو قَبول هديتي	والحق آمله لنيل ثوابِ
وأنا الفقيرُ محمد أرجو به	حُسن الختامِ وأرجو حسن مآبِ

(١٦٦)

وفي آخر «**لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**» لمؤلِّفه عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت٧٩٥هـ) نسخها محمد بن حمد آل سايح عام ١٣٠٥هـ، محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض:

ـ ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[2].

ـ يا ناظرًا في هذا الكتاب، عليك بالتقوى فإنَّها خير الأسباب.

---

(١) كلمة غير واضحة، رسمها (بحسد).

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢٧.

وجاءت عدة فوائد في آخر «**اللمعة في جواب الأسئلة السبعة**» لجلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، نسخة المكتبة الأزهرية، هي:

* **فائدة**: أربعةٌ في الإسلام قتل كلٌّ واحدٍ منهم ألف ألف رجل: الحجاج بن يوسف، وأبو مسلم الخراساني، وبابك الخرَّمي، الذي قتله المعتصم[١] بعد العشر ومائتين، والبرقعي، ولا خامس لهم. قاله الجلال السيوطي

* **فائدة**: قرأ بعضهم عند الإمام الشافعي رضي الله عنه قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[٢]، فتغيَّر لونه، واقشعرَّ جلده ومفاصله، وخرَّ مغشيًّا عليه، فلما أفاق قال: أعوذُ بك من مقام الكذّابين، وإعراض الغافلين، اللَّهمَّ لك خضعت قلوب العارفين، وذلَّت هيبة المشتاقين، إلهي هبْ لي جودك، وجلِّلني بسترك، واعفُ عني بتقصيري بكرمك.

* **فائدة**: قال الخطيب الخوارزمي: إن كلب الروم أرسل إلى الخليفة مالًا جزيلًا على يد رسوله، وأمره أن يسأل العلماء عن ثلاث مسائل، فإن أجابوا بذل لهم المال، وإن لم يجيبوهُ طلب من المسلمين الخراج.

---

(١) المعتصم هو محمد بن هارون الرشيد، أخو المأمون، تنظر ترجمته في الأعلام ٧/ ١٢٧.

(٢) سورة المرسلات، الآيتان: ٣٥، ٣٦.

فسأل العلماء، فلم يأتِ أحدٌ بما فيه المقنع، وكان الإمامُ أبو حنيفة رضي الله عنه إذ ذاك صبيًّا حاضرًا مع أبيه، فاستأذنه في جواب الرومي على المنبر، فقال له: أسألك أنت، قال: نعم، انزل[1]، مكانك الأرض ومكاني المنبر. فنزل الرومي وصعد أبو حنيفة، فقال: سل.

فقال: أيُّ شيءٍ كان قبل الله؟ قال: هل تعرف العدد؟ قال: نعم. قال: ما قبل الواحد؟ قال: هو الأول ليس قبله شيء. قال: إذا لم يكن قبل الواحد المجازي اللفظي شيء، فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي شيء؟

فقال الرومي: في أي جهة وجه الله تعالى؟ قال: إذا أوقدت السراج، أيُّ وجه نوره؟ قال: ذاك نورٌ يستوعب فيه الجهات الأربع. قال: إذا كان النور المجازي المستفادُ الزائل لا وجه له، فنورُ خالق السماوات والأرض الباقي الدائم الفيض كيف يكون له جهة؟

قال الرومي: بماذا يشتغل الله تعالى؟ قال: إذا كان على المنبر مشبِّه مثلك أنزله، وإذا كان على الأرض موحِّدٌ مثلي رفعه، ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[2]. فترك المال، وعاد إلى الروم. انتهى من كتاب الأشباه والنظائر. تمَّ وكمل.

---

(١) هكذا وردت العبارة، والقصة معروفة، ومفهومة.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٢٩.

* **فائدة**: المنهاج مختصر من المحرَّر، والمحرَّر من الوجيز، والوجيز من الوسيط، والوسيط من البسيط، والبسيط من النهاية لإمام الحرمين، فهي أمُّ الكتب، وما أحسن ما قيل فيه:

هذَّب المذهب حبر أحسن الله خَلاصهْ
ببسيطٍ ووسيطٍ ووجيزٍ وخُلاصهْ

(١٦٨)

«**اللمعة في صنعة الشعر**» لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ) نسخة سليم آغا، نسخها إسماعيل بن خويدار البزاز الإسعردي سنة ٦١٩هـ، وكتب تحت العنوان هذين البيتين:

إنَّ عيشًا يكونُ آخره المو تُ لعيشٌ معجَّلُ التنغيصِ
رحم الله من قرا خطَّ كفِّي ودعا لي بالعفو والتمحيصِ

(١٦٩)

وكتب الناسخ ترجمة لمؤلِّف «**لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية: شرح الدرة المضيَّة في عقيدة الفرقة المرضية**» العلَّامة محمد بن أحمد السفّاريني (ت١١٨٨هـ) نسخة محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض، كتبت بقلم إبراهيم بن ناصر بن جديد سنة ١١٩٢هـ، وقد قطع جانب من الغلاف فذهبت كلمات منها، وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. كان ميلاد شارح [هذا] الكتاب وناظمه الشيخ محمد السفاريني سنة أربع وعشرين ومائة وألف

من الهجرة النبوية، فنشأ نشوءًا حسنًا، وقرأ القرآن، وتعلَّم العلم، فصارت له اليد الطولى، وأخذ عن عدة مشايخ جهابذة، منهم الشيخ محمد أبو المواهب صاحب الكرامات الظاهرة، وأخذ أيضًا عن الشيخ عبد القادر التغلبي صاحب الأخلاق المرضية والكرامات الطاهرة، وأخذ أيضًا عن الشيخ إسماعيل العجلوني المحدِّث المشهور، وعن الشهاب المنيني، وأخذ أيضًا عن عدة مشايخ رحمهم الله تعالى.

وله عدة مؤلفات، منها هذا الكتاب، الذي لم يسمح الزمان بمثله لمن يعرف [قدره]، وله أيضًا «شرح فضائل الأعمال» للضياء المقدسي، وله «تحبير الوفا بسيرة المصطفى» مجلد ضخم، وله «شرح ثلاثيات الإمام أحمد بن حنبل»، وله «شرح عمدة الأحكام» للحافظ عبد الغني المقدسي، وله «شرح نونية الصرصري» في السير مجلدان، وله «شرح منظومة ابن أبي داود» الحائية، التي مطلعها: تواضع لرب العرش علَّك ترفع. وله «اللمعة في خصائص الجمعة»، وله «تحفة النسّاك في فضائل السواك»، وله «فتح الجبار في شرح سيد الاستغفار»، وله «القول الجلي في حديث [سيِّدنا] أمير المؤمنين علي»، وله «قرع السياط في حكم اللواط»... وله غير ذلك رحمه الله تعالى.

[وكان] رضي الله عنه سخي النفس، شديدًا في الدين، لا يخاف في الله لومة لائم، وكان صوامًا، وكان يصلي في كل ليلة ستين ركعة، وكان شديد المحبة للسلف وآثارهم [بحيث إذا] ذكر عنده أحدٌ منهم لا يملك عينيه من البكاء، فرحمة الله عليه رحمة واسعة... الحنابلة الصادقين. توفي رحمه الله تعالى سنة تسع [وثمانين] ومائة وألف...

يا نفس ويحك ارجعي	عمّا نهاك الله وحذَّرا
وابكي على ما قد جرىٰ	منك من الهفوات سحرا
أفلا ترين بأن مولا	كِ لمن تابَ قد غفرا
... عسى جاء...	توبي عسى ذا الجرح يبرا
فإلى متى يعصي الفتى	فلقد عتا ظلمًا وكفرا
هذا لعمري... فكري	ليت شعري كيف يجري
تُبْ أيها المولى على عبـ	ـدٍ لِباب الجودِ نظرا
الحنبلي يدعوك يا من	قد أهلكتَ عادًا وكسرى
أرجوك لا يُرجىٰ سوى	عفوك وجودك هو أحرىٰ
قد حاول....	....

* * *

وأبغض إذا أبغضت بغضًا مقاربًا	فإنك لا تدري متى الحبُّ راجعُ
وكن معدنًا للخير واصفحْ عن الأذى	فإنك راءٍ ما عملتَ وسامعُ
وأحببْ إذا أحببتَ حبًا مقاربًا	فإنك لا تدري متى أنت نازعُ[1]

* * *

لكل امرئٍ عند الإلهِ وسيلةٌ	تنجيه يوم الجزاءِ من عذابهِ
وما لي سوى ذلِّي وفقري وفاقتي	وحسن رجائي ونظرة...
.... محو ذنوبي بمنِّهِ	ويقبضني ....

(١) لهدبة بن الخشرم، الحماسة البصرية ٢/ ٦٧.

* وعلى نسخة أخرى من الكتاب نفسه في دارة الملك عبد العزيز أيضًا، جاء تحت صفحة العنوان، بخط أحمر وآخر بالأزرق:

علَّق عبد الله النابلسي تعليقات يجب حذفها عند الطبع، وهو كان مدرّسًا في المدينة المنوّرة، وكان أشعريًّا (!)، وتعليقاته كانت عندما كان ينزل إلى مكة المكرّمة ضيفًا على صالح الفضل.

وصالح الفضل صاحب التملُّك ـ على المخطوطة ـ والمؤرخ سنة ١٣١٨هـ[١].

(١٧٠)

«**مجموعة**» تشتمل على خمسة كتب، **أولها**: «شرح الأمثال المختلفة» موجودة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، منسوخة عام ١٢٥٩هـ، رقمها العام ٣٩٣٩.

جاء على ورقة تسبق العنوان:

لسانُ العاقل في قلبه، وقلبُ الأحمقِ في لسانهِ.

كم طيرٍ يطيرُ لا كبازٍ، وكم طيبٍ يفوحُ لا كمسكٍ.

ـ المسامحة: والمراد بالمسامحة استعمال اللفظ في غير حقيقته بلا قصد علاقة معنوية، اعتمادًا على ظهوره إلى الفهم في ذلك المقام. محمود حسن حواشي قان ميرلاري.

قد ضيَّع الله ما جمعتُ من الأدب   بين الحميرِ والشاةِ والبقرِ

(١) نوادر المخطوطات السعودية، دارة الملك عبد العزيز ص٩٥.

ـ إن الجواد قد يكبو، والصارم قد ينبو.

ـ نصيبك يُصيبكَ ولو كان بين الجمرتين، ما ليس بنصيبك لا يُصيبك ولو كان بين الشفتين.

ـ العلمُ والمالُ يستران كلَّ عيب، والجهلُ والإفلاسُ يكشفان كل عيب[1].

(١٧١)

وكتب أحدهم في ظهر صفحة العنوان من الجزء الثاني من «**مجموعة الرسائل والمسائل النجدية**» المطبوعة في مطبعة المنار بمصر عام ١٣٤٤هـ، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض:

فائدة: قال أبو عمر ابن عبد البرّ: حدُّ العلم عند العلماء المتكلمين في هذا المعنى هو ما استيقنته وبَيَّنته، وكلُّ من استيقن شيئًا وبَيَّنه فقد علمه، وعلى هذا من لم يستيقن الشيءَ وقال به تقليدًا فلم يعلمه.

والتقليد عند جماعة العلماء غير الاتِّباع، لأن الاتِّباع هو أن تتبع القائل على ما بان لك من فضل قوله وصحة مذهبه، والتقليد أن تقول بقوله وأنت لا تعرفه، ولا وجه القول ولا معناه، وتأبى من سواه. أو أن يتبيَّن لك خطؤه فتتبعه مهابة خلافه، وأنت قد بانَ لك فسادُ قوله، وهذا محرَّمٌ القولُ به في دين الله سبحانه، انتهى.

---

(١) هذا يردُ حديثًا للديلمي في الفردوس، وقد ضعَّفه في ضعيف الجامع الصغير (٣٨٨١).

(١٧٢)

«المختار للفتوى على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه» للفقيه العلَّامة عبد الله بن محمود الموصلي، المتوفى سنة ٦٨٣هـ، شرحه مؤلفه وصدر بعنوان «الاختيار لتعليل المختار» ويعني بالمختار كتابه الأصل هذا، الذي حققه الأستاذ سائد بكداش، وخصَّص الورقة الأولى منه (قبل العنوان) بكلمات لمن أثنى على الكتاب، منها ما ورد على نسخة مخطوطة، وفيها:

مختار فقه الفتاوى أعظم الكتبِ ... قد شاع بين الورى والعجم والعربِ

حوى على مذهب الشيخ الإمام أبي ... حنيفة العالم النعمان ذي الرُّتبِ

كم فيه مسألة فاقت كجوهرة ... كم فيه من حِكَمٍ كم فيه من أدبِ

فاحرص على حفظه ما عشتَ مجتهدًا ... فالكتب كالورِقِ والمختارُ كالذهبِ

والجميل ما ورد على نسخة كُتبت بتاريخ ٨٨٩هـ سمَّاها «نسخة المهر» ووصفها المحقق بأنها نفيسة، كانت في ملك عالم أو طالب علم متمكن، وقد ملأها بحواش لشرح نص المختار، وحين أراد الزواج جعلها مهرًا لزوجته، فدخلت في ملكها عوضًا عن مهرها. ثم إنها أوقفت هذه النسخة لوجه الله تعالى، فقد جاء في آخرها:

قد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة الشريفة المعظمة (مختار الفتوى) على يد العبد الضعيف الفقير إلى رحمة ربه الغني الكريم محمد بن سيد بن حمد بن طورسك، زاد الله علمه وعمله، وغفر ذنوبه، وأبَّد سعادته، في وقت الضحوة الكبرى. . . .

وكتب في طرفها: «ثم أعطى زوجته بعوض مهر».

وفي طرفها الآخر: «ملك مريم بنت فنلق، ملكت هذه النسخة المباركة لأجل مهرها».

وكُتب أيضًا: «ملك مريم بنت فنلق، ملكت بعوض مهرًا لها، ثم وقفت هذه النسخة المباركة الشريفة لوجه الله تعالى»!

(١٧٣)

«**مختارات جرجي زيدان**» التي نشرتها مطبعة الهلال سنة ١٣٣٨هـ (١٩١٩م) وضع في مقابل صفحة العنوان صورة جرجي زيدان قبيل وفاته، وتحته هذه الأبيات الثلاثة لخليل مطران:

لحقتَ بمن أرَّختهم فكأنكم ... لِداتٌ لعهدٍ لم تفرِّقه أدهرُ

على الحيِّ دون الميت تحسب أحقبٌ ... توالت وتحصىٰ في التعاقب أعصرُ

ورُبَّ عليمٍ لم يجئ متقدمًا ... أتمَّ علاهُ أنه متأخرُ

(١٧٤)

وجاء على ورقة من «**مختصر صحيح البخاري**» لصاحبه محمد بن عبد الوهاب بن سليمان (ت١٢٠٦هـ)، نسخها إبراهيم بن علي بن حسين سنة ١٢٢١هـ، محفوظة في دارة الملك عبد العزيز بالرياض:

ـ قال ابن القيم رحمه الله:

وانظر إلى ما في صحيح محمد ... ذاك البخاري العظيم الشانِ

وانظر إلى تلك التراجم التي ... في ضمنها إن كنت ذا عرفانِ

ـ ومما نسب إلى الشافعي رضي الله عنه:

كل العلوم سوى القرآن مَشْغلة ... إلا الحديث وإلا الفقه في الدينِ

العلم متبع ما قال حدثنا ... وما سوى ذاك وسواس الشياطينِ

* * *

دين النبي محمد آثار ... نعم المطيّة للفتى الأخبارُ

لا تحدْ عن الحديث وأهله ... فالرأي ليلٌ والحديثُ نهارُ

* * *

وقال أبو طالب في شعره:

والله لن يصلوا إليك بجَمعهم ... حتى أوسَّدَ في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وأبشر [بذاك وقرَّ منك عيونا]

(١٧٥)

وجاء تحت العنوان من «**مختصر عنوان المجد في تاريخ نجد**»[(١)] لإبراهيم بن محمد بن عتيق (ت بعد ١٢٨٣هـ) نسخة محفوظة، في دارة الملك عبد العزيز بالرياض:

من بستان الفقراء للشافعي.

قال: جاء رجلٌ إلى ابن سيرين وقال: رأيتُ الحمامَ يأكل الياسمين.

فقال: الحمام هو الموت، والياسمين هم العلماء. فمات في ذلك اليوم عشرون عالمًا!

---

(١) والأصل لمؤلِّفه عثمان بن بشر، توفي سنة ١٢٩٠هـ.

وقال له رجل آخر: رأيتُ كأني أعلِّقُ الدرَّ في أعناق الخنازير.

فقال له ابن سيرين: **تعلِّمُ العلمَ لغير أهله.**

وروى ابن ماجه، عن النبي ﷺ: «**طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلم، وواضعُ العلمِ عند غيرِ أهله كمقلِّدِ الخنازيرِ الجوهرَ واللؤلؤَ والذهب**»[1].

وقال له رجل آخر: كأني أصبُّ الزيتَ في الزيتون. فقال: أنت تنكح أمَّك. فإذا هو كما قال، وذلك أن الرجل اشترى من الرقِّ امرأة استرقُّوها، فإذا هي أمُّه[2].

وأرسل إليه الإمام أبو حنيفة يسأل عمَّن رأى كأنه يحفرُ قبر النبيِّ ﷺ؟ فقال ابن سيرين فيمن رأى ذلك فإنَّه يكونُ أعلم الناس في زمانه. وكان أبو حنيفة هو الرائي.

---

(١) سنن ابن ماجه، المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (٢٢٤). وفي هامشه أنه سئل عنه النووي فقال: إنه ضعيف ـ أي سندًا ـ وإن كان صحيحًا ـ أي: معنًى ـ. وقال الألباني: ضعيف جدًّا. ضعيف الجامع الصغير (٣٦٢٦).

(٢) الجملة غير واضحة، وتذكر المصادر أن الرجل أُخذ من بلاده صغيرًا سبيًا، ثم مكث في بلاد الإسلام إلى أن كبر، ثم سبيت امرأته فاشتراها جاهلًا أنها أمه.

(١٧٦)

«مختصر القدوري» المتن المشهور في الفقه الحنفي، لمؤلِّفه أحمد بن محمد القدوري (ت٤٢٨هـ) نسخة كتبها محمد بن مصطفى بن علي عام ١٢٢٠هـ، محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، يسبق صفحة العنوان ثلاث أوراق فيها فوائد فقهية، منها:

ـ ذُكر في بعض الفتوى: رجل اشترى أرضًا لصبيّ[١]، فكان في يد المشتري مدَّة، فبلغ الصبيُّ، وادَّعى، فأقام البيِّنة أن الأرض كان: لأبيه تركه ميراثًا له، وأخذ الأرض بقضاء القاضي، ثم طلب من المشتري الغلَّة، هل تجب الغلَّة أم أجرُ المثل؟

والجواب فيه: يأخذ أجر المثل في الأرض لا الغلَّة. رأيت أن الفتوى على ذلك. كذا في العدلية.

ـ قال العارفون: لا تصحب من يمدحك بغير ما فيك، فإنَّه إذا غضب عليك يذمُّك بما ليس فيك.

وفي الورقة التالية:

ـ كلُّ قرضٍ جرَّ نفعًا فهو حرام.

(١٧٧)

«مختصر المهمَّات» للفقيه المحدِّث أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت٨٢٦هـ)، ناسخها محمد بن فرج الحمصي

---

(١) في الأصل: أرض الصبي.

سنة ٨٩١هـ، محفوظة في مكتبة عاطف أفندي باستانبول.

جاء على غلاف المخطوطة:

وزهَّدني في الناس معرفتي بهم　　وطولُ اختباري صاحبًا بعد صاحبِ

ولم تُرني الأيام خلًّا يسرُّني　　مباديهِ إلَّا ساءني في العواقبِ

ولا صرتُ أرجوهُ لدفع ملمَّةٍ　　من الدهرِ إلَّا كان إحدى المصائبِ

(١٧٨)

«المرحمة الغيثية بالترجمة الليثية» لمؤلِّفه أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، نسخة المكتبة الأزهرية، جاء في آخر النسخة:

أخبرنا... شيخ الإسلام شهاب الدِّين أحمد بن علي العسقلاني الشافعي رحمه الله، عن... شيخنا أحمد البدوي قدَّس الله روحه، أنه ولد بمدينة فاس بزقاق الحجر سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وحجَّ مع والده سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وتوجه إلى مدينة العراق بصحبة أخيه أحمد سنة أربع وعشرين وستمائة.

(١٧٩)

«مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما مأخوذة من كتاب الإتقان في علوم القرآن لجلال الدِّين السيوطي» (ت٩١١هـ) نسخة محفوظة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض، منسوخة عام ١١٠٩هـ.

مما جاء في طرة العنوان: وعن ابن مسعود أنه قال: ترجمان القرآن ابن عباس.

والتَّرجَمان بفتح التاء والجيم، والجمع: تراجم، مثل زعفران وزعافر. ويقال: تَرجُمان بفتح التاء وضم الجيم، ويقال بضمِّهما... والترجمان هو المفسِّر للشأن العظيم، يقال: ترجمه إذا فسَّر ما قاله الملك.

(١٨٠)

«المسوَّدة في أصول الفقه» لآل تيمية: عبد السَّلام، وعبد الحليم، وأحمد، نسخة مخطوطة في خزينة دارة الملك عبد العزيز بالرياض، جاء في آخرها:

ـ تجنب كرام الناس واستغنِ عنهم ... ولا تلتمس ما عشت في فضل كريمِ

فإن يد الحرِّ الكريم مذلَّةٌ ... فكيف إذا كانت يدًا للئيمِ

* * *

ـ ألذُّ من الصوتِ الرخيمِ إذا شدا ... وأحسنُ من وجهِ الحبيبِ إذا بدا

ثناءٌ على الحبرِ الإمام ابن حنبلٍ ... إمامِ التقى محيي الشريعة أحمدا

(١٨١)

«مشارق الأنوار على صحاح الآثار» لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، منسوخة في القرن السابع الهجري تقريبًا، جاء في طرة المجلد الأول منه من ورقة العنوان:

للشافعي رضي الله عنه:

وتـركـي مـواسـاة الأخـلَّاءِ بـالـذي ... تـنـالُ يـدي ظـلـمٌ لـهـم وعـقـوقُ

وإنـي لأسـتـحـيـي مـن الله أن أُرىٰ ... رهـينَ اتِّـسـاعٍ والـصـديـقُ مـضـيـقُ

(١٨٢)

«مشكاة المصباح لشرح العدَّة والسلاح» لمؤلِّفه عفيف الدِّين عبد الله بن عمر بن مخرمة الحضرمي (ت٩٤٧هـ)، نسخة فاتني توثيقها، استفدتها من الشبكة العالمية للمعلومات، وورقة عنوانها مليئة بمسائل فقهية، جاء في أدناها:

لبعضهم شعر في السلام:

سلامُكَ مكروهٌ على من سَتَسْمَعُ ... وفي غيرِ ما أُبدي يُسَنٌّ ويُشْرَعُ

مُـصَـلٍّ وتـالٍ ذاكـرٌ ومـحـدِّثٌ ... خطيبٌ ومن يُصغي إليهم ويسمعُ

مـذاكـرُ فـقـهٍ جـالـسٌ لـقـضـائـهِ ... ومن بحثوا في الفقه دعهم لينفعوا

مـؤذِّنٌ أيـضًـا أو مـقـيـمٌ مـدرِّسٌ ... كذا الأجنبيّاتُ الفتيات أمنعُ

ولاعبُ شطرنج وشبهٌ بخلقهم ... ومـن هـو مـع أهـلٍ لـه يـتـمـتَّـعُ

ودعْ كافرًا أيضًا ومكشوفَ عورةٍ ... ومن هو في حالِ التغوُّطِ أشنعُ

ودعْ آكـلًا إلَّا إذا كـنـت جـائـعًـا ... وتعلمُ منه أنه ليس يمنعُ[(١)]

---

(١) بعض الكلمات لم تتبيَّن، نقلتها من ردِّ المحتار لابن عابدين ٢/٦٧، وقال بعدها: وقد زدتُ عليه: المتفقه على أستاذه كما في القنية، والمغنِّي، ومطيِّر الحمام، وألحقته فقلت:

كـذلـك أسـتـاذ مـغـنٍّ مـطـيِّـر ... فـهـذا خـتـامٌ والـزيـادةُ تـنـفـعُ

(١٨٣)

«مصحف كريم» كتبه أمير من بني العباس في القرن العاشر الهجري تقديرًا، اسمه محمد بن أحمد بن عز الدين... **محفوظ في** مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض، وبعد سطور من بيان أنه هو الذي خطَّه، كتب:

أنا المذنب الخطّاءُ والعفو واسعٌ ولو لم يكنْ ذنبٌ لما وقع العفوُ

يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه... من النار. يا غوثاهُ يا غوثاهُ يا غوثاه من النار وما يُغضب الملكَ الجبار[1].

(١٨٤)

«معادن الذهب في الأعيان المُشَرَّفة بهم حلب» لمؤلِّفه عمر بن عبد الوهاب العُرْضي (ت١٠٢٤هـ)، نسخة تشستربتي، جاء في آخرها هذان البيتان:

ولقد سمعتُ بسكر من وصلكم فعساكم أن تجعلوهُ مكرَّرا

وأظنُّهُ حلوًا لذيذًا طعمهُ إذ كنتُ أسمعُ بالوصالِ ولا أرى[2]

---

(١) قبس من مخطوطات مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة ١/ ٤١٥.

(٢) وهما لنجم الدِّين هاشم بن عبد الله البعلي، كما جاء في شذرات الذهب ٦/ ٩٧.

(١٨٥)

وفي آخر نسخة «**المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**» لأبي منصور موهوب بن حمد الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، إحدى النسخ التي حقق منها العلَّامة أحمد محمد شاكر:

سيُسْمَعُ في الخليعِ من الخليعِ   بـديـعٌ جاءَ مـن رجـلٍ بـديـعِ
إذا كـان الـشـريـفُ لـه حـجـابٌ   فما فضلُ الشريفِ على الوضيعِ[١]

(١٨٦)

«**المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**» لمصنفه أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت٦٥٦هـ)، نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الإمام بالرياض، جاء تحت العنوان ترجمة جيدة للمؤلِّف ثم للقرطبي صاحب التفسير، وهي:

المصنف هو أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر، أبو العباس الأنصاري الأندلسي ثم القرطبي، الفقيه المالكي، عُرف بابن المزيِّن، يلقب ضياء الدين، من أعيان فقهاء المالكية، نزل الإسكندرية واستوطنها، ودرس بها، وكان من الأئمة المشهورين والعلماء المعروفين، جامعًا لمعرفة علوم، منها علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك، وله من التصانيف هذا الكتاب، وكتاب «مختصر صحيحي البخاري ومسلم».

---

(١) للحسين الخليع، وكان على بريد أصبهان، قاله لبعض من يعاتبه، كما في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٨/ ١٢٢.

وسمع الحديث من مشايخ المغرب، منهم أبو القاسم عبد الرحمن بن عيسى الأزدي، وأبو عبد الله التجيبي، وأبو محمد حَوط الله[1]، وأبو الأصبغ ابن الدباغ، وغيرهم. ذكره الدمياطي في معجم شيوخه فقال: اجتمعتُ به وأخذتُ منه شيئًا ولم أتحققه الآن، وقال: اختصر الصحيحين وشرحهما.

وقال غيره: رحل مع أبيه من الأندلس في سنِّ الصغر، فسمع كثيرًا بمكة والمدينة والقدس ومصر والإسكندرية وغيرها من البلاد. وكان يُشار إليه بالبلاغة، والعلم والتقدم في علم الحديث، والفضل التام، وأخذ عنه الناس من أهل المشرق والمغرب.

ومولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، ومات في سنة ست وخمسين وستمائة. انتهى ملخصًا من الديباج المذهب.

قلت: هذا هو شيخ صاحب التفسير، واسمه محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح[2] ـ بالحاء المهملة ـ الشيخ أبو عبد الله الأنصاري. كان من عباد الله الصالحين الورعين، المشتغلين بما يعنيهم من أمور الآخرة.

أَلَّف التفسير في اثني عشر مجلدًا، أسماه: «جامع أحكام القرآن»، وله شرح للأسماء الحسنى في مجلدين[3]، وكتاب «التذكار في أفضل

---

(١) قاضي من سبتة، كما في تاريخ الإسلام للذهبي ١٤/ ٧٩٥ (بتحقيق بشار معروف).

(٢) أو أنه «فروح».

(٣) عنوانه: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى.

الأذكار»، وكتاب «التذكرة بالأمور الآخرة»[1]، وكتاب «قمع الحرص بالزهد والقناعة»، وله أرجوزة جمع فيها أسماء النبي ﷺ[2].

(١٨٧)

«المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» لشمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) منسوخة سنة ٩٤٢هـ، ومحفوظة في مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض.

جاء بعد دعاء طويل:

فائدة: قال محمد الباقر: أوصاني أبي فقال: لا تصحبنَّ خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق. قلت: جُعلتُ فداك يا أبة، من هؤلاء الخمسة؟

قال: لا تصحبنَّ فاسقًا، فإنَّه بائعك بأكلة وما دونها.

قلت: وما دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها.

قال: ولا تصحبنَّ البخيل فإنَّه يقطع بك في ماله أحوجَ ما كنت إليه.

ولا تصحبنَّ كذابًا، فإنَّه بمنزلة السراب، يبعِّد منك القريب، ويقرِّب منك البعيد.

---

(١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة.

(٢) ووفاته سنة ٦٧١هـ.

ولا تصحبنَّ أحمق، فإنَّه يريد أن ينفعك فيضرُّك.

ولا تصحبنَّ قاطع رحمه، فإني وجدته ملعونًا في كتاب الله في ثلاثة مواضع.

(١٨٨)

«الملتقَط من الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي»، كتب برسم من عبد الكريم بن أحمد بن الأشناني، ونسخه أبو الفضل علي بن أحمد الأنصاري سنة ٩٥٨هـ، نسخة المكتبة الأزهرية.

جاء تحت العنوان، وامتدَّ إلى هامش الصفحة الثالثة:

قال الإمام الجليل قاسم بن قطلوبغا[1] طيَّب الله مرقده وأفاض علينا من بركات علومه خيرها: اعلم أن الفقهاء على سبع طبقات:

الأولى: طبعة المجتهدين في الشرع الشريف، كالأئمة الأربعة ومَن سَلَك مسلكهم في تأسيس قواعد الأصول واستنباط أحكام الفروع عن الأدلة الأربعة: الكتاب والسُّنَّة والإجماع والقياس، على حسب تلك القواعد، من غير تقليد لأحدٍ في الفروع ولا في الأصول.

الثانية: طبقة المجتهدين في المذهب، كأبي يوسف ومحمد وسائر أصحاب الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله، القادرين على استنباط الأحكام من الأدلة المذكورة، على مقتضى القواعد التي

---

(١) هكذا.. والكلام لابن كمال باشا في (طبقات المجتهدين).

حررها أستاذهم أبو حنيفة، فإنَّهم وإن خالفوه في أحكام الفروع لكنهم يقلدونه في قواعد الأصول، وبه يمتازون عن المعارضين في المذهب ويفارقونهم، كالشافعي ونظائره لأبي حنيفة رحمه الله في الأحكام، غير مقلدين له في الأصول.

الثالثة: طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب، كالخصّاف وأبي جعفر الطحاوي وأبي الحسن الكرخي، وشمس الأئمة الحلواني، وشمس الأئمة السرخسي، وفخر الإسلام البزدوي، وفخر الدِّين قاضي خان وأمثالهم، فإنَّهم لا يقدرون على المخالفة للشيخ، لا في الأصول ولا في الفروع، لكنهم يستنبطون الأحكام في المسائل التي لا نصَّ فيها عنه، على حسب أصول قررها، ومقتضى قواعد بسطها.

الرابعة: طبقة أصحاب التخريج من المقلِّدين، كالبزازي وأحزابه، فإنَّهم لا يقدرون على الاجتهاد أصلًا، لكنهم لإحاطتهم بالأصول وضبطهم للمأخذ، يقدرون على تفصيل قول مجمل ذي وجهين، وحكم مبهم محتمل الأمرين منقول عن صاحب المذهب، أو عن واحد من أصحابه المجتهدين برأيهم ونظرهم في الأصول، والمقايسة على نظائره وأمثاله من الفروع، وما وقع في بعض المواقع من الهداية مثل قوله كذا في تخريج الكرخي، وتخريج البزازي من هذا القبيل.

الخامسة: طبقة أصحاب الترجيح من المقلدين أيضًا، كأبي الحسن القدوري وصاحب «الهداية» وأمثالها، وشأنهم تفضيل بعض

الروايات على بعض آخر، بقولهم: هذا أولى وهذا أصحُّ دراية، وهذا أوضح رواية، وهذا أوفق للقياس، وهذا أرفق للناس.

السادسة: طبقة المقلدين القادرين على التمييز بين الأقوى والقوي والضعيف، وظاهر المذهب وظاهر الروايات النادرة، كأصحاب المتون المتأخرة من المتأخرين، مثل صاحب «الكنز»، وصاحب «المختار»، وصاحب «الوقاية»، وصاحب «المجمع»، وشأنهم أن لا يُنقل في كتابهم الأقوال المردودة والروايات الضعيفة.

السابعة: طبقة المقلدين الذين لا يقدرون على ما ذكر، ولا يفرِّقون بين الغثِّ والسمين، ولا يميزون الشمال من اليمين، بل يجمعون ما يجدون [مثل ابن ملك وسجادي زاده][1]، كحاطب ليل، فالويل لهم ولمن قلدهم كل الويل. والله أعلم.

حرَّره حافظ أحمد مالكه عفا الله عنه.

(١٨٩)

«ملخص من مسند عمر بن الخطاب» للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرّمة[2].

جاء في أول ورقة منها:

---

(١) هذا سُحب خط إليه من متن الكلام.

(٢) صورته من كتاب: موقِفو المخطوطات النجديون ص١٣، ولم أجد العنوان المذكور عليه، فلعله هو!

من لامية الصرصري:

إذا ما رأيتَ المرءَ يُجْهَلُ أمرهُ ... فعرِّضْ بمعيارِ الرجالِ بنِ حنبلِ

فإن كان بدعيًّا سيَعبُسُ وجههُ ... كذائق شَهْدٍ فيه حبَّاتُ حنظلِ

(١٩٠)

«مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار في طبقات الصوفية» لمؤلِّفه الحسين بن نصر بن خميس الموصلي (ت٥٥٢هـ) نسخة الأزهر، المكتوبة سنة ٧٤٤هـ، جاء في طرة العنوان:

ـ قال الحسن البصري رحمة الله عليه: من لم تكن له شفقةٌ على المسلمين في الدنيا، فليس له شفاعة في الآخرة.

ـ اللسان كلب عقور فسجِّنوه، وبه يدخل الإنسان النار، وبه يدخل الجنة.

(١٩١)

«منحة الباري في جمع روايات صحيح البخاري» لمؤلِّفه محمد عابد بن أحمد السندي (ت١٢٥٧هـ) نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنوّرة، بخط المؤلِّف (١٢٢٠هـ)، جاء في طرَّتها:

يا عينُ إن بَعُدَ الحبيبُ ودارهُ ... ونأت منازله وشطَّ مزارهُ

فلكِ الهناءُ لقد ظفرتِ بطائل ... إن لم تريهِ فهذه آثارهُ

ـ اعلم أن كلَّ حديثٍ ذكره الحافظ الحجة محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه، فقد اشتمل عليه هذا الكتاب، مكررًا كان أو غير

مكرر، مسندًا كان أو معلقًا، إلَّا ما كان بصيغة التمريض، إلَّا أن يُذكر نادرًا، وإنما ذلك لاحتياج المقام إليه.

ـ للحافظ ابن عساكر:

واظبْ على جمعِ الحديثِ وكَتْبهِ ... واجهدْ على تصحيحهِ في كُتْبهِ

واسمعه من أربابه نقلًا كما ... سمعوه من أشياخه تسعدْ بهِ

واعرف ثقاتَ رواتهِ من غيرهم ... كَيما تميِّزَ صدقهُ من كذبهِ

فهو المفسِّرُ للكتابِ وإنما ... نطقَ النبيُّ كنايةً عن ربِّهِ

فتفهَّمِ الأخبارَ تعرفْ حِلَّهُ ... مع حُرْمهِ مع فرضهِ مع نَدْبهِ

وهو المبيِّنُ للعبادِ بشرحهِ ... سننَ النبيِّ المصطفى مع صحبهِ

وتتبَّعِ العالي الصحيحَ فإنهُ ... قربٌ إلى الرحمنِ تحظَ بقربهِ

وتجنَّبِ التصحيف فيه فربما ... أدَّى إلى تحريفهِ بل قَلْبهِ

واترك مقالةَ مَنْ لَحاكَ بجهلهِ ... عن كَتْبهِ أو بدعةٍ في قلبهِ

فكفىٰ المحدِّثَ رفعةً أن يُرتضىٰ ... ويُعَدَّ من أهل الحديثِ وحزبهِ

ـ وللحافظ ابن حجر:

هنيئًا لأصحابِ خير الورى ... وطوبىٰ لأصحابِ أخبارهِ

أولئك فازوا بتذكرهِ ... ونحن سعدنا بتذكارهِ

وهم سبقونا إلى نصره ... وها نحن أتباعُ أنصارهِ

ولمّا حُرمنا لقا عينهِ ... عكفنا على حفظ آثارهِ

عسى الله يجمعنا كلنا ... بأفضالهِ معه في دارهِ

وللحافظ أبي الحسن اللخمي:

أيا نفسُ بالمأثورِ عن خيرِ مرسَلٍ ... وأصحابهِ والتابعينَ تمسَّكي

عساكِ إذا بالغتِ في نشرِ دينهِ ... بما طابَ من نشرٍ له أن تمسَّكي

وخافي غدًا[1] يوم الحساب جهنَّما ... إذا لفحت نيرانها أن تمسَّكي

ـ إله الخلقِ قد عظمتْ ذنوبي ... فسامحْ ما لعفوكَ من مشاركْ

أجِرْ يا سيدي عبدًا فقيرًا ... أناخ ببابكَ العالي ودارِكْ

(١٩٢)

«المهذَّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب» لجلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) نسخها محمد بن أركماس الحنفي[2]، محفوظة في مكتبة الجامع الأحمدي بطنطا.

مما جاء على صفحة العنوان منه:

ـ **فائدة غريبة**: اختار الإمام السبكي رحمةُ الله تعالى عليه أن وصيَّة الصبيِّ المميِّز صحيحة.

ـ **فائدة لطيفة من مجموع ابن القماح**: أوصىٰ بأن يعطى من يقرأ عند قبره؛ جاز، لأنه استئجار على القراءة.

---

(١) في الأصل: وجاءك، وتصحيحه من مصادر أخرى.

(٢) توفي سنة ٩٨٠هـ.

ـ **فائدة**: إذا أودعه كتابًا فقرأ فيه ضَمِنه. أفتى به البغوي رضي الله عنه. . .[1].

ـ **غريبة** من مجموع ابن القماح عن الزيادات: إذا قال: زوَّجتك ابنتي على صداق ألف درهم. فقال: قبلت نكاحها بلا مهر؛ لم ينعقد النكاح.

ـ **فائدة جليلة**: اختار السبكي رحمة الله عليه. . . للروياني. . . أن الشيخ والجاهل لا يكونان كفؤًا للشابة والعالمة.

ومما جاء في آخرها:

ـ **فائدة**: الصبر: حبس النفس عن الشكوى لغير الله.

وبعدها مختارات عن ابن عربي.

وفي الصفحة التالية:

ـ حُكي أن بعض سلاطين مصر صلبَ من أمعنَ في علم المنطق ونشره. ومنهم ابن بقي! بفتوى. . .[2] علم بلده، فكتب بعضهم بيتين وألصقهما على صدره:

نطقُ الفتى البقي أوجبَ حتفه ... لمن تعالى في علوم المنطقِ
صدقت مقالةُ من غدا مسمِّيًا ... إن البلاء موكَّلٌ بالمنطقِ

---

(١) تليها كلمة رسمها: وأجوره.

(٢) رسمها: صلحا، أو ميلحا.

ـ وطالعتُ على الطبقات وهو في مجلد ضخم [في] معجم السفر، ورأيتُ فيه أبياتًا لأحد الفرضيين، وهي:

ألا قلْ لابن أمِّ حَماةِ أمي ... أنا ابنُ أخي ابنِ أختك غيرَ وَهْمِ
ولو زوَّجتَ أختكَ من أخٍ لي ... فأولدها غلامًا كان عمِّي
وكنتُ أنا لذاك العمِّ عمًّا ... وكان العمُّ خالَ دمٍ ولحمِ
فمن أنا منكَ أو من أنت مني ... أجبْ إن كنتَ ذا عقلٍ وفهمِ

فأجاب أبو محمد عبد الحق بن عبد الصمد بن علي الدمشقي ابن الفرّاش:

عدلتَ عن الطريقِ فكم تعمِّي ... أرى ابن أخي ابنِ أختك حشوَ نظمِ
سألتَ عن أمِّ حماةِ أمي ... فأقربُ منه خالُ أبي وعمِّي
حماة الأمِّ أيمًّا إنْ عزمنا ... فينكحها الفضيلُ أخي من أمِّ
متى وَلدتْ غلامًا كان عمِّي ... وصنوَ أبي بلا شكٍّ ووهمِ
وكنتُ أنا بوصفِ الصنوِ عمًّا ... وزادَ فكان خال دمٍ ولحمِ[1]

(١٩٣)

«الموضَّح في التجويد» الذي صنَّفه خطيب قرطبة العلَّامة عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت٤٦١هـ) كتبها محمود بن أحمد بن عثمان بتاريخ ٧٨٥هـ، نسخة المكتبة الملكية في برلين.

---

(١) معجم السفر للسلفي (من اسمه عبد الحق).

جاء في طرر خاتمتها:

- **قال النبي ﷺ: «من تواضع لغنيٍّ لغناه ذهب ثلثا دينه»**[1].

قيل: لأنه أثنى طيه بلسانه، وتواضع له بأركانه، و. . . فيه بجنانه.

توكَّلْ في كلِّ الأُمور على الذي تكفَّل رزق العالمين جميعهمُ

* * *

أيا ساكني قلبي[2] سلام عليكم قد اشتدَّت الأشواق مني إليكمُ

لئن كان جسمي غائبًا عن دياركم فإن فؤادي بالودادِ لديكمُ

(١٩٤)

«النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة» لأبي عبد الله محمد بن سليمان المقري الحكري (ت٧٨١هـ)، نسخة دار الكتب القطرية، مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ، جاء في ورقة العنوان منها:

قال الكميت:

وما ليَ إلّا آلَ أحمدَ شيعةٌ وما ليَ إلَّا مذهبَ الحقّ مذهَبُ

* * *

---

(١) أورده الملّا علي القاري في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص٢٢٧ وقال: ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، قال السيوطي: ولم يصب، فقد روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود وأنس بلفظ: **«من دخل على غني فتواضع له ذهب ثلثا دينه»**، وقال في كل منهما: إسناده ضعيف. كشف الخفاء ٢/ ٢٤١.

(٢) بدت الكلمة وكأنها (ظني).

فهيهات هيهات العقيقُ ومن به [وهيهات خِلٌّ بالعقيق نحاولهْ][1]

وقال لبيد:

ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطلُ وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

وما سمِّي به الأمرُ كصَهْ.

وفي الحديث: «**إذا قلتَ لصاحبكَ والإمامُ يخطبُ صَهْ، فقد لغوت**»[2]. كذا جاء في بعض الطرق. وصَهْ بمعنى اسكت.

وفي مقابل ورقة العنوان:

كتبتُ إليك من شوقي كتابًا تأمَّل قصَّتي واقرأ كتابي

فعجِّل بالجوابِ فإنَّ روحي معلَّقةٌ على ردِّ الجواب

* * *

تناولتُ قرطاسًا أمثِّلهُ أمطرتهُ سُحبًا من دمعيَ الجاري

فإن عاد من فؤادي صار ملتهبًا فكيف أكبُّ في ماءٍ وفي نارِ

* * *

ولي صاحبٌ لمّا رآني مقبلًا تزحزح لي من مَكْرِهِ عن مكانهِ

وعاملني بالودِّ ما دمتُ جالسًا فلمّا افترقنا عضَّني بلسانه

* * *

---

(1) تكملة الشطر الثاني من شرح ديوان المتنبي 1/ 327.

(2) يرد بألفاظ متقاربة، ولفظه في مسند أحمد (719): «من قال: صه؛ فقد تكلم، ومن تكلم فلا جمعة له». وقد ضعف إسناده الشيخ شعيب.

فما ظنكم بالنجلِ عند جزائهِ   أولئك أهلُ الله والصفوةُ المَلا[1]

والنجل: النسل، كالولد، يقع على المفرد والجمع.

إذا لم يسالمكَ الزمانُ فحارب   وباعدْ إذا لم تنتفع بالأقاربِ

ولا تحتقرْ كَيْدًا ضعيفًا فربما   تموتُ الأفاعي من سمومِ العقاربِ[2]

وهذه أبيات مفردة جاءت في آخر ورقة تلي خاتمة الكتاب:

على أنني راضٍ بأن أحمل الهوى   وأخلصَ منه لا عَلَيَّ ولا لِيا

* * *

أُلامُ على لوٍّ ولو كنتُ عالمًا   بأذنابِ لوٍّ لم تفتني أوائله

* * *

جُزيتَ خيرًا يا نوى   وسلمتَ من ألمِ النوى

لقد انتشىٰ بك عالمٌ   لله أخلصَ ما نوىٰ

* * *

يسرُّ المرءَ ما ذهب الليالي   وكان ذهابهنّ له ذهابا

* * *

أصلِّي للذي صلَّتْ قريشٌ   ونعبدهُ وإن جحدَ العمومُ

* * *

---

(١) هذا من أبيات في الشاطبية، يليه:
أولو البر والإحسان والصبر والتقى   حُلاهمُ بها جاء القُرآنُ مفصَّلا

(٢) وردت في البيتين صححتهما من مصادر أدبية، وهما من قصيدة للفقيه نجم الدِّين عمارة اليمني، أرسلها للوزير الكامل بن شاور.

ستبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلًا ويأتيك بالأخبارِ من لم تزوِّدِ

* * *

وقصيدةٌ تأتي الملوكَ غريبةٌ قد قلتُها ليُقال من ذا قالها

* * *

فإن الماءَ ماءُ أبي وجدِّي وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ

* * *

ومهما تكنْ عند امرئٍ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على الناسِ تُعْلَمِ

* * *

لعمرك ما أدري وإني لأوجلُ على أيِّنا تَعْدُو المنيَّةُ أولُ

* * *

ومن قبلُ نادى كلُّ مولَى قرابةٍ فما عَطُفَتْ مولًى عليه العواطفُ

العَير بفتح العين: الحمار. وبكسرها: القافلة.

(١٩٥)

«نسمات الأسحار في طبقات رواة الفقه والآثار» المعروف بـ«طبقات الزيدية الكبرى»، لمؤلِّفه إبراهيم بن القاسم الشهاري (ت١١٥٢هـ)، نسخة محفوظة بجامعة الملك سعود في الرياض، جاء تحت العنوان منها:

جمعتْ حروفًا رتَّب الشيخ سِفْره عليهنَّ في بيتٍ من الشعر مُحكمِ

أبتْ ثجحٌ خدّ ذَرْزٌ سشٍ صضٍ طظِعٌ غَفَقٌ كُلِّ مَن هُوي فاعلمِ

وهناك صفحة أخرى للعنوان، وعليها عدة منظومات في الثناء على الكتاب، منها:

يـا طـالـب عـلـم الـرجـالِ ورائـدَ الـمـاءِ الـزلالِ
مـمـا تـفـرَّق فـي الـدفـا تـرِ والـعـيـون وفـي الـكـمـالِ
خـذهُ تـجـده صـافـيًـا مـن سـيِّـدٍ حـاز الـمـعـالـي
مـن صـارم الـدِّيـن الـذي سبـق الـمـخـالـف والـمـوالـي
فـعـلـيـه ألـف سـلام مـا هـبَّ الـنـسـيـمُ دجـى الـلـيـالـي

وفي طرَّة أخرى من الصفحة نفسها:

لا زال يـعـلـو قـدره دائـمًـا على الورى صاحب هذا الكتابِ
مـا غـرَّد الـقُـمـري فـي أيـكـه وأضـحـك الـروض كـالـسـحـابِ

وأدناه (٣١) بيتًا آخر في مدحه.

(١٩٦)

«**النكات**» لمؤلِّفه أبي معشر جعفر بن محمد الفلكي البلخي (ت٢٧٢هـ)، نسخة دير الإسكوريال، جاء على طرة ورقة العنوان:

يـا مـعـشـرَ الإخـوانِ أوصـيـكـمُ وصـيـةَ الـوالـدِ والـوالـدهْ
لا تـنـقـلـوا الأقـدامَ إلَّا إلـى مَـنْ تُـرتـجَـىٰ مـن عـنـده فـائـدهْ
إمـا لـعـلـمٍ تـسـتـفـيـدونـهُ أو لـكـريـمٍ عـنـدهُ فـائـدهْ
....
... أهـل الـحـيِّ فـيـهـم عُـورًا فـغُـضَّ عـيـنـك الـواحـدهْ

(١٩٧)

«**نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**» لمؤلِّفه فخر الدِّين محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ) نسخة الشهيد علي باشا في مكتبة السليمانية باستانبول، نسخها منصور بن شهاب، جاء في الورقة الأولى منه:

للخضر عليه السَّلام مخاطبًا الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله:

عش موسرًا إن شئتَ أو معسرًا ... لا بدَّ في الدنيا من الهمِّ

وكلَّما زادك من نعمةٍ ... زاد الذي زادك في الغمِّ

إني رأيتُ الناس في دهرنا ... لا يطلبون العلم للعلمِ

إلا مباهاة لأصحابهم ... وحجة للخصم والظلمِ[1]

* * *

تمتع من الدنيا بساعتك التي ... ظفرت بها ما لم يعقك العوائقُ

فلا يومكَ الماضي عليك بعائد ... ولا غدك الآتي به أنت واثقُ[2]

ـ بيع الدار والتصدق بثمنها أفضل من وقفها، ووقف الضيعة أفضل من التصدق بثمنها.

---

(١) تاريخ دمشق ٥٢/٣٦٦. وليس فيه أن قائله الخضر، بل (رجل وجد رقعة ملقاة). وفي ٣٦/١٧٥ من المصدر نفسه أنه من قول عبد الرزاق. والخضر ميت.

(٢) السحر الحلال ١/ ٨٥.

(١٩٨)

«**هدايات الباري في ثلاثيات البخاري**» لمؤلِّفه علي البيومي، تاريخ تأليفها غرة جمادى الأولى ١١٦٩هـ، محفوظة في المكتبة الأزهرية، جاء تحت العنوان:

باب ما جاء أن الأعمال بالنيَّة والحِسْبَة، ولكلِّ امرئٍ ما نوى، فدخل فيه الإيمان والوضوء والصلاة والزكاة والحج والصوم والأحكام.

وقال: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[1]: على نيَّته[2]. نفقة الرجلِ على أهله يحتسبها صدقة.

وقال: ولكن جهاد ونيَّة.

ـ **فائدة**: من آداب العلم أن لا يُدخِلَ علمًا في علم، لا في تعليم ولا في مناظرة، فإنَّ ذلك مشوِّش، وكثيرًا ما غُلِّط بعضُ العلماء بإدخاله العلوم بعضها في بعض.

(١٩٩)

وجاء في آخر الورقة من «**الوجوه والنظائر في القرآن العظيم**» لمؤلِّفه مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ)، مخطوطة محفوظة في مكتبة عنيزة الوطنية بالجامع الكبير في بلاد نجد، نسخها عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي عام ٥٤٦هـ:

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٤.

(٢) هذا تفسير الحسن البصري رحمه الله، كما في الدر المنثور ٥/ ٣٣٠.

فائدة: لبعض العلماء في ذم الخصومة، قال: الخصومة هي لجاج في الكلام ليستوفي بها مالًا أو حقًّا مقصودًا، وهي مبدأ كل شر، وتمحق الدين، وهي لدد وعناد ومراء وضغن وغضب وجدال وإسراف ولجاجة وإنماء وتسلط وحقد ونقص في المروءة، وشغل للقلب، وذهاب للدين والورع.

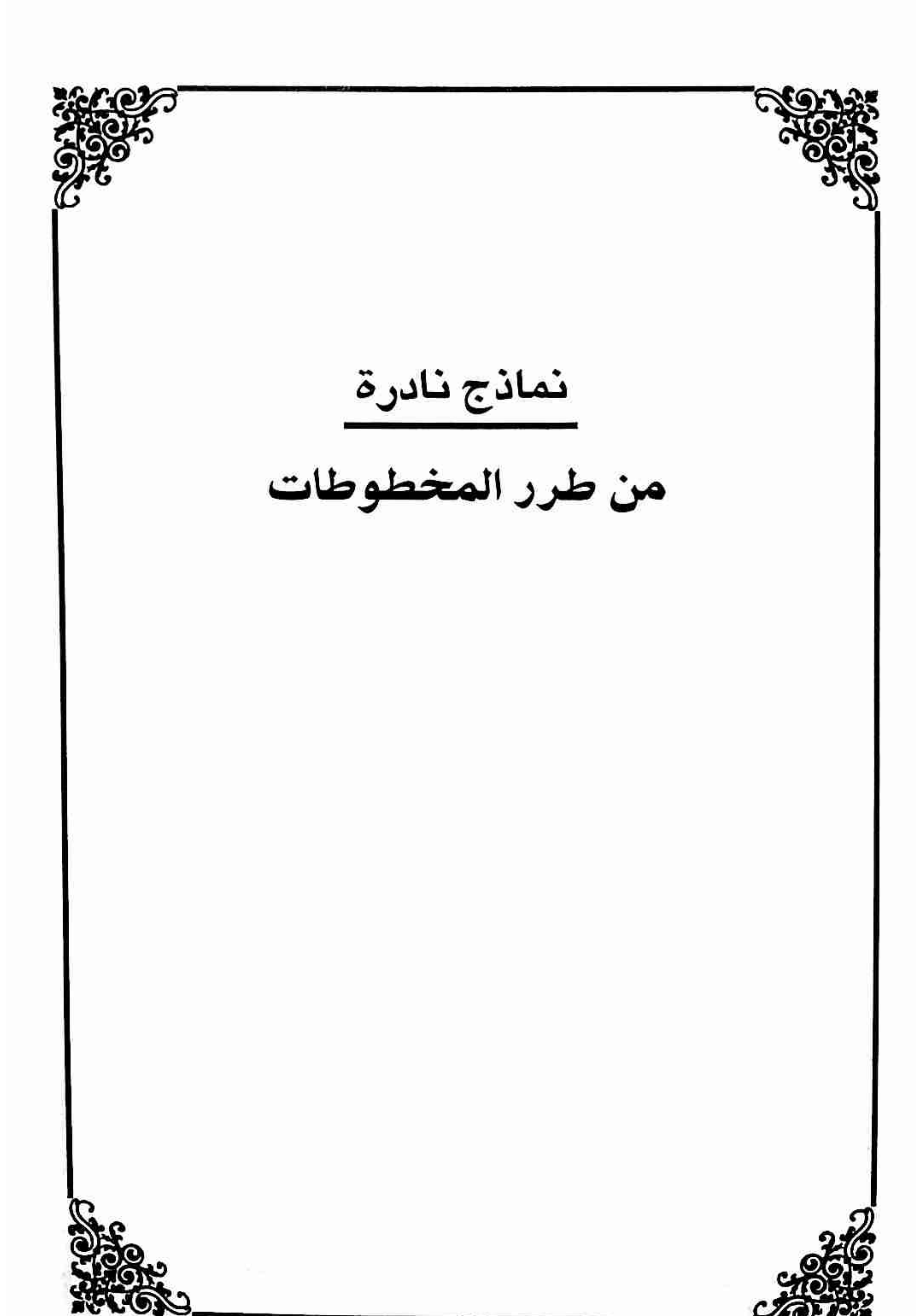
(٢٠٠)

«**وقع القريض**» لمؤلِّفه يحيى بن يوسف الصرصري (ت٦٥٦هـ)، نسخة خزانة المخطوطات المركزية في قونية، مما جاء في آخرها:

ـ **مسألة**: وإذا قُتل شارب الخمر بحال السكران فهو شهيد؛ لأن شرب الخمر معصية، والمعصية لا تمنع حكم الشهيد. نهاية.

ـ **مسألة**: ويجوز قراءة القرآن على الميِّت قبل الغسل؛ لأنه يصل القرآن إلى الروح دون الجسد. هداية.

❏❏❏



نماذج نادرة

من طرر المخطوطات



«الانتقاد للآيات المعتبرة في الجهاد»

ورقة العنوان مليئة بالنقولات والفوائد والكتابات

كتاب بشرى الكئيب

«بشرى الكنيب» . .

طرر من جميع الجوانب



كتاب نصيحة الملوك

تصنيف الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام

شرف الائمة حجة الانام ابي حامد الغزالي

رحمة الله عليه

«التبر المسبوك في نصيحة الملوك» . .

غطت فوائد وأبيات شعر أكثر صفحاته!

«تحفة الإخوان» . .

خارطة للفوائد!

«تذكرة السامع والمتكلم»

فيها تعداد ما نظم من مسلسل الحديث بالأولية

ترجمة صاحب هذا الكتاب

هو الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام بدر الدين قاضي القضاة محمد ابن إبراهيم ابن سعد الله ابن جماعة الكناني الحموي الشافعي سمع كثيرا وانفرد في وقته وكان حسن الهدي ذا تعبد وأوراد وحج واعتمار حسن العقيدة وله تصانيف سائرة وأربعين تساعية وولي مناصب كبيرة ثم ولي القضا بعد ابن دقيق العيد وامتدت أيامه و[illegible] أحكامه و[illegible] له ثم ترك الأجر على القضا ورعا وكان يخطب من إنشائه ولما ثقل سمعه في آخر عمره ترك القضاء أقبل على شأنه وكان له وقع في القلوب وكانت والدته من أكابر الأولياء وروي أنه كان يمر في صغره على فقير في بلاد الشام فيقول له أهلا بقاضي الديار المصرية وتوفي رحمه الله سنة ٧٣٣ ثلاث وثلثين وسبعمائة ١٥ من تاريخ [illegible]

أنشد بعضهم لبعض العلماء وكان مشهورا بحسن الخط

أيا من يحاسن [illegible] | و[illegible] من العلا [illegible]
وأنت من الكرام [illegible] | [illegible] من الكرام [illegible]
[illegible] أن حسن الخط ينفعني | ولا سماحة أيدي حاتم الطائي
لكنني محتاج لواحدة | لنقل نقطة الخاء إلى الطاء

ولبعضهم شعر في مدح الكتاب

لمحبرة تجالسني نهاري | أحب إلي من أنس الصديق
ورزمة كاغد في البيت عندي | أعز إلي من عدل الدقيق
ولطمة عالم في الخد مني | ألذ إلي من شرب الرحيق

[illegible] محمد بن إبراهيم بن عمر بن مفلح الحنبلي المعروف بالأكمل غاية في الخط والجودة وربما ضرب بخط المثل [illegible] يقول الحسن البوريني شعرا

لأكمل مولانا خطوط كأنها | خطوط على [illegible] تسخم الخد
إذا ما امتطى منه اليراع أنامل | [illegible] المجد في ذلك [illegible]
فهذا العمري مفلح وابن مفلح | فهاهيك مولى فاق بالجد والجد

وقد رأيت خطه [illegible] كما ذكروا [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]

الصفحة الأخيرة من «تذكرة السامع والمتكلم»

مثال لما يدوَّن من فوائد في أواخر المخطوطات

وقد رفع الله الكلام عن ابن ثمانين دون البشر

وانى لمن ايسر الله بى ۞ الارض نصب صروف القدر ۞

فان ينقص لى عملا صالحا ۞ اثاب وان ينقص شرا غفر ولد ايضا

ان الثمانين اذا وفيت عدتها ۞ لم تبق باقية ...

قال المصنف شيخ الاسلام اطال الله بقاه ۞

يارب العصاة السجود عتقتهم من فضلك الوافى وانت الباقى

بالعتق يسرى بالغنى ياذا الغنى ۞ فامنن على الفانى بعتق الباقى

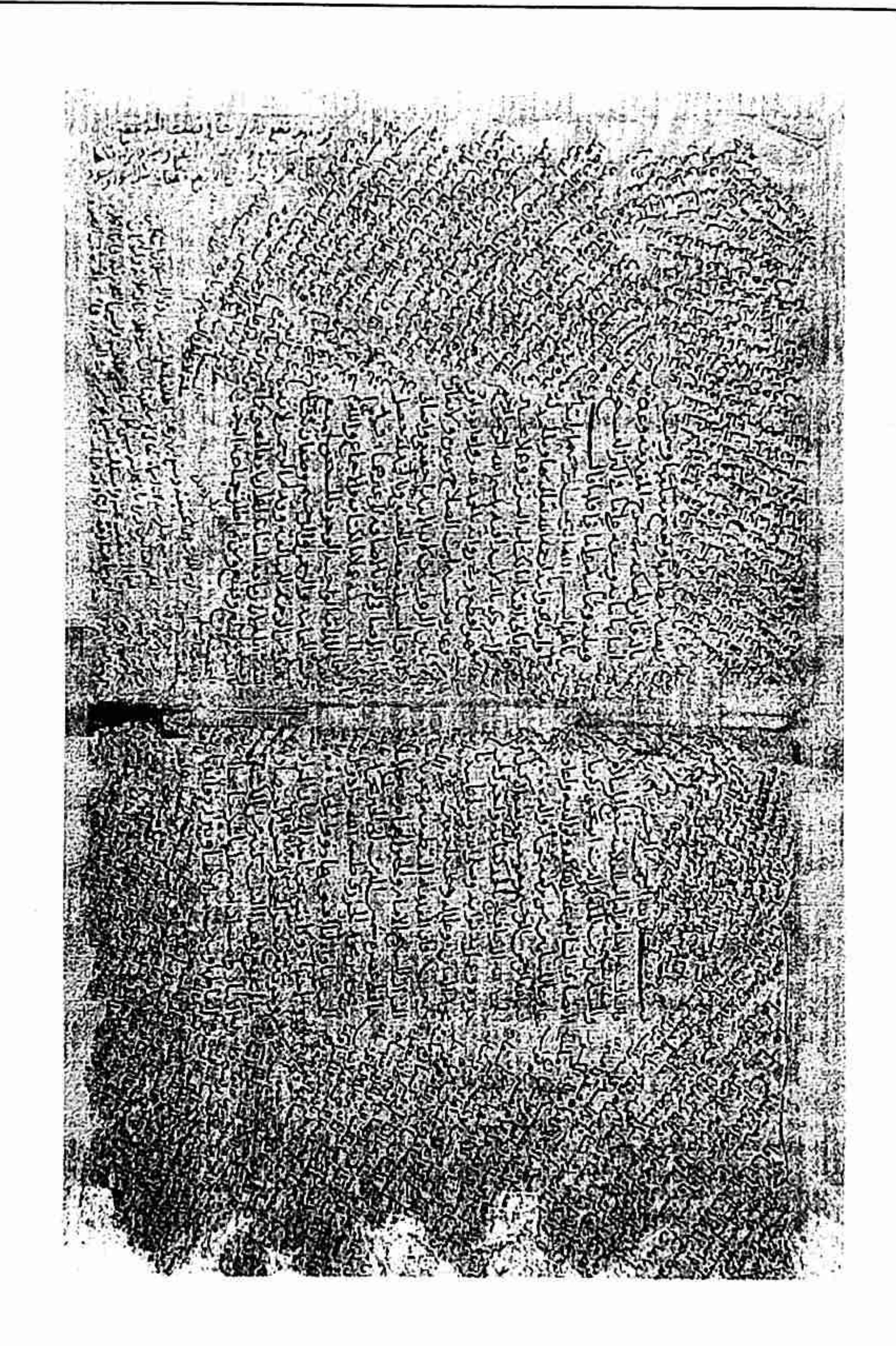
كتاب تطهير العيبة من دنس الغيبة

تاليف الشيخ الامام الحبر الهمام احمد بن محمد بن حجر الهيتمي ... علينا وعلى المسلمين ... آمين آمين

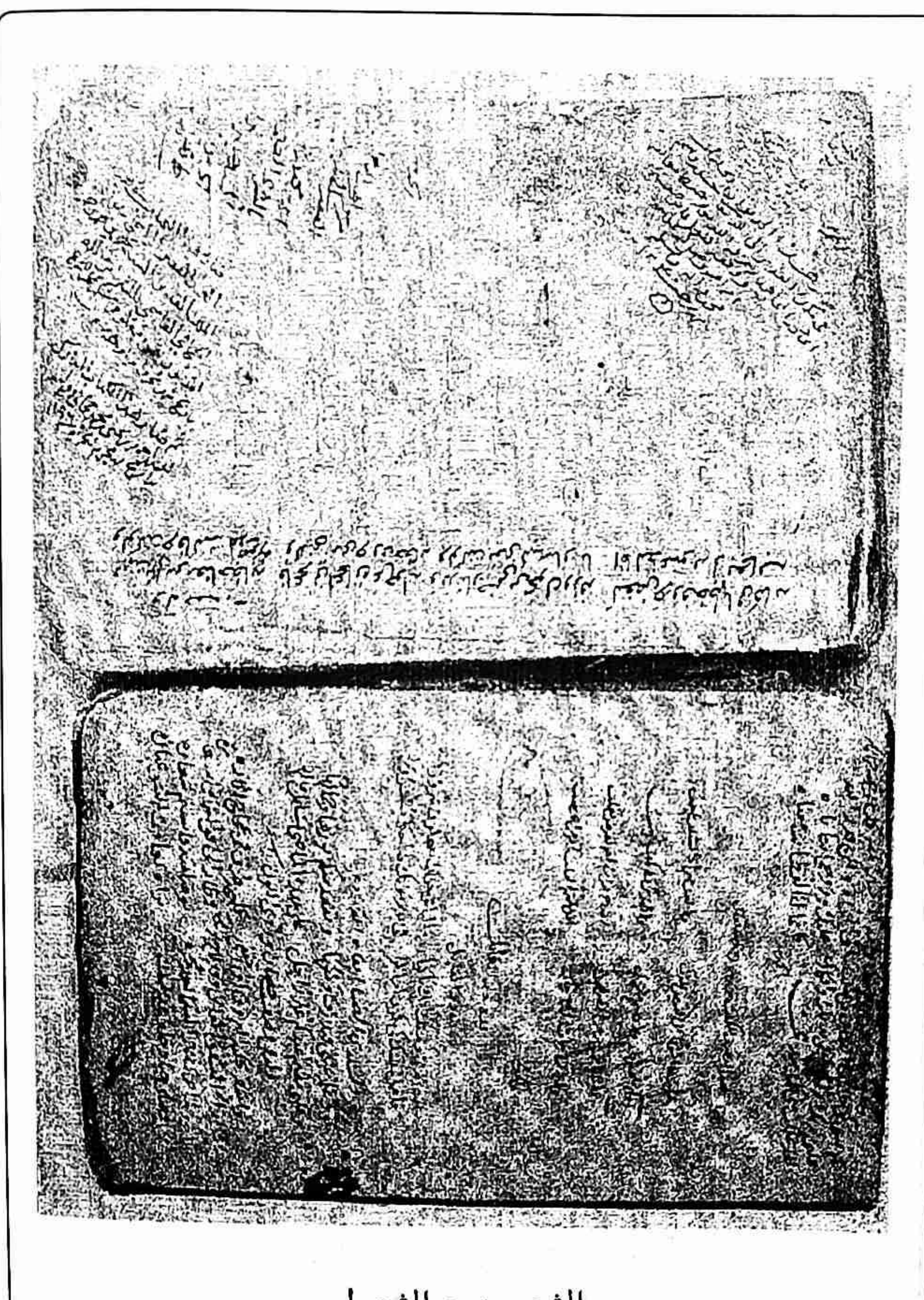
«تطهير العيبة» . .

فوائد وأشعار (ملونة)

الورقة الأخيرة من «الدرر السَّنية على شرح الخلاصة»
فوائد قد لا توجد في المصادر

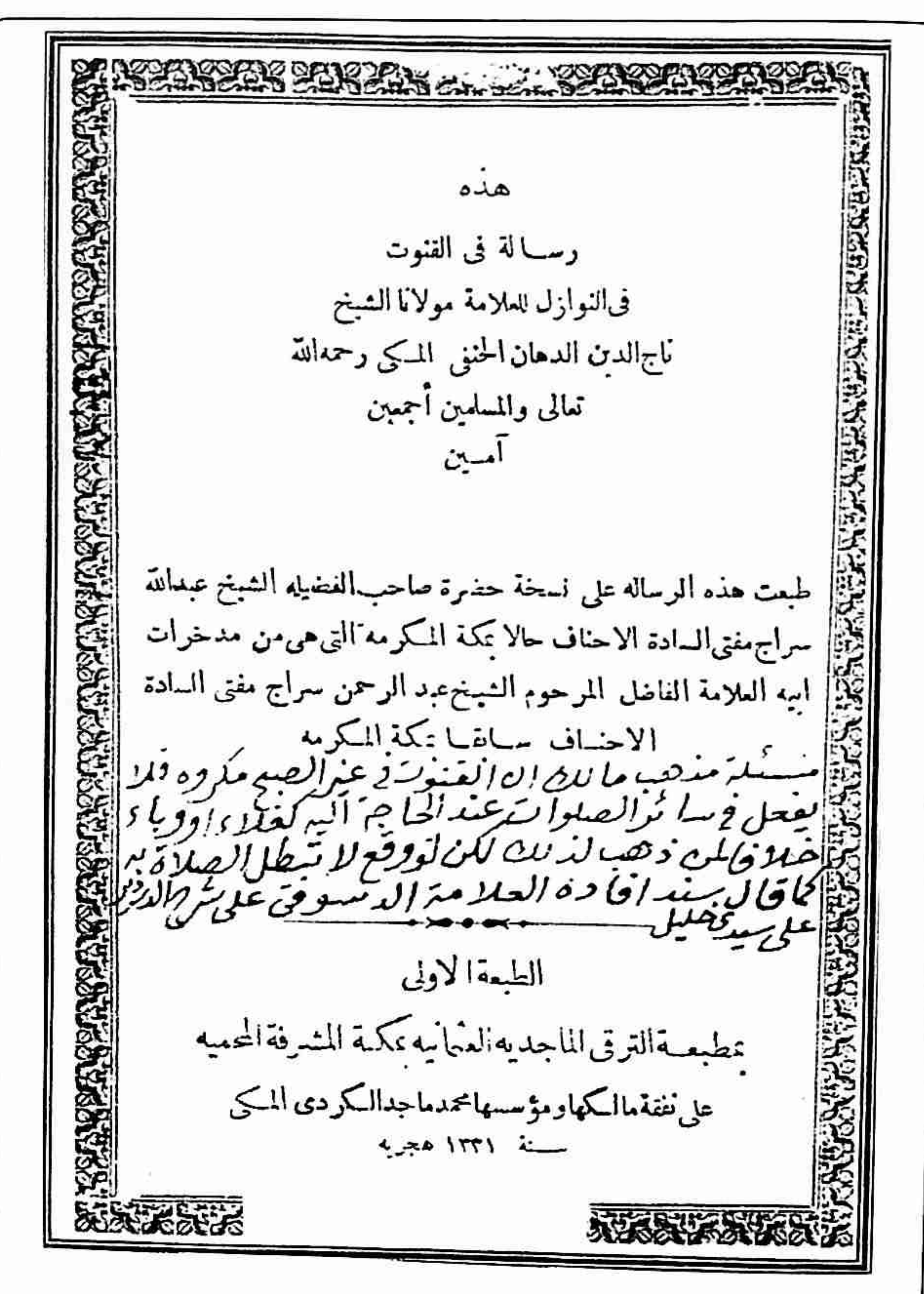


«الدقائق المحكمة في شرح المقدمة»
لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري. .
لو وضع الشرح في كتاب آخر أما كان أفضل؟



الشعر يهيج الشعر!

أبيات من هنا وهناك على طرر «ديوان الحماسة»



هذه

رسالة فى القنوت

فى النوازل للعلامة مولانا الشيخ

تاج الدين الدهان الحنفى المكى رحمه الله

تعالى والمسلمين أجمعين

آمين

طبعت هذه الرساله على نسخة حضرة صاحب الفضيله الشيخ عبدالله سراج مفتى السادة الاحناف حالا بمكة المكرمه التى هى من مدخرات ابيه العلامة الفاضل المرحوم الشيخ عبد الرحمن سراج مفتى السادة الاحناف سابقا بمكة المكرمه

مسئلة مذهب مالك ان القنوت فى غير الصبح مكروه فلا يفعل فى سائر الصلوات عند الحاجة اليه كغلاء او وباء خلافا لمن ذهب لذلك لكن لو وقع لا تبطل الصلاة به كما قال سند افاده العلامة الدسوقى على شرح الدردير على سيدى خليل

الطبعة الاولى

بمطبعة الترقى الماجديه العثمانيه بمكة المشرفة المحميه

على نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردى المكى

سنة ١٣٣١ هجريه

«رسالة في القنوت»

مثال لما يكتب من فوائد على الكتب النادرة



«شرح الورقات» في أصول الفقه . .

فائدة ينقلها عالِم عن شيخه العالِم

«القمر النوار»..

فوائد منظمة.. فنّ!



كتاب مشكاة المصباح لشرح العدة والسلاح تصنيف الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة مفتي الأنام سيدي عفيف الدين عبد الله ابن عمر بن مخرمة الحضرمي الحميري بلدًا نفع الله به وأعاد علينا وعلى المسلمين من عوائد علومه آمين

«مشكاة المصباح» . .

غطت مسائل فقهية صفحة العنوان كله!




الفهارس العامة [1]




---

(١) الأرقام الواردة في هذه الفهارس تخصُّ الأرقام المتسلسلة، ولا علاقة لها بأرقام الصفحات.

[١]

فهرس الآيات القرآنية

سورة فُصلت

سورة الشورى

سورة الحجرات

سورة الرحمن

سورة المنافقون

سورة الملك

سورة المرسلات

سورة الضحى

❏❏❏

[٢]
فهرس الأحاديث الشريفة

❑❑❑

[٣]

فهرس الأشعار

(ر)

(ك)

(ل)

❑❑❑

[٤]
فهرس الأماكن

❑❑❑

[٥]
فهرس الأعلام[1]

---

(١) وضع الرقم بين القوسين إشارة لإى المؤلفين تمييزًا لهم عن الأعلام الآخرين.

(خ)

(س)

(ش)

(ك)

(ل)

(ن)

❑❑❑

[٦]
الفهرس الهجائي للموضوعات

❑❑❑

منشورات
مكتبة نظام يعقوبي الخاصة ـ البحرين[1]

* **الخُطَب السَّعدِيَّة**؛ خطب الشيخ محمَّد بن عبد اللطيف آل سعد.

أوّلاً: سلسلة دفائن الخزائن

١ ـ **كتاب ذكر اسم كل صحابي روى عن رسول الله ﷺ**؛ للأزدي، (دار ابن حزم ببيروت).

٢ ـ **كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتَّقين**؛ لأبي الفتوح محيي الدِّين الهمذاني، بتحقيق د. عبد السَّتَّار أبو غدَّة، سنة ١٤٢٠هـ.

٣ ـ **المواهب المدَّخرة في خواتيم سورة البقرة**؛ لبرهان الدِّين المقدسي، بتحقيق د. عبد السَّتَّار أبو غدَّة، سنة ١٤٢١هـ.

٤ ـ **وصيَّة الشيخ أبي الوليد الباجي لولديه**؛ بتحقيق عبد اللطيف الجيلاني، ط ٢، سنة ١٤٢٣هـ.

٥ ـ **تحرير تنقيح اللباب (في فقه الإمام الشافعي)**؛ لزكريَّا الأنصاري، بعناية د. عبد الرؤوف الكمالي، سنة ١٤٢٤هـ.

٦ ـ **مجموع فيه: جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث «احتجم»**؛ ويليه:

٧ ـ **العشرة من مرويَّات صالح ابن الإمام أحمد وزياداتها**؛ لابن عبد الهادي، ويليهما:

٨ ـ **جزء فيه إسلام زيد بن حارثة وغيره من أحاديث الشيوخ**؛ للرازي.

ثلاثتها بتحقيق محمَّد صباح منصور، سنة ١٤٢٤هـ.

٩ ـ **كتاب اليقين**؛ لابن أبي الدنيا، بتحقيق ياسين السوَّاس، سنة ١٤٢٥هـ.

١٠ ـ **مختصر الفوائد المكّيَّة فيما يحتاجه طلبة الشَّافعيَّة**؛ للسقَّاف، بتحقيق د. يوسف المرعشلي، سنة ١٤٢٥هـ.

---

(١) جميع هذه المنشورات صادرة عن دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ما عدا الإصدار الأول من سلسلة «دفائن الخزائن».

١١ ـ **سفينة الفرج فيما هب ودب ودرج**؛ للأديب محمَّد سعيد القاسمي، بتحقيق محمَّد خير رمضان يوسف، سنة ١٤٢٥هـ.

١٢ ـ **ألفيَّة السند**؛ للحافظ محمَّد مرتضى الزبيدي، بعناية نظام يعقوبي، سنة ١٤٢٦هـ.

١٣ ـ **قرَّة العين بالمسرَّة الحاصلة بالثواب للميت والوالدين**؛ ويليه:

١٤ ـ **الإيضاح والتبيين بمسألة التلقين**؛ للإمام السخاوي (٩٠٢هـ).

كلاهما بعناية نظام يعقوبي، سنة ١٤٢٦هـ.

١٥ ـ **الكواكب النيِّرات في إثبات وصول الحسنات المهداة إلى الأحياء والأموات**؛ للعلَّامة سعد الدِّين بن محمَّد بن عبد الله المقدسي، المعروف بابن الديري (٨٦٧هـ)، بعناية نظام يعقوبي، سنة ١٤٢٧هـ.

١٦ ـ **المقاصد الممحّصة في بيان كيِّ الحمّصة**؛ للشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي (١١٤٣هـ)، بتحقيق د. سعود بن إبراهيم الشريم، سنة ١٤٢٨هـ.

١٧ ـ **رؤوس المسائل وتحفة طلَّاب الفضائل**؛ للإمام أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مري النووي (٦٧٦هـ)، بتحقيق د. عبد الرؤوف بن محمَّد الكمالي، سنة ١٤٢٨هـ.

١٨ ـ **الجزء فيه ذكر صلاة التَّسبيح والأحاديث التي رُوِيت عن النَّبِيّ ﷺ فيها، واختلاف النَّاقلين لها**؛ لحافظ المشرق أحمد بن علي الخطيب البغدادي، بتحقيق الدكتورة إيمان علي العبد الغني، سنة ١٤٢٩هـ.

١٩ ـ **كتاب الأربعين**؛ لأبي العبَّاس الحسن بن سفيان النَّسوي، بتحقيق محمَّد بن ناصر العجمي، سنة ١٤٢٩هـ.

٢٠ ـ **الواضحة (كتب الصَّلاة وكتب الحجّ)**؛ لعبد الملك بن حبيب الأندلسي، بتحقيق وتعليق د. ميكلوش مُوراني، سنة ١٤٣٠هـ.

٢١ ـ **نزهة النَّاظر والسَّامع في طرق حديث الصَّائم المُجامع**؛ للحافظ الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حقَّقه وعلَّق عليه وقدَّم له بدراسة عنوانها: «**التبيان لأحكام الواطي في نهار رمضان**»: فريد محمَّد فويله، سنة ١٤٣١هـ.

٢٢ ـ **كتاب التَّراتيب الإداريَّة والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلميَّة التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلاميَّة في المدينة المنوَّرة العليَّة**؛ للعلَّامة محمَّد عبد الحيّ الكتاني، سنة ١٤٣٢هـ.

٢٣ ـ **الموطأ (أبواب البيوع)**؛ لمالك بن أنس الأصبحي، رواية عبد الرحمن بن القاسم العُتقي عنه، بتحقيق وتعليق د. ميكلوش موراني، سنة ١٤٣٢هـ.

٢٤ ـ **الألفيَّة الورديَّة في علم تعبير الرؤى والأحلام**؛ لعمر بن المظفر بن عمر بن الوردي، بتحقيق طارق بن سعد بن سالم آل عبد الحميد، تقديم: أ. د. يوسف بن دخيل الله الحارثي، سنة ١٤٣٢هـ.

٢٥ ـ **كتاب جماع أبواب وجوب قراءة القرآن في الصَّلاة على الإمام والمأموم والمنفرد في كلِّ ركعة منها، وبيان تعيينها بفاتحة الكتاب، المسمَّى بـ: «القراءة خلف الإمام»**؛ للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، بتحقيق أبي بسطام محمَّد بن مصطفى، سنة ١٤٣٣هـ.

٢٦ ـ **لذَّة العيش في طرق حديث «الأئمَّة من قريش»**؛ للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، بتحقيق محمَّد بن ناصر العجمي، سنة ١٤٣٣هـ.

٢٧ ـ **إحراز السَّعد بإنجاز الوعد بمباحث «أمَّا بعد»**؛ لإسماعيل بن غنيم الجوهري، بتحقيق راشد الغفيلي، سنة ١٤٣٣هـ.

٢٨ ـ **مجموع الحافظ إسماعيل بن جماعة، الخطيب الكناني المقدسي (في الحديث النبوي الشريف)**، بعناية وقراءة وتحقيق يوسف بن محمد مروان بن سليمان البخاري الأوزبكي، سنة ١٤٣٤هـ.

٢٩ ـ **مكارم الأخلاق**؛ للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني؛ بتحقيق أبي بسطام محمَّد بن مصطفى، سنة ١٤٣٤هـ.

٣٠ ـ **فوائد حاضرة من طرر المخطوطات والكتب النادرة**؛ جمع وتعليق محمد خير رمضان يوسف، سنة ١٤٣٥هـ.

ثانيا: دراسات وبحوث

١ ـ **استدراكات على «تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين»**؛ د. نجم عبد الرحمن خلف، سنة ١٤٢١هـ.

٢ ـ **كتاب الأربعين في فضائل البحرين وأهلها الصالحين**؛ لبشار بن يوسف الحادي، سنة ١٤٢٣هـ.

٣ ـ **الجوهر المنظم في سيرة النبي المكرم ﷺ**؛ للشيخ عبد الرحمن الأريكلي، سنة ١٤٢٤هـ.

٤ ـ **الدرر اللطيفة بتحقيق ما ورد في الروضة الشريفة**؛ جمع محمَّد صباح منصور، سنة ١٤٢٤هـ.

٥ ـ **الغرر على الطرر**؛ جمعها محمَّد خير رمضان يوسف، سنة ١٤٢٥هـ.

٦ ـ **دور الفقهاء في الحياة السياسيَّة والاجتماعيَّة بالأندلس**؛ د. خليل الكبيسي، سنة ١٤٢٥هـ.

٧ ـ **أغاريد تهاميَّة ونفحات أهدليَّة** «ديوان شعر»؛ للشاعر الشيخ سليمان الأهدل، سنة ١٤٢٦هـ.

٨ ـ **بدايات الفقه الإسلامي وتطوُّره في مكَّة حتى منتصف القرن الهجري الثاني/ الميلادي الثامن**؛ وضعه هارَلد موتسكي، عرَّبه د. خير الدِّين عبد الهادي، راجعه د. جورج تامر، سنة ١٤٣٠هـ.

٩ ـ **مكانة الكتب وأحكامها في الفقه الإسلامي**؛ لخالد بن عبد الرحمن بن عيسى الشنو، سنة ١٤٣٠هـ.

١٠ ـ **الدرَّة اليتيمة في تخريج أحاديث «التحفة الكريمة في بيان كثير من الأحاديث الموضوعة والسقيمة»**؛ للشيخ عبد العزيز بن باز، تخريج ودراسة محمَّد زياد التكلة، سنة ١٤٣١هـ.

١١ ـ **قصص القرآن تفسير وبيان**؛ جمع وإعداد الدكتور عبد اللطيف محمود آل محمود، سنة ١٤٣٣هـ.

١٢ ـ **القنوت في الوِتر في رمضان وغيره، وما يتعلَّق به من أحكام وآداب ومخالفات**؛ للشيخ فريد بن محمَّد فويلة، سنة ١٤٣٣هـ.

١٣ ـ **محاضرات في تاريخ الأُمم الإسلاميَّة (الدَّولة العبَّاسيَّة)**؛ تأليف الشيخ محمَّد الخضري، بتحقيق وتعليق عبده علي كوشك، سنة ١٤٣٤هـ.

١٤ ـ **الدراية فيما جاء في ماء زمزم من الرواية**، (دراسة حديثية نقدية للمرويات الواردة في ذكر ماء زمزم)، ومعه: **جزء فيه الجواب عن حال الحديث المشهور «ماء زمزم لما شرب له»** للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق فريد بن محمد فويلة، سنة ١٤٣٤هـ.

١٥ ـ **ميزان الاعتدال في نقد مرويات لحى الرجال**، تأليف فريد بن محمد فويلة، سنة ١٤٣٤هـ.

١٦ ـ **خطوط العلماء من القرن الخامس إلى العاشر الهجري**، (نماذج وأمثلة)؛ إعداد عبد الله بن محمد الكندري، وجاسم صالح الكندري، سنة ١٤٣٤هـ.

١٧ ـ **تحفة المفسِّر**، (نظم المقدمة في أصول التفسير لابن تيمية)، بقلم عبد الحكيم بن الحبيب أبو صندل، سنة ١٤٣٤هـ.

ثالثًا : أعلام وأقلام

١ ـ **أديب علماء دمشق الشيخ عبد الرزَّاق البيطار (حياته وإجازاته)**؛ لمحمَّد بن ناصر العجمي، سنة ١٤٢١هـ.

٢ ـ **قاضي الأندلس الملهم، وخطيبها المفوَّه، الإمام منذر بن سعيد البلوطي، مع تحقيق رسالتين مخطوطتين من تراثه**؛ لعبد الرحمن بن محمَّد الهيباوي السجلماسي، سنة ١٤٢٣هـ.

٣ ـ **الإمام عبد الله بن سالم البصري المكّي**؛ للعربي الدائز الفرياطي، سنة ١٤٢٦هـ.

٤ ـ **العلَّامة المحدِّث المباركفوري ومنهجه في كتابه «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي»**؛ تأليف عبد الله بن رفدان الشهراني، سنة ١٤٣٠هـ.

٥ ـ **الدُّرر البهيَّة في أخبار محدِّث الدِّيار الشاميَّة**، (ترجمة المحدِّث الشيخ بدر الدِّين الحسني)؛ تأليف الشيخ محمود بن رشيد العطَّار، بتحقيق: أسماء بنت عبده كوشك، سنة ١٤٣٣هـ.

٦ ـ **المحدِّث العلَّامة الشيخ شعيب الأرنؤوط (سيرته في طلب العِلم وجهوده في تحقيق التراث)**؛ بقلم إبراهيم الزَّيبق، سنة ١٤٣٣هـ.

٧ ـ **المحدِّث الكبير الدَّاعية الجليل، الشَّيخ محمَّد زكريَّا الكاندهلوي رحمه الله (حياته وجهوده العلميَّة والتعريف بأهمّ مؤلّفاته)**؛ تأليف محمَّد رحمة الله محمَّد ناظم الندوي، سنة ١٤٣٤هـ.

٨ ـ **من أعلام محدِّثي الأندلس (١): محدِّث قرطبة الحافظ أبو بحر سفيان بن العاص الأسدي الأندلسي وجهوده في نشر الحديث في الأندلس.**

ومعه:

٩ ـ **من أعلام محدِّثي الأندلس (٢): الراوية المسند حاتم بن محمد الطرابلسي المعروف بابن الطرابلسي القرطبي وروايته للحديث في الأندلس.**

كلاهما تأليف الأستاذ الدكتور محمد بن زين العابدين رستم. سنة ١٤٣٥هـ.

١٠ ـ سلام من جزيرة منسيَّة (ذكريات وسيرة ذاتية)، تأليف د. محمد خير رمضان يوسف (عن نفسه)، سنة ١٤٣٥هـ.

رابعًا:
الأثبات والمشيخات والإجازات والمسلسلات

١ ـ فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز العقيل؛ جمع وتخريج محمَّد زياد التكلة، سنة ١٤٢٥هـ.

٢ ـ المَجاز في ذكر المُجاز، شيخ شيوخ اليمن عبد القادر بن عبد الله شرف الدِّين، (حياته وأسانيده ومسموعاته)؛ لعبد الله بن صالح العبيد، سنة ١٤٢٥هـ.

٣ ـ الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة فضيلة الأستاذ محمَّد رياض المالح؛ للشيخ محمَّد ياسين الفاداني، بتحقيق د. يوسف المرعشلي، سنة ١٤٢٦هـ.

٤ ـ الإمتاع بذكر بعض كتب السماع؛ لعبد الله بن صالح العبيد، سنة ١٤٢٧هـ.

٥ ـ المعجم المختص، (تراجم أكثر من ستمئة من أعيان القرن الثاني عشر الهجري)؛ للحافظ محمَّد مرتضى الزبيدي، ويليه: معجم شيوخه الصغير وإجازاته، للعلَّامة محمَّد سعيد السويدي، بعناية نظام يعقوبي ومحمَّد بن ناصر العجمي، سنة ١٤٢٧هـ.

٦ ـ النوافح المسكيَّة من الأربعين المكّيَّة (وهي منتخبة من عيون أحاديث الكتب المسموعة والمسلسلات العزيزة)؛ من مرويات شيخ الحنابلة عبد الله العقيل، تخريج تلميذه محمَّد زياد بن عمر التكلة، سنة ١٤٢٨هـ.

٧ ـ مجموع الأثبات الحديثيَّة لآل الكزبري الدمشقيِّين وسيرهم وإجازاتهم، وتتضمَّن:

١ ـ ثبت العلَّامة علي بن أحمد كزبر (١١٠٠ ـ ١١٦٥هـ).

٢ ـ ثبت العلَّامة عبد الرحمن بن محمَّد الكزبري الكبير (١١٠٠ ـ ١١٨٥هـ).

٣ ـ ثبت العلَّامة محمَّد بن عبد الرحمن الكزبري الأوسط (١١٤٠ ـ ١٢٢١هـ).

٤ ـ ثبت العلَّامة عبد الرحمن بن محمَّد الكزبري الصغير (١١٨٤ ـ ١٢٦٢هـ).

٥ ـ مجموع إجازات بني الكزبري.

وهي بتحقيق عمر بن موفق النشوقاتي، سنة ١٤٢٨هـ.

٨ ـ **زاد المسير في الفهرست الصغير، ومعه: فهرست مؤلَّفات الإمام السيوطي**؛ للإمام جلال الدِّين السيوطي، بتحقيق د. يوسف مرعشلي، سنة ١٤٢٩هـ.

٩ ـ **ثبت الأمير: العلَّامة المتفنّن محمَّد بن محمَّد السنباوي (الأمير الكبير)**؛ بتحقيق محمَّد إبراهيم الحسين، سنة ١٤٣٠هـ.

١٠ ـ **مشيخة الصِّيداوي: زين الدِّين أبي اللطف عبد الرحمن بن إبراهيم (الشهير بابن صارم الدِّين)**؛ تخريج جمال الدِّين يوسف بن إبراهيم الصَّالحي/ المعروف بابن الجاموس، بتحقيق د. يوسف مرعشلي، سنة ١٤٣٠هـ.

١١ ـ **ثبت ابن عابدين، المسمَّى: عقود اللآلي في الأسانيد العوالي**؛ وهو تخريج لأسانيد شيخه محمَّد شاكر العقَّاد، بتحقيق محمَّد إبراهيم الحسين، سنة ١٤٣١هـ.

١٢ ـ **ثبت الكويت**؛ هو الثبت الجامع لمجالس قراءة وسماع كتب الحديث في الكويت (١٤٢٦ ـ ١٤٣٠هـ). ويضم: تراجم مشايخ السماع ومن يدور عليهم إسناده من المتأخرين، وتحرير أسانيد الكتب المسموعة، وبآخره محاضر السماع لمن حضر ذلك. جمع وإعداد محمَّد زياد بن عمر التكلة، سنة ١٤٣١هـ.

١٣ ـ **ثبت شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمَّد الأنصاري (٨٢٥ ـ ٩٢٦هـ)**؛ تخريج الحافظ شمس الدين أبي الخير محمَّد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي (٨٣١ ـ ٩٠٢هـ)؛ بتحقيق محمَّد إبراهيم الحسين، سنة ١٤٣١هـ.

١٤ ـ **الأربعون العجلونيَّة، المسمَّاة: عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثًا من أحاديث سيِّد المرسَلين**؛ لمحدِّث الشام العلَّامة إسماعيل بن محمَّد العجلوني، بدراسة وتحقيق محمَّد وائل الحنبلي، سنة ١٤٣١هـ.

١٥ ـ **اللُّمْعَةُ في إسناد الكتب التسعة**، للشيخ المحدِّث السيِّد صبحي بن جاسم السامرائي الحسيني؛ تخريج محمَّد زياد التكلة، سنة ١٤٣١هـ.

١٦ ـ **جزء فيه عوالي الشَّيخات الستّ**؛ تخريج الحافظ مؤرِّخ الشام القاسم بن محمَّد البرزالي الدّمشقي، حقَّقه وقدَّم له بمقدّمة بعنوان: **«في عناية النساء بالحديث»** محمَّد بن ناصر العجمي، سنة ١٤٣٢هـ.

١٧ ـ **الأنوار الجليَّة في مختصر الأثبات الحلبيَّة**؛ للعلَّامة الشيخ محمَّد راغب بن محمَّد الطبَّاخ. ويتضمَّن ثلاثة أثبات، وهي:

١ ـ **كفاية الرَّاوي والسَّامع وهداية الرائي والسَّامع**؛ للعلَّامة المحدِّث الشيخ الحسيني (ت١١٥٣هـ).

٢ ـ **إنالة الطالبين لعوالي المحدِّثين**؛ للعلَّامة المحدِّث الشيخ عبد الكريم الشراباتي (ت١١٧٨هـ).

٣ ـ **منار الإسعاد في طرق الإسناد**؛ للعلَّامة المحدِّث الشيخ عبد الرَّحمن بن عبد الله الحلبي (ت١١٩٢هـ).

ومعها: إجازات من مشايخه.

وهي بتحقيق الدكتور عبد السَّتَّار أبو غدَّة، ومحمَّد بن إبراهيم الحسين، سنة ١٤٣٢هـ.

١٨ ـ **ثبت السلَّامي، المحدِّث شمس الدِّين محمَّد بن إبراهيم السلَّامي الحلبي**؛ بتحقيق محمَّد بن إبراهيم الحسين، سنة ١٤٣٣هـ.

١٩ ـ **ثبت عبد الحيِّ ابن العماد الحنبلي (صاحب شذرات الذَّهب)، ويليه: مختصر ثبت إمام الحنابلة في عصره: عبد الباقي البعلي الدِّمشقي**؛ اختصره ابنه أبو المواهب الحنبلي، بتحقيق محمد بن ناصر العجمي، سنة ١٤٣٤هـ.

٢٠ ـ **مشيخة الحسيني، (وهي مشيخة السيِّد كمال الدِّين أبي البقاء محمد بن حمزة بن أحمد بن علي الحسيني الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٩٣٣هـ**، دراسة وتحقيق شهلاء بنت عبد الله بن عبد القادر، سنة ١٤٣٤هـ.

خامسا:

ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام بتحقيقه

١ / ٤ ـ **مختصر تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام**؛ لابن الضياء القرشي، سنة ١٤٢٠هـ.

٢/ ١٢ ـ **جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى ابن عباس**؛ لابن عبد القوي، **ويليه**:

٣/ ١٣ ـ **عقد الجمان في بيان شعب الإيمان**؛ للسيد محمَّد مرتضى الزبيدي، سنة ١٤٢١هـ.

٤/ ٢٠ ـ **وصيَّة تقيِّ الدِّين السبكي لولده محمَّد**؛ **ويليه**:

٥/ ٢١ ـ **مسائل تحليل الحائض من الإحرام**؛ للقاضي البارزي، سنة ١٤٢١هـ.

٦/ ٢٣ ـ **جزء فيه شروط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النصارى**؛ سنة ١٤٢٢هـ.

٧/ ٣٣ ـ **القصيدة الوضاحيَّة في مدح السيدة عائشة أم المؤمنين**؛ لأبي عمران الأندلسي، سنة ١٤٢٣هـ.

٨/ ٤٢ ـ قصيدة في مدح السنة واتباع عقيدة السلف؛ لأبي طاهر السلفي، ويليه:
٩/ ٤٣ ـ رسالة في بر الوالدين؛ لتقي الدين السبكي، سنة ١٤٢٣هـ.
١٠/ ٥٨ ـ حصول البغية للسائل هل لأحد في الجنة لحية؛ لبرهان الدين الناجي، سنة ١٤٢٥هـ.
١١/ ٧٠ ـ نفض الجعبة في الاقتداء من جوف الكعبة؛ لعبد الغني النابلسي، سنة ١٤٢٦هـ.
١٢/ ٨٦ ـ كتاب الذبح والاصطياد المنتخب من كتب الشيخين ووجوه المتأخرين أهل التحقيق والاجتهاد؛ لبعض أئمة الشافعيَّة، سنة ١٤٢٧هـ.
١٣/ ٨٧ ـ أخبار الثقلاء، للإمام الحسن بن محمَّد الخلال، سنة ١٤٢٧هـ.
١٤/ ٩٧ ـ ترجمة مسلمة بن مخلد وبيان صحبته للنَّبيّ ﷺ؛ للحافظ أبي الحجَّاج يوسف المزِّي، سنة ١٤٢٨هـ.
١٥/ ١٠١ ـ القول البليغ في حكم التبليغ؛ لأبي العبَّاس أحمد بن محمَّد مكي الحموي، سنة ١٤٢٨هـ.
١٦/ ١١٠ ـ جزء في الإجازة؛ لمنصور بن سليم الشَّافعي المعروف بابن العماديَّة، سنة ١٤٢٩هـ.
١٧/ ١٢٤ ـ المسائل الستّ الكرام المتعلّقة بجمع أحاديث الإحرام والبيت الحرام وتفضيل البلد الحرام على المدينة المنوَّرة على ساكنها الصَّلاة والسَّلام؛ للإمام العلَّامة مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي، سنة ١٤٣٠هـ.
١٨/ ١٣٢ ـ جزء في الذبّ عن الإمام الطبراني؛ للإمام الحافظ ضياء الدِّين المقدسي، سنة ١٤٣٠هـ.
١٩/ ١٤٢ ـ دليل الحكّام في الوصول إلى دار السلام؛ للإمام العلَّامة مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي، سنة ١٤٣١هـ.
٢٠/ ١٥٠ ـ جزء فيه ذِكر صلاة النبيّ ﷺ خلف أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه؛ للإمام الحافظ ضياء الدِّين المقدسي الحنبلي، سنة ١٤٣٢هـ.
٢١/ ١٥١ ـ فضائل العبَّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه؛ للإمام إسماعيل بن أحمد السمرقندي، سنة ١٤٣٢هـ.
٢٢/ ١٧٠ ـ الجزء النَّجيح في الكلام على صلاة التَّسبيح، تأليف الإمام العلَّامة محمَّد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي، سنة ١٤٣٣هـ.

٢٣/ ١٨٨ ـ جزءٌ فيه حديثَي «لحوم البقر داء...» و«يُنزل الله على هذا البيت كلَّ يوم وليلة...»؛ تأليف الحافظ محمَّد بن عبد الرحمن السّخاوي، سنة ١٤٣٤هـ.

٢٤/ ٢١٢ ـ جزء في طرق حديث «نعم الإدام الخل»، (المنتقى من جزء أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر التميمي، المتوفى سنة ٤٢٠هـ)؛ تأليف العلَّامة السيِّد محمد مرتضى الزبيدي، سنة ١٤٣٥هـ.

سادسًا:

سلسلة الكواكب اللَّمعيَّة من الدُّرر الشَّاميَّة

١ ـ الشَّافي الأنيس في نظم «الياقوت النَّفيس في مذهب الإمام الشَّافعي ابن إدريس؛ لمؤلِّفه العلَّامة أحمد بن عمر الشَّاطري»، نظمه وعلَّق عليه: عبد الله بن محمَّد بن سالم بارجاء، سنة ١٤٣٤هـ.

